

منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة

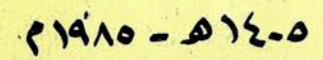
شعبة دراسات العلوم الاجتماعية

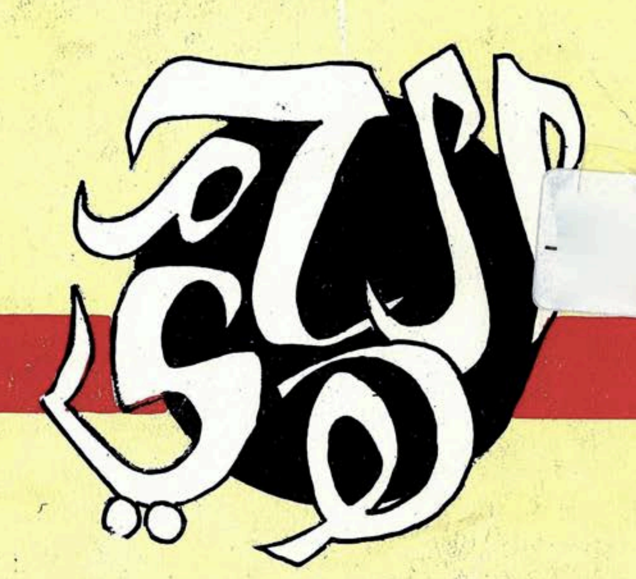
(٧٨)

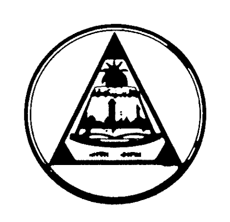
الحياة الفكرية في اليمن

في القرن السادس الهجري

الدكتور محمد رضا حسن الدجيلي







منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة

شعبة دراسات العلوم الاجتماعية

(٧٨)

الحياة الفكرية في اليمن

في القرن السادس الهجري

تأليف

الدكتور محمد رضا حسن الدجيلي

١٩٨٥

تقديـــم

يلعب الفكر دوراً اساسياً في البناء الحضاري لاية امة ويعد مظهراً بارزاً للتطور والتقدم .

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارىء هو دراسة عن الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري وتكشف لنا هذه الدراسة عن مختلف الانشطة الفكرية التي ظهرت خلال هذه المرحلة . وتقدم عرضاً شيقاً لجوانب المعرفة السائدة آنذاك وتبرز اهم الدراسات القائمة وطبيعتها وابرز مراكزها .

ان هذه الدراسة تسلط الضوء على مرحلة تاريخية هامة كان فيها القطر اليمني الشقيق في مرحلة نهوض حضاري لذلك نرجو ان يسد هذا الكتاب فراغاً في المكتبة العربية ونحن نأمل ان تزداد مثل هذه الدراسات الجادة لتكشف لنا عن مختلف جوانب تاريخنا وحضارتنا .

والله ولي التوفيق

شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
مركز دراسات الخليج العربي
جامعة البصرة



شكر وتقدير

اتقدم بوافر الشكر والامتنان لاستاذنا الدكتور حسين امين الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب الذي اوفدني مع احد الزملاء (*) الى صنعاء والاقامة بها لمدة شهرين لغرض اعداد هذا البحث والاطلاع على المخطوطات اليمنية .

واسجل خالص شكري للاستاذ المشرف الدكتور مفيد محمد نوري كما اسجل شكري لاستاذنا القدير المرحوم الدكتور فيصل السامر .

واقدم جزيل شكري للقاضي اسماعيل بن علي الاكوع رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بصنعاء والاستاذ زيد عنان وكيل الهيئة .

واشكر منتسبي المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير وفي مقدمتهم امين المكتبة الاستاذ محمد بن علي الاكوع والاستاذ احمد علي زيارة والاستاذ محمد بن عبدالرحمن الطير .

واشكر منتسبي المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير وفي مقدمتهم الشيخ الفاضل علي الوشلي امين المكتبة .

واشكر الاستاذ احمد حسين المروني مدير مركز الدراسات والبحوث في صنعاء والدكتور عبدالعزيز المقالح نائب المدير وكافة الاخوة العاملين في المركز .

واشكر الاخوة المشرفين على مكتبة وزارة الاعلام في صنعاء والاخوة موظفي دار الكتب في صنعاء .

والله الموفق

المؤلف

(*) هو الزميل الاخ محمد كريم ابراهيم الذي اعد رسالة دكتوراه في تاريخ مدينة عدن عنوانها : عدن : دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦ ـــ ٦٢٧ .



المحتويـات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لاشك أن بلاد اليمن بحاجة الى مزيد من الدراسات العلمية الجادة للكشف عن جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية. ويبدو لي أن الجانب الفكري اهم هذه الجوانب وأجدرها بالبحث والتقصي لانه يكشف عن اصالة الامة العربية وترابطها ونبوغها. والذي حملني على اختيار القرن السادس لدراسة الحياة الفكرية فيه هو أهميته وقلة الدراسات التأريخية عنه. ففي حدود هذا العصر تفتحت اليمن بشكل واسع نسبياً على التيارات الفكرية العامة كالمعتزلة والتي اسهمت في رفد واغناء الحركة الفكرية اليمنية وتطورها. وقد شهد هذا العصر انشاء المدارس لاول مرة في تاريخ اليمن وحفل بعدد وافر من العلماء من ذوي الانتاج الخصب لذلك يمكن عده من ازهى عصور اليمن في النتاج الفكري وهو جدير بالدراسة واذن فالعصر الذي اقوم على دراسته يمثل مرحلة ناهضة في مسار الحركة الفكرية اليمنية [١].

لقد انتظم هذا البحث في سبعة فصول مع تمهيد ودراسة للوضع السياسي السائد في القرن السادس. فالفصل الاول عني بدراسة المراكز الفكرية في اليمن وابرز نشاطاتها ومراكز الدراسة فيها كالمساجد والمدارس.

وجاء الفصل الثاني مكرساً لدراسة العلاقات الفكرية بين اليمن وبقية الاقطار العربية والاسلامية وقد كشف هذا الفصل مصادر التيارات الفكرية القائمة في اليمن في القرن السادس، وأوضح اهمية هذه العلاقات في رفد وتطور الحركة الفكرية داخل اليمن. كما اوضح أن اليمن لم يقتصر دورها في علاقاتها الفكرية على الاخذ فقط. بل ساهمت في العطاء الفكري خارج حدودها في مناطق افريقيا والهند وغيرهما.

أما الفصول الثالث والرابع والخامس والسادس فقد كرست لدراسة فروع المعرفة السائدة في اليمن في القرن السادس ودراسة اعلامها المبرزين ومدى مساهمتهم في

---

(١) انظر: الفصل الاخير من الرسالة.

تطويرها، وماتركوه من مصنفات وبحوث. فقد خصص الفصل الثالث للدراسات الدينية وهي: علوم القرآن الكريم والحديث والفقه والفصل الرابع خصص للدراسات التأريخية والخامس للدراسات اللغوية والادبية والسادس للدراسات العلمية والعقلية.

أما الفصل السابع والاخير فقد عني بشكل خاص في توضيح اهمية القرن السادس في مسار الحركة الفكرية اليمنية. وتقييم للدور الفكري الهام الذي شهده هذا القرن والعوامل المؤثرة في نموه وتطوره مع تبيان عام للحركة الفكرية العربية ابان هذه المرحلة.

لقد افادت هذه الرسالة من مصادر كثيرة متنوعة منها كتب لاتزال مخطوطة ومنها كتب مطبوعة وسنعرض اولاً لأهم الكتب المخطوطة:

— كتاب الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية (٢) لحميد بن احمد المحلي الزيدي اليماني (ت ٦٥٢ هـ). هذا الكتاب يعتبر اهم واوسع مؤلف في تراجم ائمة الزيدية ويقع في جزئين وقد افدنا في بحثنا من الجزء الثاني الذي يبدأ بترجمة الامام القاسم بن ابراهيم الرسي (١٦٩ — ٢٤٦) وينتهي الى زمن المؤلف وفيه مادة ثمينة يعرضها عند ترجمته للامام الزيدي احمد بن سليمان (٥٠٠ — ٥٦٦) والامام عبدالله بن حمزة (٥٦٠ — ٦١٤).

— كتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك» لبهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني (ت نحو ٧٣٢ هـ) الفقيه الشافعي يعد هذا الكتاب من اهم واشمل كتب التراجم عند اهل اليمن. عرض فيه تراجم علماء اليمن وملوكها واعيانها ومن ورد اليها منذ بداية الاسلام والى نحو سنة ٧٢٢ هـ. فامدنا بمادة وفيرة عن الحياة الفكرية في القرن السادس ومراكزها ورجالها. وقد اخذ مادة كتابه الى نحو سنة ٥٨٦ من أربعة مصادر رئيسية هي «تاريخ صنعاء» لاسحاق بن يحيى الزهري (القرن الرابع) و «تاريخ مدينة صنعاء»

---

(٢) يوجد من هذا الكتاب عدة نسخ مخطوطة في العراق اثنان منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٩٠٦١ — ٩١٣٦ ونسخة ثالثة في مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف تسلسل ٧١٣ تراجم. حقق الجزء الاول منه الاستاذ محمد فضيل الكبيسي ونال عليه درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة عين شمس تحت اشراف الدكتور حسن حبشي ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢ م.

لاحمد بن عبد الله الرازي (ت ٤٦٠) و « تاريخ اليمن » لعمارة الحكمي (ت ٥٦٩) و « طبقات فقهاء اليمن » للجعدي [٣] (ت ٥٨٧) أما الفترة التالية (٥٨٦ — ٧٢٢ هـ) فقد اعتمد فيها بشكل رئيسي على جهوده الشخصية قال : « ثم من بضع وثمانين وخمسمائة الى وقتي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة إنما اخذت الغالب عن اهل كل بيت ممن ادركته وادركت من ادركه » [٤].

— كتاب « العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية » للافضل العباسي بن علي بن رسول (ت ٧٧٨ هـ) وهو كتاب في التراجم مرتب على الحروف وفيه مادة جيدة عن علماء القرن السادس ومصنفاتهم ومراكزهم. ولكن الكثير من هذه المادة منقول عن كتب سابقة موجودة ككتاب الجعدي (ت ٥٨٧) وهو مطبوع وكتاب الجندي السابق الذكر.

— كتاب « الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد » لمحمد بن محمد بن منصور بن اسير (ت اواخر القرن الثامن) في هذا الكتاب مادة جيدة عن تاريخ مدينة زبيد وماجاورها من البلدان وتراجم علمائها ومن ورد اليها من العلماء وهو ينقل بكثرة عن المؤرخ الجندي والافضل.

— كتاب « العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اعيان اليمن » لعلي بن حسن بن ابي بكر الخزرجي (ت ٨١٢ هـ) وهو كتاب شامل في تراجم العلماء والاعيان والملوك من اهل اليمن ومن طرأ عليها مرتب على حروف الهجاء ومقسم الى ثلاثين باباً خصص الباب الاخير منه لتراجم النساء. ومادة هذا الكتاب وافرة عن الحياة الفكرية في القرن السادس وعلى الرغم من كثرة نقوله من كتاب طبقات الجندي [٥] فان فيه مادة ثمينة لاتتوفر في مصادر اخرى.

— كتاب « تحفة الزمن بذكر سادات اليمن » مؤلف هذا الكتاب هو الحسين بن

---

(٣) الجندي، السلوك ١ : ورقة ٦ — ٧ مقدمة المؤلف.

(٤) الجندي، السلوك ١ : ورقة ٧.

(٥) قال الخزرجي في مقدمة كتابه العقد الفاخر ١ : ورقة ٩ « إن كتابنا هذا انما هو مأخوذ في الغالب من كتاب الفقيه : أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي فانه امامنا المشهور وشيخنا المذكور وانما تبعنا اثره وصدقنا خبره واغترفنا من فضالته وشربنا بدلالعه ولولاه ماخضنا هذا البحر العميق ».

عبد الرحمن الاهدل الفقيه الشافعي الاشعري اليمني (ت ٨٥٥) ومعظم مادة كتابه ماخوذة من طبقات الجندي أما الشيء الجديد في هذا الكتاب فهو توضيحه لدور الاشعرية في اليمن على الرغم من ضعف هذا الدور في القرن السادس ثم تناميه في العصور التالية وهنا نلحظ نقد الاهدل للمؤرخ الجندي الحنبلي.

— كتاب « نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار » مؤلف هذا الكتاب هو الداعي الاسماعيلي اليمني ادريس عماد الدين ابن الحسن بن عبد الله القرشي (ت ٨٧٢ هـ) وللكتاب اهمية خاصة لانه يمثل وجهة نظر معينة وفيه اشارات ثمينة عن العصر الذي ندرسه برغم تأخر مؤلفه الذي عاش في القرن التاسع والظاهر انه اعتمد على مصادر معاصرة مفقودة الان ككتاب « تحفة القلوب » لحاتم بن ابراهيم الحامدي (٥٥٧ — ٥٩٦).

أما الكتاب الآخر الذي صنفه الداعي ادريس فهو « عيون الاخبار » وهو كتاب شامل في تاريخ المذهب الاسماعيلي ويقع في سبعة أجزاء. الجزء السابع منه له اهمية في بحثنا. يصف فيه قيام الدولة الصليحية الاسماعيلية في اليمن ومارافقها من احداث وحكم الملكة الصليحية اروى بنت احمد (ت ٥٣٢) ويوضح قيام الدعوة في اليمن للامام الطيب ابن الآمر كما يعرض لكبار دعاة الاسماعيلية في اليمن وهم اكابر علماء هذا المذهب[٦] ومن المؤسف انني لم أستطع الحصول على هذا الكتاب وهو موجود في المكتبة المحمدية الهمدانية [٧]. وقد افاد منه بشكل رئيسي وسلخ معظمه الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني في كتابه « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » لذلك اعتمدت على كتاب الهمداني واخذت عنه.

— كتاب « النسبة الى المواضع والبلدان » للطيب ابن عبد الله بن احمد ابي مخرمة (٨٧٠ — ٩٤٧) المحدث الفقيه الشافعي العدني. مادة هذا الكتاب مهمة عن البلدان اليمنية ومن ينتسب اليها من العلماء مأخوذة في معظمها من كتاب ضائع في البلدان اليمنية صنفه القاضي مسعود بن سعد بن شكيل ومن طبقات

---

(٦) انظر : الهمداني ، الصليحيون ص ٤ .

(٧) تقع هذه المكتبة في مدينة سورت بالهند.

الجندي. ومادته ناقصة اذ يغفل عدداً غير قليل من المراكز الثقافية السائدة في القرن السادس.

ــ كتاب « مطلع البدور ومجمع البحور » وضعه الفقيه الزيدي احمد بن صالح بن محمد بن ابي الرجال (١٠٢٩ ــ ١٠٩٢) وهو كتاب شامل من اوسع كتب التراجم الزيدية مرتب على الحروف ويقع في أربعة أجزاء ومادته وفيرة وثمينة عن علماء الزيدية ومصنفاتهم ومراكزهم.

ــ كتاب « المشرع الروي في مناقب بني علوي » هذا الكتاب في التاريخ المحلي لحضرموت وضعه المؤرخ الحضرمي محمد بن ابي بكر بن احمد العلوي الشلي (١٠٣٠ ــ ١٠٩٣) ويقع الكتاب في بابين أو جزئين الاول منهما تضمن ذكر تاريخ حضرموت ومدنها أما الجزء الثاني فقد تضمن تراجم ٢٧٨ شيخاً من علماء بني علوي واسرة بني علوي هي اسرة علوية شهيرة بحضرموت تنتهي في نسبها الى الامام جعفر الصادق (ع) وقد قدم مؤسس هذه الاسرة وهو احمد بن عيسى المهاجر من البصرة وسكن حضرموت في اوائل القرن الرابع الهجري فأصبحت لاسرته مكانة مرموقة في تاريخ حضرموت الثقافي والديني. يقدم هذا الكتاب مادة تراجمية جيدة لعلماء هذه الاسرة في القرن السادس ولكن الملاحظ عليه عنصر المبالغة والثناء الزائد.

ــ كتاب « المستطاب في طبقات علماء الزيدية الاطياب » مصنف هذا الكتاب هو العلامة الزيدي يحيى بن الحسين القاسم (١٠٣٥ ــ ١١٠٠) وفيه مادة تراجمية شاملة لعلماء الزيدية ومصنفاتهم ومراكزهم.

ــ كتاب « طبقات الزيدية » للعالم الزيدي ابراهيم بن القاسم الشهاري (ت ١١٥٣ هـ) ويقع في ثلاثة أجزاء. الجزئين الاول والثاني منه يتعرضان لفترة سابقة على القرن السادس أما الجزء الثالث فيبدأ من سنة خمسمائة هجرية وينتهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف للهجرة. ومادة هذا الكتاب غنية وثمينة في تراجم علماء الزيدية والملاحظ أن هذا الكتاب يركز في ترجمته للعلماء على اسناد مروياتهم من الكتب والمصنفات حتى يصل بها الى المؤلف وهذا يعطي لكتابه اهمية خاصة. وقد افدت منه في معظم فصول الرسالة وخاصة في فصل العلاقات الفكرية.

أ

ـــ كتاب « الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوى التبريز » للعالم الزيدي احمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧ هـ) وهو كتاب تراجمي شامل لاهل اليمن وغيرهم من العلماء مرتب على السنين . وفيه مادة جيدة لعدد غير قليل من علماء القرن السادس . ومع ذلك فالكتاب لايخلو من اخطاء .

ـــ وافادت هذه الرسالة من مصادر مخطوطة اخرى ككتاب « روضة الاخبار » ليحيى بن سليمان الحجوري (ت بعد ٦٣٦ هـ) وكتاب « كنز الاخيار » لادريس بن علي الحمزي (ت ٧١٤ هـ) وكتاب « الكفاية والاعلام » للخزرجي (ت ٨١٢ هـ) وكتاب : « مآثر الابرار » لمحمد بن علي الزحيف (فرغ من تأليفه سنة ٩١٦ هـ) وكتاب « الترجمان المفتتح » لابن مظفر (ت ٩٢٥ هـ) وكتاب « اللآلىء المضيئة » لاحمد بن محمد الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ) وكتاب « جامع المتون في اخبار اليمن الميمون » لعبدالله بن علي الوزير (ت ١١٤٧ هـ) وكتاب « أنباء الزمن » ليحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ) وكتاب « اللطائف السنية » للكبسي (ت ١٣٠٨ هـ) وغيرها .

وأما المصادر المطبوعة فهي كثيرة نذكر منها :

ـــ كتاب « تاريخ اليمن » لعمارة بن ابي الحسن الحكمي اليمني (ت ٥٦٩) وفي هذا الكتاب مادة مهمة معاصرة عن عدد غير قليل من رجالات الفكر والعلم لاتتوفر في أي مصدر آخر وعلى الاخص بمدينة زبيد التي عاش فيها عمارة . ويعتبر تاريخه اهم مصدر للحركة الشعرية في هذا العصر وقد اقتبس منه كل من جاء بعده .

ـــ كتاب « طبقات فقهاء اليمن » للفقيه الشافعي اليمني عمر بن سمرة الجعدي (ت ٥٨٧) وهو مصدر معاصر فيه مادة غزيرة عن الحياة الفكرية في القرن السادس ورجالها ومراكزها وبخاصة في اليمن الاسفل وقد افادت منه هذه الرسالة في معظم فصولها .

ـــ كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الاصفهاني (ت ٥٩٧) في هذا الكتاب مادة هامة عن شعراء اليمن أو الشعراء الذين وردوا اليها . والعماد ينقل كثيراً من مادته عن كتاب عمارة السابق الذكر أما المادة الجديدة فقد

حصل عليها من احد علماء اليمن وهو الاديب المهندس محمد بن عيسى اليماني التقى به في بغداد سنة ٥٥١ فأخذ عنه [٨].

ـــ كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في هذا الكتاب ذكر لعدد غير قليل من علماء اليمن موزعين بحسب بلدانهم لقد افاد ياقوت من مصادر عديدة من بينها كتاب « الاترجة » [٩] وهو كتاب مفقود وضعه مسلم اللحجي (ت ٥٤٥) وارخ فيه لشعراء اليمن. كما افاد ياقوت مباشرة من سليمان الريحاني المكي وكان هذا قد اطلع على احوال اليمن فالتقى به ياقوت وأخذ عنه [١٠].

ـــ كتاب « انباه الرواة ».

ـــ كتاب « المحمدون من الشعراء » لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) مادة هذين الكتابين على الرغم من قلتها فهي ثمينة ولا تتوفر في مصادر اخرى. لقد حصل القفطي على مجموعة من الكتب اليمنية عن طريق والده الذي استوطن اليمن وظل فيها حتى وفاته سنة ٦٢٦ هـ [١١]، وكان محباً للعلم جماعاً للكتب. وقد صنف القفطي (الابن) كتاباً في تاريخ اليمن [١٢] بذلت كل جهدي للحصول عليه وفتشت عنه فهارس المكتبات فلم اجده ولعله كتاب ضائع.

ـــ كتاب « تاريخ ثغر عدن » للطيب أبي مخرمة (ت ٩٤٧) في هذا الكتاب مادة تراجمية غنية لعلماء عدن أو من طرأ عليها من العلماء.

ـــ كتاب « تاريخ وصاب » لعبد الرحمن الوصابي (ت ٧٨٢ هـ) وفيه مادة ثمينة عن علماء وصاب لاتتوفر في مصدر آخر.

---

(٨) العماد الاصفهاني، الخريدة ١ : ١ ، ٢ : ١٩٩ ـــ ١٢٠٠ (قسم شعراء مصر).

(٩) انظر ياقوت، معجم البلدان مادة (لحج) ٥ : ١٤.

(١٠) انظر ياقوت، معجم البلدان مادة (حزيز) و (شخب) و (عرش بلقيس) و (فشال) وغيرها.

(١١) انظر ياقوت، ارشاد الاديب ٦ : ٦٢، معجم البلدان، مادة (جبلة) ٢ : ١٠٦ ـــ ١٠٧.

(١٢) الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخين ٢ : ٣٢٤.

ـــ كتاب « فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة والحدود الافاضل » وضعه العالم الاسماعيلي الهندي اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني المجدوع (من علماء القرن ١٢ هـ) لفهرسة مصنفات علماء الاسماعيلية وهو فهرس تحليلي يصف الكتب ويذكر مواضيعها الرئيسية وابوابها ويسير بحسب التدرج المدرسي للاسماعيلية، وبذلك تتوفر فيه مادة غنية عن مصنفات علماء الاسماعيلية في اليمن وقسم منها لم تعرف أو تنشر بعد.

وهناك كتب حديثة في تاريخ حضرموت يجدر التنبيه عليها ككتاب « تاريخ الشعراء الحضرميين » لعبد الله السقاف (ت ١٣٨٧ هـ) وكتاب « ادوار التاريخ الحضرمي » لمحمد بن احمد الشاطري وكتاب « تاريخ حضرموت » لصلاح البكري. هذه الكتب الحديثة فيها مادة تاريخية مهمة عن منطقة حضرموت ماخوذة من مصادر مخطوطة. وقسم من هذه المصادر المخطوطة لاتتوفر الا للباحثين الحضرميين من ابناء الاسر العلمية الذين لايزالون يحتفظون بميراث اسرهم من الكتب المخطوطة. وهناك مصادر اخرى سأذكرها في قائمة المصادر.

واشير هنا الى زيارتي لليمن الشمالية اطلعت خلالها على انفس مكتبتين في صنعاء هما: مكتبة الجامع الكبير الغربية والشرقية. وقد افدت من هاتين المكتبتين فائدة عظيمة كانت اساس هذه الرسالة.

والله ولي التوفيق

الدكتور
محمد رضا حسن محسن الدجيلي

تمهيد



تمهيـــد

اخذت الثقافة العربية الاسلامية تنمو في اليمن بعد ظهور الاسلام وقد حل في هذه البلاد عدد من كبار الصحابة كالامام علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وغيرهما [١] وزاد اهتمام أهل اليمن بالحديث والفقه فرحل عدد منهم الى مكة والمدينة واخذوا على عدد غير قليل من العلماء فاصبح لبعض علماء اليمن شهرة واسعة كطاووس بن كيسان اليماني [٢] (ت ١٠٦ هـ) ووهب بن منبه الذماري [٣] (ت ١١٤ هـ) وعطاء بن ابي رباح [٤] (ت ١١٤ هـ) وعمرو بن دينار الصنعاني [٥] (ت ١٢٧ هـ) وغيرهم . . .

وفي الفترة التالية ظهر في اليمن عدد من العلماء ساهموا في تطوير علوم السنة كمعمر بن راشد الازدي البصري (ت ١٥٣) الذي سكن صنعاء والف

---

(١) الرازي، تاريخ صنعاء ٢٥٥، الجعدي، طبقات ١٥ ــ ٢٠ .

(٢) انظر عنه : الشيرازي، طبقات الفقهاء ٧٣ .
الرازي، تاريخ صنعاء ٣٢٠ ــ ٣٥٩ .
الجعدي، طبقات ٥٦ .
اليافعي، مرآة الجنان ١ : ٢٤٤ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥ : ٨ .

(٣) انظر عنه : الرازي، تاريخ صنعاء ٣٦٧ ــ ٤١٧ .
الشيرازي، طبقات ٧٤ .
الجعدي، طبقات ٥٧ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٦ .

(٤) انظر عنه الرازي، تاريخ صنعاء ٣٦٠ ــ ٣٦٦ .
الشيرازي، طبقات ٦٩ .
الجعدي، طبقات ٥٨ ــ ٥٩ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧ : ١٩٩ .

(٥) انظر عنه الجعدي، طبقات ٥٩ ــ ٦٠ .

« الجامع » المشهور في السنن وهو من الكتب القديمة في اليمن اقدم من كتاب « الموطأ » للامام مالك بن انس الاصبحي (ت ١٧٩) فكان مستند الفقهاء في اليمن في هذه المرحلة (٦) .

ومنهم هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني الابناوي (ت ١٩٧ هـ) قاضي صنعاء من المحدثين المشهورين ومن رواة الصحيح . سمع معمراً وابن جريج واخذ عنه ابن المديني والامام الشافعي عند رحلته الى اليمن (٧) .

ومنهم عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري (ت ٢٠٠ هـ) أخذ عن سفيان الثوري (ت ١٦١) وغيره وأخذ عنه يحيى بن معين (ت ٢٣٤) واحمد بن حنبل (ت ٢٤١) والبخاري (ت ٢٥٦) وله كتاب « المسند » في الحديث (٨) .

ومنهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي اللحجي (ت ٢٠٣) وكان حافظاً فقيهاً له مصنفات في الفقه انتزعها من فقه الامام مالك (ت ١٧٩) وابي حنيفة (ت ١٥٠) ومعمر (ت ١٥٣) وعبد الملك بن جريج (ت ١٤٩) وسفيان الثوري (ت ١٦١) وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨) لانه لقيهم جميعا وروى عنهم وصنف كتاب « الجامع » في السنن . وكان ابو قرة يتردد بين مدينة الجند ولحج وعدن ومكة وزبيد وفي كل واحدة من هذه المدن له رواية واصحاب (٩) .

---

(٦) الرازي، تاريخ صنعاء ٣١٥ ــ ٣١٧، الجعدي، طبقات ٦٦ .

(٧) الرازي، تاريخ صنعاء، ٤٠، ١٠٨، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٩ وغيرها .
الجعدي، طبقات ٦٧ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١ : ٥٧ .
يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١٤٤ .

(٨) الرازي، تاريخ صنعاء، ٢٠، ٢٤، ٥٥، ١٣٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٠٩، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٠، ابن الاثير، اللباب ١ : ٥٣١ .

(٩) الجعدي، طبقات ٦٩ .
ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٩ .
أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٥٩ ــ ٢٦٠ .

ومنهم عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (١٢٦ — ٢١١) فقيه صنعاء ومحدثها المرحول اليه من أجل علمه أخذ عن معمر بن راشد الازدي (ت ١٥٣) وسفيان الثوري (ت ١٦١) وابن جريج (ت ١٤٩) وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم اسحاق بن راهوية (٢٣٨) وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨) ويحيى بن معين (ت ٢٣٤) واحمد بن حنبل (ت ٢٤١) وغيرهم (١٠).

ومنهم اسحاق بن ابراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري (ت ٢٨٧) راوي كتب عبد الرزاق الصنعاني اخذ عنه الطبراني (١١).

وفي القرن الثالث بدأت تنتشر في اليمن ثلاثة مذاهب رئيسية كان لها الدور الاساسي في مسار الحركة الثقافية في اليمن وهي :

١ — المذهب الشافعي :

ظهر في اليمن في مطلع القرن الثالث مبتدئاً من المعافر والجند ثم اخذ ينتشر شمالاً وجنوباً حتى شمل معظم اليمن (١٢) واول فقيه شافعي ذكره المؤرخ الجعدي (١٣) هو الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافري الذي اخذ مذهب

---

(١٠) انظر : الرازي، تاريخ صنعاء ٤١ — ٤٣، ٢٠٧ — ٢٠٩، ٣٢٦ — ٣٣٢، ٣٤٨ — ٣٥٠، ٣٦٠ — ٣٦٤، ٣٧٧ — ٣٧٩، ٤١٥ — ٤١٧ وغيرها.
الجعدي، طبقات ٦٦ — ٦٨، ابن خلكان، وفيات ٣ : ٢١٦ — ٢١٧، ابن الاثير، اللباب ٢ : ٢٤٨.

(١١) الرازي، تاريخ صنعاء ١٤، ٣٠، ٣٢، ٦٠، ١١٨، ١٦١، وغيرها.
الجعدي، طبقات ٦٤، ٧٣.
الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٨٥.
ابن الأثير، اللباب ١ : ٤٨٩.

(١٢) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي ٣٦.

(١٣) الجعدي، طبقات ٨٠، أما المؤرخ يحيى بن الحسين فقد ذكر في كتابه غاية الاماني ص ٢٠٣ أن أول من دعى الى المذهب الشافعي في الجند ومخلاف جعفر هو عمر بن محمد الحواشي السكسكي (القرن الثالث).

الشافعي من ابي الوليد موسى ابن ابي الجارود المكي (القرن الثالث) وكان أبو الوليد فقيها جليلاً اقام بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي وهو راوي كتاب « الامالي » عن الشافعي وأحد الثقات من اصحابه [١٤] .

وفي القرن الرابع ورد اليمن الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي [١٥] (ت ٣٧١) كما وردها الحسين بن جعفر المراغي [١٦] أواخر القرن الرابع فكان لهما دور هام في نشر الشافعية وكتبها . وظهر خلال هذا القرن عدد من فقهاء الشافعية منهم : عبدالعزيز بن يحيى المعافري من حرازة [١٧] وأبو بكر بن المضرب من زبيد [١٨] وعبدالله بن علي الزرقاني [١٩] وغيرهم .

وقد اتسع نشاط الشافعية في القرن الخامس فظهر في هذا القرن عدد غير قليل من العلماء منهم : .

- الفقيه الحافظ محمد بن يحيى بن سراقة العامري (ت ٤١٠) رحل الى البصرة فدرس فيها على الفقيه محمد بن عبدالله بن الحسن الفرضي المعروف بابن اللبان [٢٠] (ت ٤٣٠) ورحل الى بغداد فتفقه فيها على ابي حامد أحمد بن ابي طاهر الاسفراييني (ت ٤٠٦) ورجع الى اليمن فسكن المعافر ودرس بها وصنف كتاب « كفاية المبتديء » في الفرائض ويظهر أن هذا الكتاب اول مصنف لفقيه شافعي يمني وقد اصبح كتاباً تدريسياً منذ تصنيفه حتى حل محله

---

(١٤) الشيرازي . طبقات ١٠٠ .
السبكي ، طبقات ٢ : ١٦١
الاسنوي ، طبقات ١ : ١٧
(١٥) الجعدي ، طبقات ٨١ .
(١٦) نفسه ، ص ٨٣ .
(١٧) نفسه ، ص ٨٩ .
(١٨) نفسه ، ص ٨٨ .
(١٩) نفسه ، ص ٨٩ .
(٢٠) الشيرازي طبقات ١٢٠ .
السبكي ، طبقات ٢ : ٢٠٥

كتاب « الكافي في الفرائض » لاسحاق بن يعقوب الصردفي [٢١] (ت ٥٠٥). ووضع ايضاً كتاب « التلقين » شرح فيه مختصر المزني [٢٢].

— يحيى بن عيسى بن ملامس (ت بعد ٤٢٠) تفقه في اليمن على جماعة منهم: الحسين بن جعفر المراغي، ويحيى بن سراقة (ت ٤١٠) ورحل الى مكة فجاور بها ولقي الامام أبا حامد الاسفراييني (ت ٤٠٦) وحضر له مجلساً للمذاكرة صنف كتاب « شرح مختصر المزني » [٢٣] اعتمد فيه على مصنفات القاضي ابن علي بن ابي هريرة [٢٤] (ت ٣٤٥) وكتب ابي اسحاق المروزي [٢٥] (ت ٣٤٠) وكتب ابي علي الطبري [٢٦] (ت ٣٥٠).

— القاسم بن محمد الجمحي (ت ٤٣٧) كان لهذا الفقيه دور هام في نشر الشافعية وكتبها في اليمن « فان الشفعوية وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد الجمحي واصحابه غير مشهورة في اليمن » درس في اليمن على عدد من الفقهاء

---

(٢١) الجعدي، طبقات ٨٤ — ٨٦.

(٢٢) البغدادي، هدية ٢ : ٦٠.
والمزني هو أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق توفي بمصر سنة ٢٦٤ وكان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً. الشيرازي، طبقات ٩٧، وقد شرح مختصر المزني عدد وافر من فقهاء الشافعية انظر: الشيرازي، طبقات ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٤، ١٢٨.

(٢٣) الجعدي، طبقات ٩١ — ٩٣.

(٢٤) القاضي أبو علي بن ابي هريرة البغدادي، شرح « مختصر المزني » وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري، ودرس ببغداد انظر: الشيرازي، طبقات ١١٢ — ١١٣.

(٢٥) أبو اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي انتهت اليه الرياسة في العلم ببغداد وشرح « مختصر المزني » وصنف الاصول وأخذ عنه الائمة وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد وخرج الى مصر ومات بها.
انظر: الشيرازي، طبقات ١١٢.

(٢٦) أبو علي الحسن بن القاسم الطبري علق عن أبي علي بن ابي هريرة وهي التعليقة التي تنسب الى ابي علي، وصنف « المحرر » في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف « الافصاح » في المذهب وصنف في اصول الفقه وصنف الجدل ودرس ببغداد بعد استاذه ابي علي بن ابي هريرة.
انظر: الشيرازي، طبقات ١١٥.

كالفقيه ابي بكر بن مضرب والفقيه عبد الله بن علي الزرقاني والفقيه عبد العزيز بن يحيى المعافري والفقيه الحسين بن جعفر المراغي ورحل الى مكة فأخذ فيها على ابي بكر بن ابراهيم المروزي والحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥) (٢٧).

وكان مقره في سهفنة فتصدر فيها للتدريس « فجمع مجلسه القرباء والبعداء وأخذ عنه العلم خلق كثير » (٢٨) وقصده الطلبة من انحاء اليمن كالمعافر ولحج وابين والجند والسحول واحاظة وعنه ووادي ظبا (٢٩) مما يوضح مدى مساهمته في نشر الشافعية.

ـــ ايوب بن محمد بن كديس: (٣٠) أحد تلامذة القاسم بن محمد الجمحي ارتحل الى مكة فسمع فيها من ابي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي الحافظ (ت ٤٣٤) وذلك سنة سبع وأربعمائة وقد اشتهر بعلم الحديث والسماع العالي (٣١).

ـــ محمد بن محمد بن عبد الرحمن اليمني: صاحب كتاب « المرشد » في الفقه ويقع في سفرين وقف على الاول منهما السبكي فذكر أن مصنفه فرغ من تصنيفه سنة ٤٤٣ هـ (٣٢).

ـــ اسحاق بن محمد العشاري المعافري المعبري (ت ٤٦٠) فقيه المعافر وعالمها،

---

(٢٧) الجعدي، طبقات ٨٥ ـــ ٩١.
(٢٨) الجعدي، طبقات ٩١.
(٢٩) الجعدي، طبقات ٨٨.
(٣٠) ذكر المؤرخ الجعدي، طبقات ٩٨، أن وفاته سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥) ويبدو لي انه تصحيف والصحيح خمسين وأربعمائة (٤٥٠).
(٣١) الجعدي، طبقات ٩٧ ـــ ٩٨.
(٣٢) السبكي، طبقات ٤ : ١٩٨.

سمي بالعشاري لاتقانه عشرة فنون من العلم. تفقه بالقاسم الجمحي [٣٣] وضع كتابين أحدهما في النحو والاخر في القراءات [٣٤].

— جعفر بن عبدالرحيم المخائي (ت ٤٦٠) أخذ الفقه واصوله عن القاسم بن محمد الجمحي وكان « فقيهاً ورعاً زاهداً » انتقل الى مدينة الجند بطلب من حاكمها زيد بن المعمر وتصدر فيها للتدريس والفتوى صنف في الفقه كتاب « الجامع » وكتاب « التقريب » [٣٥].

— عمر بن اسحاق المصوع: من تلامذة القاسم بن محمد الجمحي (ت ٤٣٧) صنف في الفقه الشافعي كتاب « المذهب » و كتاب « الجامع » [٣٦].

— عبدالملك بن محمد بن مسيرة اليافعي (ت ٤٩٣) « كان فقيهاً عالماً محدثاً ثبتاً » رحالاً في طلب العلم عارفاً بطرق الحديث وروايته » [٣٧] درس الفقه والحديث على علماء اليمن كالقاسم الجمحي وعبدالله بن محمد بن الحسين الزعفراني وايوب بن محمد بن كديس وارتحل الى مكة فلقي فيها محمد بن الوليد بن عقيل المالقي العكي سنة ٤٥١ فأخذ عنه. وظل يتردد بين مدن اليمن كعدن والجند والجوة وله في كل منها اصحاب وشيوخ، ثم تصدر للتدريس في الدملوة فقصده الطلبة واخذوا عنه بجامعها عدة مصنفات [٣٨].

---

(٣٣) الجعدي، طبقات ٩٦.

(٣٤) البغدادي، هدية ١ : ٢٠٠، وقد وهم فيه عدد من المؤرخين واختلط عليهم فتصوروه شخصين وترجموا له مرتين مرة باسم المعافري نسبة الى المعافر وهي ناحية قرب تعز ومرة باسم المعبري وهي قرية من قرى المعافر. انظر: أبو مخرمة، النسبة ورقة ٢٦٨ وقد أخطأ فيه الحبشي مصادر ٢١، ٣٧٦ فذكر وفاته سنة ٨٠٠ ثمانمائة.

(٣٥) الجعدي، طبقات ٩٤ — ٩٥.
الشرجي، طبقات ٤٦
شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي ٥٣ — ٥٤
الحبشي، مصادر ١٧٠

(٣٦) الجعدي، طبقات ٩٦.
الافضل، العطايا السنية، ورقة ٣٧ أ

(٣٧) أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ١٢٦.

(٣٨) الجعدي، طبقات ٩٨ — ٩٩، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٢٦ : ١٢٧.

ـ أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائي (ت ٥٠٠) من فقهاء الشافعية الذين امتازوا بسعة العلم ونشره وعنه أخذ الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي (ت ٥١٤) وزيد بن الحسن الفائشي (٤٥٨ ــ ٥٢٨) وجمع كثير من الفقهاء وقد تصدر للتدريس بجامع مدينة الجند وكانت حلقته تجمع نحوا من خمسين الى ستين طالباً (٣٩).

من هذا العرض يتضح لنا أن الشافعية ظهرت في اليمن في القرن الثالث واتسع نشاطها الثقافي في القرن الرابع ثم الخامس ولم يؤثر على هذا النشاط قيام الدولة الصليحية الاسماعيلية (٤٣٩ ــ ٥٣٢) وهي دولة كانت تتوخى جانب الحكمة في الجملة ولم تحاول اثارة رعاياها من أهل السنة (٤٠) فاستمر نشاط الشافعية وبشكل اوسع في القرن السادس.

ومن الجدير بالذكر هنا أن شافعية اليمن انقسموا في اصولهم الاعتقادية الى فريقين: الحنابلة والاشعرية وحدثت بين الفريقين منازعات فكرية عديدة (٤١).

ويشير المؤرخ أبو مخرمة الى أن غالب فقهاء جبال اليمن في العصر الذي ندرسه كانوا على مذهب الحنابلة، ثم انتقلوا بعد ذلك الى مذهب الاشعرية في عصر المؤرخ الخزرجي (القرن التاسع) ولكنهم لايتظاهرون بهذا الاعتقاد خوفاً على انفسهم من جهلة بلادهم وذلك بحسب تعبير المؤرخ ابي مخرمة أما في عصر هذا المؤرخ (ابي مخرمة) فجميعهم اشعرية ومتظاهرون بمعتقدهم (٤٢).

---

(٣٩) الجعدي، طبقات ١٠٣، الافضل، العطايا السنية ورقة ٤ ب ، الاهدل، تحفة ورقة ٨١.

(٤٠) اوضح المؤرخ الجندي السلوك ٣: ورقة ٩٥ ب (الشرقية) سياسة الدولة الصليحية تجاه أهل السنة. بقوله « ونزل (علي بن محمد الصليحي) تهامة فأزاح بنيْ نجاح عنها واستناب بها صهره (اسعد بن شهاب) وسار بأهل تهامة سيرة مرضية من العدل والتفسح لأهل السنة وعامل الحبشة ومن يتهم بالدولة بالصفح والاحسان وربما لطف ببعض من يخشى منه فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب الناس محبته » وانظر: الهمداني، الصليحيون ١١٠.

(٤١) انظر: الجعدي، طبقات ص ١٧٩، ١٨١.

(٤٢) أبو مخرمة، ثغر عدن، ٢: ٨٢.

ويبدو أن العقيدة الحنبلية وردت الى اليمن في القرن الرابع الهجري بتأثير الفقيه الشافعي الحنبلي الحسين بن جعفر المراغي مؤلف كتاب « الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الضلالة والبدعة » فتأثر بهذا الكتاب فقهاء اليمن، كما تأثروا بمصنفات اخرى في معتقد الحنابلة ككتاب « التبصرة » لابي الفتوح وكتاب « الشريعة » لابي بكر محمد بن الحسين الاجري (ت ٣٣٠) (٤٣).

المذهب الاسماعيلي:

ظهرت الدعوة الى المذهب الاسماعيلي في اليمن (٤٤) على يد الحسن بن فرج بن حوشب (ت ٣٠٢) (٤٥) ورفيقه على بن الفضل الجدني الجيشاني (ت ٣٠٣) (٤٦) فتمكن هذان الداعيان من اقامة أول كيان سياسي للاسماعيلية (٤٧)

---

(٤٣) انظر: الجعدي، طبقات ص ٦٥، ص ١٧٧، الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٥٥ ب، ورقة ١٧٢ وانظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣: ٢٠٨ — ٢٠٩ فيما يتصل بالآجرى وكتابه « الشريعة ».

(٤٤) لانريد هنا أن نستعرض تاريخ الحركة الاسماعيلية في اليمن الا بالقدر الذي يلقي الضوء على تأثيرها الثقافي ونموها الفكري لذلك فاننا سوف لاندخل في تفصيلات هذه الحركة.

(٤٥) انظر عنه: النعمان، رسالة افتتاح الدعوة ٣٢ — ٣٨.
الحمادي، كشف اسرار الباطنية ٢٣ — ٢٩
الداعي ادريس، نزهة الافكار ورقة ٦ أ
ابن الديبع، قرة العيون ١: ١٨١ — ٢١٣
العرشي، بلوغ المرام ٢٢ — ٢٤
الواسعي، تاريخ اليمن ١٦٠ — ١٦١
B. Lewis, Origins of Ismailism p. 95.

(٤٦) انظر عنه: النعمان، رسالة ٣٨ — ٤١، ١٤٩ — ١٥٠.
ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ٢: ١٨٣ — ١٨٤
أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢: ١٥٦
العرشي، بلوغ المرام ٢٢ — ٢٣
الواسعي، تاريخ اليمن ١٥٩ — ١٦١
يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١: ١٩٥
العباسي، سيرة الهادي، ٣٨٩ — ٤٠٥

(٢٧٠ — ٣٠٣) ثم لم يلبث أن حدثت بينهما خلافات (٤٨) أدت الى انشقاق الحركة الاسماعيلية واضعافها، فأتخذ زعماء اليمن من هذا الخلاف الذي تفاقم في صفوف الاسماعيلية فرصة للقضاء على هذا المذهب وانصاره (٤٩) وبقيت طائفة قليلة من الاسماعيلية لجأت الى الاماكن النائية لحفظ كيانها واتبعت في دعوتها الاسلوب السري (٥٠) وهذا يوضح موقف عامة أهل اليمن المناويء للمذهب الاسماعيلي.

بقي الاسماعيلية في وضع صعب منذ اوائل القرن الرابع حتى ظهور قوتهم من جديد عند قيام الدولة الصليحية سنة ٤٣٩، لذلك بقي تأثيرهم الثقافي طيلة هذه الفترة محدوداً جداً وفي أضيق نطاق وقد وردنا ذكر لعدد ممن تزعموا الحركة الاسماعيلية في اليمن (٥١) خلال هذه الحقبة الصعبة من تاريخها ولكننا لم نلحظ لهؤلاء نتاجاً فكرياً.

---

(٤٧) الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ٢٧. بتول ابراهيم العباسي، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين، ص ١١٧.

(٤٨) يتضح مما ذكره القاضي النعمان (رسالة افتتاح الدعوة ١٤٩ — ١٥٠) أن سبب هذا الخلاف يعود الى مجيء أحد كبار رجال الدعوة الاسماعيلية الى اليمن (واسمه فيروز) فاستزل علي بن الفضل وافسده فانسلخ كما ذكر « من امر الله وامر اوليائه واستحل المحارم ورفض الظاهر ودعا الناس الى الاباحات ».
وقد اتفقت المصادر على اباحيته وكفره من بينها المصادر الاسماعيلية نفسها، انظر:
نشوان، الحور العين ١٩٩ الجعدي، طبقات ٧٦
الداعي ادريس، نزهة الافكار ورقة ١٤ ب
الهمداني، الصليحيون ٤١ — ٤٣
العباسي، سيرة الهادي ٣٩٤
C. Van Arendonk, De Opkomst Van het Zaditische Imamaat in Yemen p. 302.

(٤٩) ابن الديبع، قرة العيون ١ : ٢٠٧ — ٢٠٩.
حسن ابراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة ٧٠

(٥٠) ابن الديبع، قرة العيون ١ : ٢١٥.
بتول ابراهيم العباسي، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين، ص ١٢٤

(٥١) انظر عن هؤلاء الدعاة:
الداعي ادريس، نزهة الافكار ورقة ١٥ أ

دخلت الحركة الاسماعيلية مرحلة جديدة في ظل الدولة الصليحية (٤٣٩ ـــ ٥٣٢) اذ قامت هذه الدولة بدور كبير في نشر المذهب الاسماعيلي وكتبه وتراثه وهي التي ورثت الدولة الفاطمية المصرية في الحفاظ على التراث الاسماعيلي .

وفي ظل الدولة الصليحية نقل التراث الفكري الاسماعيلي من مصر الى اليمن وقام بهذه المهمة القاضي لمك بن مالك الحمادي الهمداني (ت ٥١٠) وهو من كبار علماء الاسماعيلية واحد اركان الدولة الصليحية (٥٢) وتعتبر بعثته الى مصر في النصف الثاني من القرن الخامس ذات أهمية فكرية كبيرة وتمثل جانباً رئيسياً في العلاقات الثقافية الوثيقة القائمة بين الدولة الفاطمية في مصر والدولة الصليحية في اليمن .

بقي القاضي لمك في مصر مدة خمس سنوات كان خلالها ملازماً للمؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي (٥٣) (ت ٤٧٠) وفي مدة اقامة القاضي لمك بمصر « كان لايفارق المؤيد، بل ظل بين يديه يسأله ويأخذ عنه ويكتب ما استفاده منه الى أن استوعب ماعنده » (٥٤) وكان يحضر مجالسه بدار العلم ويأخذ عنه علوم المذهب الاسماعيلي واسرار الدعوة (٥٥) ويعتبر المؤيد الشيرازي من اكبر

ابن الديبع ، قرة العيون ١ : ٢١٥ ـــ ٢١٧

العرشي ، بلوغ المرام ٢٤

الواسعي ، تاريخ اليمن ١٦١ ـــ ١٦٢

الهمداني ، الصليحيون ٤٩ ـــ ٦٠

شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ٩١ ـــ ٩٢

(٥٢) انظر : الجعدي ، طبقات ٢٣٤ وانظر الهامش بنفس الصفحة بقلم المحقق الاستاذ فؤاد سيد .

عمارة ، تاريخ ٢٣٧

الداعي ادريس ، نزهة ، ورقة ٣٤ ب

(٥٣) محمد كامل حسين في مقدمة ديوان المؤيد الشيرازي ص ١٨٥ الهمداني ، الصليحيون ١٧٦ .

(٥٤) الهمداني ، الصليحيون ١٧٦ . وانظر : الداعي ادريس ، نزهة ورقة ٣٤ ب .

(٥٥) محمد كامل حسين في مقدمة ديوان المؤيد ، ص ١٨٤ ـــ ١٨٥ .

الهمداني ، الصليحيون ٢٦٢

الشخصيات العلمية في مصر في ذلك العصر (٥٦) واليه يرجع بحكم وظيفته التوجيه السياسي والديني والثقافي، وقد رأى ضرورة نقل التراث الاسماعيلي الى اليمن، لان مصير الحركة الاسماعيلية في مصر أخذ في الضعف والزوال بسبب نفوذ الوزراء (٥٧) و « لان دعوة اليمن هي الوحيدة التي ظلت موالية لدعوة الفاطميين الرسمية بعد أن فقدت تلك الدعوة نفوذها لضعف أمرها في كل من شمال افريقيا ومصر وسوريا والعراق وفارس » (٥٨) فنقل القاضي لمك كتب الاسماعيلية الى اليمن واصبح بعد دعوته يحمل لقب « داعي القلم » و « داعي البلاغ » (٥٩) مما يشير الى قيامه بتطبيق سياسة ثقافية تهدف الى نشر المذهب الاسماعيلي وتراثه الفكري وقد اصبح القاضي لمك محور الحركة الثقافية للاسماعيلية اذ أخذ عنه عدد من التلامذة العلوم الاسماعيلية كابنه يحيى بن لمك، (ت ٥٢٠) والذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني (ت ٥٣٦) وابراهيم بن الحسين الحامدي (ت ٥٥٧) (٦٠) وقد شكل هؤلاء التلامذة القاعدة الثقافية للمذهب الاسماعيلي وشهد القرن السادس انتاجاً فكرياً وافراً لهؤلاء العلماء وبذلك دخلت الحركة الاسماعيلية في مرحلة تمتاز بنشاط علمي واسع لم تعرفه من قبل.

وفي اواخر عهد الملكة الحرة اروى الصليحية (ت ٥٣٢) انشقت

---

(٥٦) محمد كامل حسين في مقدمة ديوان المؤيد، ص ٥٨.

(٥٧) الهمداني، الصليحيون ٢٦٢.

(٥٨) الهمداني، الصليحيون ١٧٨ ــ ٢٦٢.

(٥٩) يتضح مما ذكره الداعي ادريس، نزهة ورقة ٣٥ أ أن القاضي لمك حمل معه عند عودته الى اليمن من الخليفة الفاطمي المستنصر لقب « داعي قلم » كما حمل الى الملك المكرم لقب « داعي السيف » وهذا يدل على رغبة الخليفة المستنصر في فصل الدعوة الاسماعيلية في اليمن عن شؤون السياسة والملك. وانظر: الهمداني، الصليحيون ١٨٠ فيما يتصل بلقب « داع البلاغ » الذي حصل عليه القاضي لمك في عهد الملكة الحرة وهو تاكيد للفكرة السابقة.

(٦٠) الهمداني، الصليحيون ٢٦٨.
شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي ٤ : ١٠٢

الحركة الاسماعيلية في اليمن الى فريقين: فريق يدعو الى امامة الطيب بن الآمر (٦١)، وفريق آخر يدعو الى امامة الخليفة الحافظ عبد المجيد (ت ٥٤٤) والدولة الصليحية تمثل الدعوة الطيبية وبنو زريع في عدن يمثلون الدعوة الحافظية (٦٢).

المذهب الزيدي:

يعتبر الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (٦٣) (٢٤٥ — ٢٩٨) أول من دعا الى مذهب الزيدية باليمن وهو الذي اسس الأمامة فيها (٦٤) جاء من الحجاز سنة ٢٨٤ حيث استولى على صعدة ونجران (٦٥) وبجهوده وجهود خلفائه من بعده انتشر المذهب الزيدي في اليمن وتركز في القسم الشمالي وكانت مدينة صعدة قاعدته (٦٦).

أن مجيء الزيدية الى اليمن بما تحمل من فكر اعتزالي عقلاني ساهم في تطور الحركة الفكرية في هذه البلاد وكان لائمة الزيدية دور مهم في هذا التطور ونذكر هنا الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسي (١٦٩ — ٢٤٦) الذي يعد جامع اشتات المذهب الزيدي وقد اشتهر مذهبه في اليمن والحجاز وكان يرى رأى المعتزلة في

---

(٦١) تنتسب الفرقة الطيبية للطفل الذي انجبه الخليفة الامر (٤٩٥ — ٥٢٤) من احدى سراريه ولقب بالامام الطيب. وقد اقامت الملكة الحرة دعوتها للامام الطيب ولم تعترف بشرعية الحافظ عبد المجيد بل اعتبرت امامته باطلة.
انظر: الداعي ادريس، نزهة ورقة ٣١ أ
حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ١٧٦

(٦٢) حسن ابراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة ص ٨٧ — ٨٨.
بتول ابراهيم العباسي، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين ص ١٣٧.

(٦٣) اوسع من كتب عنه وترجم لحياته معاصره وابن عمه علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي الذي وضع كتاباً باسم: « سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين » حقق هذا الكتاب الدكتور سهيل زكار دار الفكر، بيروت ١٩٧٢.

(٦٤) الحميري، الحور العين ١٩٦.
الدكتورة فضيلة الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية ٢٧٠.

(٦٥) العباسي، سيرة الهادي ٤١، ٦٧.

(٦٦) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي ٤ : ٢٧.

اصول الاعتقاد [٦٧] وكتبه [٦٨] تدل على ذلك وهي مشحونة بالتوحيد والعدل ونفي الجبر والتشبيه وقد تابعه على ذلك أبناؤه من بعده ممن تولوا امامة الزيدية في اليمن .

---

(٦٧) انظر : أبو زهرة، الامام زيد ٤٨٤ ــ ٤٨٥ .
الدكتور عدنان زرزور، الحاكم الجشمي ص ١٢٦ .

(٦٨) من أهم كتبه :
ــ الدليل الكبير على الله يوجد في مكتبة برلين تحت رقم ٤٨٧٦ انظر : بروكلمان تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٥ .
ــ اصول العدل والتوحيد ونفي الجبر والتشبيه يوجد في برلين برقم ٨٤٧٦ انظر : المصدر السابق وبنفس الصفحة .
ــ المكنون يوجد في برلين، المصدر السابق .
ــ الخمسة الاصول وهو أقدم كتاب في عقائد الزيدية، يوجد في مكتبة الامبروزيانا B. ٦٢/٦ .
وقد شرح هذه الاصول القاضي عبدالجبار بن احمد (ت ٤١٥)
وعلق عليه بعض الحواشي السيد مانكديم احمد بن عمر المتوفي سنة ٤٢٥ هـ بالري . المصدر السابق . وتوجد حاشية السيد مانكديم في صنعاء كلام ١٩٠ سزكين، تاريخ التراث ٢ : ٢٩٧ .
ــ كتاب الرد على الزنديق ابن المقفع يوجد في مكتبة برلين برقم ٨٤٧٦ انظر : بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٦ .
ــ كتاب الامامة يوجد في مكتبة برلين برقم ٨٤٧٦ انظر : سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٢٩٥ .
ــ كتاب الرد على النصارى يوجد في مكتبة الامبروزيانا برقم C. 131 انظر بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٧ :
ــ مجموعة رسائل تضم ٢٣ رسالة توجد مخطوطة في صنعاء كلام ١٦٨ انظر سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٢٩٧ :
وله عدة كتب فقهية ككتاب « الطهارة » وكتاب « الفرائض والسنن » وكتاب « مسائل علي بن جهشيار » انظر : المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١ ــ ٦ وله كتب ورسائل اخرى في مواضيع متنوعة انظر اضافة الى المصدر السابق : ابن النديم، الفهرست ٢٤٤، بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٥ ــ ٣٢٧ .
سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٢٩٤ ــ ٢٩٧ .
الزركلي، الاعلام ٦ : ٥ .

وقد سار على نهجه الفكري حفيده الامام يحيى بن الحسين الرسي الذي سبق ذكره كمؤسس للامامة الزيدية في اليمن وقد اشتهر بعلمه وفقهه وأدبه وأصبحت مؤلفاته (٦٩) معتمدة لدى علماء الزيدية وانتشرت اراؤه الفقهية وله مذهب فقهي مستقل ضمن اطار الزيدية يسمى « الهادوية » وقد اجتمعت آراؤه باراء جده القاسم الرسي وآراء الناصر الاطروش فكانت هذه الاراء جميعها محور الدراسة لدى علماء الزيدية في القرن الرابع الهجري وما بعده وان رواية هذه الاراء ومزجها في مؤلفات، والتخريج منها أو الزيادة عليها بالاجتهاد كانت عمل ائمة الزيدية ممن جاؤوا من بعدهم ولعل أبرزهم الاخوان الهارونيان (٧٠) وهما الامام مؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسني (٣٣٣ — ٤١١) وأخوه يحيى بن الحسين أبو طالب الناطق بالحق (ت ٤٢٤) وسنلحظ عدداً من مؤلفاتهما في فصل العلوم الدينية.

---

(٦٩) وضع الامام الهادي عدداً وافراً من المصنفات منها:

— كتاب التوحيد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني. انظر: بروكلمان، تاريخ ٣ : ٣٢٩.

— كتاب المنزلة بين المنزلتين منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، انظر: المصدر السابق ٣ : ٣٢٩.

— كتاب المسترشد في التوحيد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، انظر: المصدر السابق، ٣ : ٣٢٩.

— كتاب الرد على المجبرة والقدرية منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني انظر: المصدر السابق، ٣ : ٣٢٩.

— كتاب البالغ المدرك منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، انظر: المصدر السابق ٣ : ٣٣٠.

— وله طائفة من الرسائل الصغيرة اشار اليها فان ارندونك:

C. Van Arendonk, Opkomst, p. 267.

— وله مصنفات اخرى وردت في مصادر عديدة. انظر: ابن النديم الفهرست ٢٤٤ المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٤١ — ٤٢، الدكتورة فضيلة الشامي — تاريخ الفرقة الزيدية ٢٧٧ ونشر محمد عمارة في جزئين (القاهرة — دار الهلال ١٩٧١) مجموعة من رسائل الامام الهادي باسم: رسائل العدل والتوحيد.

(٧٠) انظر: أبو زهرة، الامام زيد ٤٩٠ — ٤٩٥.

وتلى الامام الهادي في الحكم ابنه الاكبر محمد ويسمى الامام المرتضى (٢٧٨ ــ ٣١٠) حكم مدة ستة اشهر ثم تنازل لاخيه الاصغر أحمد الناصر وانصرف هو للعلم (٧١) فوضع كتباً عديدة في الفقه واصول الدين (٧٢) وقد تأثر بفكر المعتزلة على نهج ابائه واسلافه (٧٣).

واخوه أحمد الناصر (ت ٣٢٥) جمع بين السياسة والعلم واكمل مابدأه والده في جهاد القرامطة، ووضع مؤلفات عديدة في علوم القرآن والفقه وعلم الكلام (٧٤).

والامام الرابع من ائمة الزيدية في اليمن هو : أبو الحسين القاسم بن علي بن

---

(٧١) العرشي، بلوغ المرام ٣٢ ــ ٣٣ الواسعي، تاريخ اليمن ١٧٠، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١ : ص ٢٠١ ــ ٢٠٢.

(٧٢) منها كتاب « مسائل المعقلي » وهي مسائل فقهية من الكتاب والسنة منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني برقم ٢٠٥ انظر : بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣١.
ــ السبع رسائل المنتقاة منها نسخة مخطوطة في مكتبة الامبروزيانا.
انظر : بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣١.
ــ كتاب الاصول في التوحيد والعدل.
ــ كتاب الارادة.
ــ كتاب الايضاح في الفقه.
ــ كتاب النوازل.
ــ كتاب النبوة.
ــ كتاب الرضاع ومصنفات اخرى انظر : المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١٠١، زبارة، ائمة اليمن ص ٥٢، سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٠٧ ــ ٣٠٨، الحبشي، مصادر ٥٢٠ ــ ٥٢١.

(٧٣) أبو زهرة، الامام زيد ٤٨٧ ــ ٤٨٨.

(٧٤) من هذه المصنفات : كتاب في الفقه وكتاب « النجاة » في الرد على الجبرية وكتاب في التوحيد وكتاب « الدامغ » وكتاب « التنبيه » وكتاب « مسائل الطبريين » وغيرها من المصنفات انظر : المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١١١، زبارة، ائمة اليمن ص ٦٠.
C.van Arendonk, Opkomst, P. 140.

عبدالله المنصور بالله العياني [٧٥] (ت ٣٩٣) حكم بين عامي (٣٨٩ ـــ ٣٩٣) وقد وردتنا له عدة مؤلفات في الفقه واصول الدين [٧٦]، ويقال أنه ألف مائة كتاب [٧٧].

وتولى امامة الزيدية بعده: ابنه الامام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم [٧٨] (ت ٤٠٤) وقد وردتنا له مؤلفات عديدة في علوم القرآن والفقه واصول الدين [٧٩].

---

(٧٥) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١٤٨ .

(٧٦) منها كتاب فقهي بعنوان « التفريع » منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني الملحق ٢٠٣ مخطوطات شرقية ٣٩٧٧ / ٧، انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣٢ سزكين، تاريخ التراث ٢ : ٣٠٩ .
ـــ وله كتاب « الادلة من القرآن على توحيد الله » وكتاب « التوحيد » وكتاب « التجريد » وكتاب « التنبيه » وغيرها. انظر: زبارة، ائمة اليمن ٨٠ الحبشي، مصادر ٥٢٤ ـــ ٥٢٥ .

(٧٧) سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٠٩ .

(٧٨) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١٤٩ ـــ ١٥٠ .

(٧٩) منها كتاب « السبيلين ، العقل والنفس » منه نسخة مخطوطة في برلين برقم ٥٣٤٠ .
ـــ الرد على أهل التقليد والنفاق. برلين ١٠٢٦٧ .
ـــ بناء الحكمة: برلين ١٠٢٧٢ .
ـــ الامامة: برلين ١٠٢٧٥ .
ـــ الادلة على الله: برلين ١٠٣١٤ .
ـــ تفسير الغريب من كتاب الله: الكراسة الثالثة منه في برلين برقم ١٠٢٣٨ .
ـــ كتاب الاكفاء، وهو يتناول التكافؤ في الدين والنسب كشرط للزواج. برلين ١٩٧٦م.
ـــ الدليل على حدث الاجسام: منه نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٣ .
ـــ الطبائع منه نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا.
ـــ كتاب الارادة.
ـــ كتاب الاسرار.
ـــ كتاب الدامغ.

أما آخر امام زيدي ظهر في اليمن قبل القرن السادس فهو الناصر أبو الفتح بن الحسين بن محمد الديلمي (ت ٤٤٤) ورد الى اليمن وتولى امامة الزيدية فيها وله كتاب في الرد على المطرفية وكتاب آخر في تفسير القرآن الكريم (٨٠) سنشير اليه فيما بعد .

أن لائمة الزيدية كما يشير الى ذلك أبو زهرة (٨١) دوراً مؤثراً في تاريخ الفكر الزيدي سواء أكان هؤلاء الائمة داخل اليمن أم في خارجها وننبه هنا على مسألة ذات أهمية وثيقة في هذا الصدد وهي طريقة اختيار الامام الزيدي والشروط التي يجب أن تتوفر فيه ليتم هذا الاختيار « اولها اطباق الكافة على توفر حظه من العلم الذي لابد منه في جميع طرائق الشرع من السمعيات والعقليات » (٨٢) وقد وفر هذا الشرط للزيدية عدداً من الحكام كانوا على درجة كبيرة من العلم والمعرفة . ويعتقد يحيى بن الحسين (٨٣) أن أهم شرطين للامامة عند الزيدية أن يكون الامام « تقيا ورعا ليحميه ذلك عن الاقدام الى انتهاك حرم الاسلام ، وأن يكون مجتهداً عالماً ليعرف مايحكم به من الاحكام الشرعية » . وذكر المحلي اجتماع العلماء بالامام عبد الله بن حمزة (٥٦٠ — ٦١٤) ومحاورتهم له ومناظرته قبل مبايعته بالامامة قال : « وكانت الاسئلة في اصول الدين وفروعه ، ومعقوله ومسموعه ، ومعاني الايات المشكلة ، وفوائد الحديث المعربة ، فحينئذ اعترفوا بأن جواده في ميدان الفضل المجلى ،

— كتاب الصفات ومعرفة الصانع .
— منهج الحكمة .
— كتاب التوحيد والتناهي والتحديد .
— وله مصنفات اخرى انظر : البغدادي ، هدية ١ : ٣٠٧ ، زبارة ، ائمة اليمن ص ٨٣ ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣٢ — ٣٣٣ ، الزركلي ، الاعلام ٢ : ٢٧٤ . سزكين ، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٠٩ — ٣١١ .

(٨٠) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٢٧ .

(٨١) انظر : أبو زهرة ، الامام زيد ، ص ٤٥٦ .

Strothmann, Das Staatsrecht der Zaiditen, p. 69

(٨٢) يحيى بن الحسين ، الجواب الجلي في اصول زيد بن علي ورقة ٢ وانظر : ابن عباد ، نصرة مذاهب الزيدية ١٦١ — ١٦٣ الامام يحيى بن الحسين ، رسائل العدل والتوحيد ج ٢ ص ٧٨

(٨٣) يحيى بن الحسين ، الجواب الجلي ورقة ٢

وأنه السابق غير المصلى [٨٤] » . وعلى الرغم من أننا نلمح بعض المبالغة في هذا النص ، فأنه يوضح لنا دور العلماء في التوجيه السياسي والثقافي عند الزيدية في هذه المرحلة .

ويتضح مما ذكره المؤرخ ابن ابي الرجال [٨٥] أن أهم شخصية علمية بعد الائمة ساعدت على نشر المذهب الزيدي في اليمن هو أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري (ت بعد سنة ٣٢٥) قدم الى اليمن من طبرستان فأقام بها وتنقل بين مدنها وأقام بصنعاء حيث وضع الركيزة الفكرية للمذهب الزيدي في هذه المدينة وقد وفر له قيس بن الضحاك (القرن الرابع) الجو الملائم لنشاطه وقد اشتهر الطبري بمجالسه العلمية ومناظراته وتتلمذ عليه عدد من اعلام الزيدية وله كتاب « المنير » [٨٦] وكتاب « المجالس » [٨٧] .

وفي القرن الخامس انقسم الزيدية الى فريقين : المخترعة والمطرفية [٨٨] وقد

---

(٨٤) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٣٣٤ .

(٨٥) ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ١ : ورقة ٢٣٥ — ٢٤١ .

(٨٦) ويسمى ايضاً « الانوار في معرفة الله ومعرفة رسله وصحة ماجاءوا به عليهم السلام » توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة محمد بن محمد المطهر بصنعاء انظر : الحبشي ، مصادر ٩٤ .

(٨٧) توجد منه نسخة مخطوطة عنوانها « مجالس الفقيه الافضل شمس الدين وعين اعيان الشيعة احمد بن موسى الطبري » في مكتبة الامبروزيانا ونسخة اخرى في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، انظر : الحبشي ، مصادر ٩٤ .

(٨٨) جاء لقب المخترعة لقولهم باختراع الله الاعراض في الاجسام . انظر : يحيى بن الحسين ، المستطاب ورقة ٣٨ أ .
أما المطرفية فهم اتباع مطرف بن شهاب الشهابي الذي عاش في اوائل القرن الخامس . والركيزة الاساسية لمذهبه هي قوله : أن العالم في كل ظواهره يتأثر بعوامل طبيعية بحته . فالمطر مثلاً يحدث نتيجة لعوامل طبيعية وكذلك النبات ينمو لاسباب طبيعية والمرض عند الانسان يحدث باسباب طبيعية وهكذا جميع الظواهر الحياتية . وهذه الفكرة اخذها مطرف من المعتزلة خاصة مذهب النظام والبلخي . وتأثر مذهب المطرفية بنظرية النظام « الكمون والظهور » وقوامها أن الله خلق الدنيا بجميع موجوداتها من معادن ونبات وحيوان وانسان دفعة واحدة وأنه لم يتقدم خلق انسان خلق انسان آخر ،

انتشر مذهب المطرفية حتى اصبح بحسب تعبير المؤرخ ابن ابي الرجال [٨٩] « ملىء اليمن » وكانت قاعدته هجرة « وقش ». وقد شهد القرن السادس صراعاً فكرياً واسعاً بين هذين الفريقين وبلغ الامر الى استدعاء أحد علماء خراسان وهو زيد بن الحسن البيهقي [٩٠] (ت ٥٤٣) ويكفي أن نذكر أن العالم الزيدي جعفر بن عبدالسلام (ت ٥٧٣) صنف اثنين وأربعين [٩١] مابين كتاب ورسالة في الرد على المطرفية حتى قيل في حقه: « أن على أهل اليمن نعمتين لرجلين الاولى للامام الهادي فأنه طهر اليمن من الجبر والتشبيه. والثانية للقاضي جعفر فأنه طهره عن مذهب المطرفية » [٩٢].

ـــ والى جانب هذه المذاهب التي اشرنا اليها والتي كان لها تأثير كبير في مسيرة الحركة الثقافية في اليمن في القرن السادس، ظهرت كذلك مذاهب اخرى كالحنفية ومركزهم مدينة زبيد وماجاورها [٩٣] وقد ظهر عدد من اعلامهم في العصر الذي ندرسه سنشير اليهم في فصول هذه الرسالة. والمالكية ومركزهم ايضاً مدينة زبيد [٩٤] وقد وردنا ذكر لعدد من اعلامهم ممن حملوا الفقه والحديث عن الامام

غير أن الله تعالى اكمن بعضها في بعض والتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكامنها دون خلقها واختراعها. انظر: يحيى بن الحسين، الطبقات الزهر ورقة ٣٩ أ. الحبشي، المطرفية مذهب مجهول، مجلة اليمن الجديد، العدد ٣، السنة ٦ ـــ ١٩٧٧ ص ٤٧، العدد ١. السنة ٧ ـــ ١٩٧٨، ص ٣٦. الدكتور عبدالستار الراوي، العقل والحرية، دراسة في فكر القاضي عبدالجبار المعتزلي، ص ٣١١.

الدكتور عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ١: ٢٣٧.

الدكتور فان اس، الكلام والطبيعة عند ابي اسحاق النظام، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٩ السنة ١٩٨١، ص ٣٣ ـــ ٣٦.

(٨٩) ابن ابي الرجال، مطلع البدور، ١: ٣١١.

(٩٠) انظر فصل العلاقات الفكرية.

(٩١) سيرد ذكر عدد من هذه المصنفات في فصل العلوم العقلية وانظر: ابن ابي الرجال ١: ورقة ٣١١ الحبشي، مصادر ٩٧ ـــ ٩٨.

(٩٢) ابن مظفر، الترجمان المفتتح، ورقة ١٤٧ ب، الجنداري، الجامع الوجيز، ورقة ٦٤ ب.

(٩٣) الجعدي، طبقات ٢٤٩، ابن اسير، الجوهر الفريد ورقة ١٨٥، ٢٠٨.

(٩٤) انظر: عمارة، تاريخ ٢٢٧.

مالك كموسى بن طارق الزبيدي [٩٥] (ت ٢٠٣) وقد سبقت الاشارة اليه . ويحيى بن ثابت [٩٦] . ويرى الخزرجي [٩٧] أن أول من نشر الفقه المالكي في اليمن هو علي بن محمد بن احمد التباعي (القرن الثاني) أخذ المذهب عن الامام مالك بن انس الاصبحي (ت ١٧٩) .

---

(٩٥) انظر : القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ٢ : ٣٩٦ ــ ٣٩٧ . ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، ٢ : ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥ .

(٩٦) القاضي عياض، ترتيب المدارك ٢ : ٢٩٩ ــ ٣٠٠ .

(٩٧) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٣٣ ب .



دراسة مختصرة للوضع السياسي

كانت تتنازع اليمن في العصر الذي ندرسه دول وامارات عربية متعددة وهذا النزاع يدل على اضطراب الوضع السياسي وتفككه، وسنعرض فيما يلي لأهم هذه الدول والامارات بصورة موجزة:

١ ـــ الدولة النجاحية (٤١٢ ـــ ٤٥٤ هـ)

مؤسس هذه الدولة هو العبد الحبشي نجاح الذي استولى على مدينة زبيد واعمال تهامة سنة ٤١٢ فاقام الخطبة لخلفاء بني العباس ونعت بالمؤيد نصير الدين ولم يزل مالكاً لتهامة وملوك الجبال تعظم دولته وتتقي صولته [١] الى أن قتله علي بن محمد الصليحي بالسم مع جارية اهداها اليه وذلك سنة ٤٥٢ [٢].

وبعد وفاة نجاح تقلبت السيادة على مدينة زبيد بين الصليحيين والنجاحيين حتى مقتل سعيد بن نجاح سنة ٤٨١، فهرب اخوه جياش بن نجاح الى الهند سراً وملك مدينة زبيد واستقر له الامر حتى وفاته سنة ٤٩٨ [٣].

ولما توفي جياش اختلف اولاده الثلاثة فاتك وابراهيم وعبد الواحد فجرت بينهم عدة وقائع الى أن ظفر الفاتك بن جياش على اخويه [٤] وبعد وفاته سنة ٥٠٣ هـ ترك ابنه المنصور صغيراً فانتقل زمام السلطة الى ايدي الوزراء من عبيد ابيه قال عمارة [٥] « ولم يكن لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في ايام المواسم. وعقد الاراء في مجلسهم. وأما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازات الوفود فلعبيدهم الوزراء » وهؤلاء الوزراء وأن كانوا من العبيد فلهم « الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقائع المشهورة والصنائع الماثورة » [٦] وأول من وزر منهم أنيس الفاتكي (ت

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن ١٩١، وانظر مقالة الاستاذ زاهر رياض المجلة التاريخية المصرية م ٨ ١٩٥٩ بعنوان دولة حبشية في اليمن ص ١٠١ ـــ ١٣٠.

(٢) عمارة، تاريخ اليمن ١٩٢، ابن عبد الباقي، بهجة الزمن ٤١، ابن الديبع، بغية المستفيد ٤٦، يحيى بن الحسين، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ١ : ٢٥٢، العقيلي، المخلاف السليماني ١ : القسم الاول ص ١١٥.

(٣) عمارة، تاريخ ٢٠٧، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٥.

(٤) عمارة، تاريخ ٢٠٨، الوصابي، تاريخ وصاب ٥٤، ابن الديبع، بغية المستفيد ٥٤.

(٥) عمارة، تاريخ ٢٠٩.

(٦) عمارة، تاريخ ٢٠٩.

٥١٧) واعقبه من الله الفاتكي (ت ٥٢٤) ومن بعده زريق الفاتكي ثم مفلح الفاتكي (ت ٥٢٩) ثم اقبال الفاتكي (ت ٥٣١) وكان آخر هؤلاء الوزراء، واكفأهم الوزير سرور الفاتكي [٧] (ت٥٥١) الذي ظل في منصب الوزارة منذ سنة ٥٣١ حتى مقتله سنة ٥٥١ قتله رجل يقال له « محرم » من اصحاب الثائر الخارجي علي بن مهدي الحميري وبمقتله ساءت اوضاع الدولة النجاحية ولم تبق الا فترة قليلة حتى ازالها علي بن مهدي سنة ٥٥٤ [٨].

حملت هذه الدولة العداء المستمر للدولة الاسماعيلية الصليحية فكان الصراع بينهما سياسياً وفكرياً، وقد شجع حكام هذه الدولة ووزراؤها العلماء والفقهاء فخصصوا لهم الرواتب واغنوهم واعفوا اراضيهم من ضريبة الخراج [٩] وبذلك قاموا بدور مؤثر في تطور المسيرة الفكرية في اليمن خلال هذه المرحلة.

٢ ــ الدولة الصليحية (٤٣٩ ــ ٥٣٢)

مؤسس هذه الدولة هو الداعي الاسماعيلي علي بن محمد الصليحي الهمداني (ت ٤٥٩) وكان كما وصفه عمارة [١٠] « ذكياً متضلعاً في معارفه فقيهاً مستبصراً في علم التاويل » وقد اعلن ولاءه للخليفة الفاطمي المستنصر بالله ووجه اليه بهدايا فوجه المستنصر اليه برايات والقاب [١١].

---

(٩)عمارة، تاريخ ٢٢٧، الجندي، السلوك ٣: ورقة ١١١ أ، الوصابي، تاريخ وصاب ٦١، ابن الديبع، بغية المستفيد، ٦٤.

(١٠) عمارة، تاريخ ٩٧.

(١١) الحمرى، كنز الاخيار ورقة ١٨٩، الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية ٢١٨ ــ ٢١٩، الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٢٤٠، وانظر:

Lowick, N. M. Some unpublished Dinars of the Sulayhids and Zurayids, The Numismatic Chronicle Vol, IV, p. 262.

(٧)انظر: عن هؤلاء الوزراء: عمارة، تاريخ ٢٠٩ ــ ٢٢٤، الجندي، السلوك ٣: ورقة ١٠٨ أ ــ ١١١ أ، الوصابي، تاريخ وصاب ٥٥ ــ ٦٣، ابن الديبع، بغية المستفيد ٥٧ ــ ٦٤، العقيلي، المخلاف السليماني ١: القسم الاول ص ١٣٣ ــ ١٣٩.

(٨)عمارة، تاريخ ٢٢٩، يحيى بن الحسين، انباء الزمن ورقة ١٠٣.

وكان لهذه الدولة اعظم الاثر في نشر المذهب الاسماعيلي ونقل تراثه الفكري من مصر. وقد تمكن علي الصليحي بعد جهود واسعة من توحيد اليمن تحت قيادته « ولم تخرج سنة خمس وخمسين وأربعمائة وما بقي عليه اليمن من سهل ولا وعر ولا بر ولا بحر الا فتحه » (١٢) ولكن بمقتله سنة ٤٥٩ خرجت معظم الجهات عن سيطرة الدولة الصليحية سوى العاصمة صنعاء وحصن التعكر فتمكن الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي (ت ٤٨٤) أن يعيد للدولة هيبتها ومكانتها (١٣).

ثم لم يلبث الملك المكرم حتى فوض شئون الدولة ــ بسبب مرضه ــ الى زوجته الملكة الحرة اروى بنت أحمد الصليحية (١٤) (٤٦٠ ــ ٥٣٢ هـ) وكانت هذه الملكة كما ذكرت المصادر اليمنية (١٥) معروفة برجاحة عقلها وحسن تدبيرها حتى اطلق عليها اسم « بلقيس الصغرى ». ويتضح مما ذكره الدكتور الهمداني (١٦) انها كانت حجة الامام في جزيرة اليمن وهذا يعني بحسب مصطلحات الاسماعيلية انها تمثل اعلى درجة من درجات الحدود بعد داعي الدعاة وتتولى زعامة الحركة الاسماعيلية في اليمن وتشرف على شؤونها. ويبدو أن هذا المنصب الديني والسياسي للملكة قد اثار عدداً من المعترضين بأن الاناث لايستحققن « الرتبة الحجية » مما دعا أحد كبار الدعاة وهو السلطان الخطاب بن ابي الحفاظ الحجوري (ت ٥٣٣) الى الرد عليهم في كتابه « غاية المواليد » اوضح

---

(١٢) عمارة، تاريخ ١١٩، الوزير، جامع المتون ورقة ١٤ ب، الكبسي اللطائف السنية، ورقة ١٨ ب.

(١٣) الدكتور حسن ابراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة ٨١ ــ ٨٢ الدكتور حسن سليمان محمود، تاريخ اليمن السياسي ص ١٨٦، العقيلي، المخلاف السليماني ٢ : ٣٣ ــ ٣٤.

(١٤) ابن الديبع، بغية المستفيد ٥٠، ولمزيد من التفاصيل عن حياة هذه الملكة واعمالها ومآثرها انظر: عارف تامر: اروى بنت اليمن سلسلة اقرأ العدد ٣٣٠، الدكتور حسن سليمان محمود، الملكة اروى سيدة ملوك اليمن، القاهرة ١٩٥٧، العقيلي، المخلاف السليماني ٢ : ٤٠ ــ ٤٥.

(١٥) عمارة، تاريخ ١٣٧، الجندي، السلوك ٣ : ورقة ٦٩ أ، الخزرجي العقد الفاخر ٢ : ورقة ٢٢٨.

(١٦) الهمداني، الصليحيون ٢٦٩.

فيه أن الاشكال الجسمانية للرجل أو المرأة لاتعني شيئاً بل مايظهر عنها من الافعال الخيرة والاعمال الصالحة [١٧] وفي هذا الكتاب توضيح لموقف الاسماعيلية من المرأة.

لقد استعانت الملكة الحرة بعدد من الرجال للذب عن دولتها وادارة شؤونها فجعلت السلطان سبأ بن احمد الصليحي نائباً ومستشاراً وبعد وفاته سنة ٤٩٢ اقامت المفضل بن ابي البركات الحميري فعظم شأنه وعلت كلمته ولم يزل على ذلك حتى وفاته سنة (٥٠٤ وقيل ٥٠٨) [١٨] وفي هذه الفترة أخذ مركز الدولة الصليحية يتزعزع ولما علم الخليفة الامر (٤٩٥ ــ ٥٢٤) بذلك ارسل الى اليمن سنة ٥١٣ الداعي ابراهيم بن نجيب الدولة ومعه عدد من الفرسان ليقف الى جانب الملكة الحرة ويشد ازرها [١٩]. وقد تمكن ابن نجيب الدولة من تقوية مركز الدولة الصليحيه خاصة بعد أن أمده الوزير المصري المامون البطائحي بالمال والرجال اذ سير اليه اربعمائة قوس ارمني وسبعمائة اسود [٢٠] ولكن وضع الدولة الصليحية عاد مرة اخرى الى الضعف والانهيار بعد رحيل ابن نجيب الدولة، وفي اواخر عهد الملكة الحرة استقلت اكثر الجهات عن الدولة الصليحية [٢١] وبعد أن توفيت الملكة سنة ٥٣٢ استولى المنصور بن المفضل بن ابي البركات الحميري على بقايا الدولة الصليحية وظلت بيده الى أن باعها الى محمد بن سبأ الزريعي في سنة ٥٤٧ [٢٢].

---

(١٧) اسماعيل قرباز حسين، السلطان الخطاب ٣١٥ ــ ٣١٨.

(١٨) الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ٢٢٨، الجعدي، طبقات ٩٧، ابن الديبع، قرة العيون ١: ٢٦٨.

(١٩) الهمداني، الصليحيون ١٦٨، الدكتور حسن سليمان محمود تاريخ اليمن السياسي ص ٢٠٠.

(٢٠) ابن الديبع، قرة العيون ١: ٢٧٥، الهمداني، الصليحيون ١٦٩ ــ ١٧٠، الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٢٤٧.

(٢١) Lowick, N. M. Some unpublished Dinars of the Sulayhids and Zurayids, Vol, IV. p. 261. 264.

(٢٢) عمارة، تاريخ ١٨٧، الحمزى، كنز الاخيار ورقة ١٩١ ب، ابن خلدون، العبر ٤: ٢١٦.

٣ ــ دولة بني زريع في عدن (٤٧٦ ــ ٥٦٩ هـ)

خضعت هذه الدولة عند قيامها للدولة الصليحية فكانت تؤدي لها خراجا مقداره مائة ألف دينار في السنة ثم نقص مبلغ الخراج حتى زال نهائياً في مطلع القرن السادس (٢٣) وهكذا استقلت هذه الدولة عن سلطة الصليحيين . وكان حكم هذه الدولة منذ نشأتها مشتركاً بين الاخوين عباس ومسعود ابني المكرم الهمداني (٢٤) وظل الحكم مشتركاً بين ابناء هذين الاخوين حتى تمكن سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس سنة ٥٣١ هـ أن يوطد الحكم لنفسه ويستأثر به ويزيل الفرع الآخر (بني مسعود) عن السلطة وذلك بعد جهود ووقائع عديدة (٢٥) .

وتعتبر دولة بني زريع من أهم الدول القائمة في اليمن في هذا العصر نظراً لموقعها التجاري الهام وسيطرتها على ميناء عدن الرئيسي ومواردها الواسعة وقيامها بالدعوة الفاطمية وصلاتها الوثيقة بمصر .

وفي عهد الداعي محمد بن سبأ (٥٣٤ ــ ٥٥٠) وابنه الداعي عمران (٥٥٠ ــ ٥٦٠) عاشت الدولة الزريعية ازهى عصورها (٢٦) وبعد وفاة الداعي عمران خلف اولاداً صغاراً فضعف امر هذه الدولة حتى ازالها توران شاه الايوبي سنة ٥٦٩ (٢٧) .

٤ ــ الامارة الهمدانية في صنعاء

نشأت هذه الامارة في صنعاء والمناطق المجاورة لها وذلك سنة ٤٩٢ ،

---

(٢٣) الدكتور محمد أمين صالح ، بنو معن ثم آل زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ص ٣٢٦ .

(٢٤) Lowick, N. M. Some unpoplished, p. 262.

(٢٥) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ١ : ١٢٤ ، ابن خلدون ، العبر ٤ : ٢١٩ ، الدكتور محمد أمين صالح بنو معن ثم آل زريع في عدن ص ٣٣٤ ، الدكتورة فضيلة الشامي ، إمارة آل زريع بعدن ص ١٠٢ .

(٢٦) الدكتور محمد أمين صالح ، بنو معن ثم آل زريع ص ٣٣٧ .

(٢٧) ابن الاثير ، الكامل ١١ : ٣٩٧ ، العرشي بلوغ المرام ٢٨ ، الواسعي تاريخ اليمن ١٦٦ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ١ : القسم الاول ١٥٤ ــ ١٥٦ .

اسسها رجل من قبيلة همدان يعرف بحاتم بن الغشيم المغلسي وكان من « كملة الرجال » وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة (٢٨) فأعقبه أربعة حكام من اسرته الى أن آل الحكم سنة ٥٣٣ الى حاتم بن احمد بن عمران اليامي (ت ٥٥٦) وكان فصيحاً اديباً عالماً باللغة (٢٩) وفي عهده ظهر الامام احمد بن سليمان (٥٣٢ ــ ٥٦٩) الذي تمكن من احتلال صنعاء لفترة قصيرة (٣٠). استرجعها بعد ذلك السلطان حاتم (٣١) واستقام له الامر حتى وفاته سنة ٥٥٦ (٣٢) فأعقبه ولده علي بن حاتم وكان جواداً عادلاً كريماً (٣٣) استنجد به سلاطين بني زريع فأنجدهم واوقع بعبد النبي بن مهدي وذلك سنة ٥٦٩ (٣٤).

وفي سنة ٥٧٠ استولى تورانشاه الايوبي على مدينة صنعاء ثم استرجعها السلطان علي بن حاتم وتقلبت السيادة بعد ذلك على هذه المدينة بين الايوبيين والهمدانيين حتى اواخر القرن السادس (٣٥).

أما مايتصل بالعقيدة المذهبية لهذه الدولة فأن حكامها كانوا من الاسماعيلية (٣٦)، وهذا يفسر لنا حماية هؤلاء الحكام لدعاة هذا المذهب وعلمائه الذين اتخذوا من مدينة صنعاء بعد سقوط الدولة الصليحية سنة ٥٣٢ مركزاً هاماً لنشاطهم الثقافي.

---

(٢٨) ابن الديبع، قرة ١ : ٢٨٤، ٢٨٦، العرشي، بلوغ المرام ٢٩.

(٢٩) ابن الديبع، قرة ١ : ٢٨٨، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١ : ٢٩٧.

(٣٠) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٨٠.

(٣١) مجهول، تاريخ اليمن في الدولة الرسولية ص ١.

(٣٢) ابن الديبع، قرة ١ : ٢٩٣ ــ ٢٩٤، يحيى بن الحسين، غاية الاماني ١ : ٣٠٣. العقيلي، المخلاف السليماني ١ : القسم الاول ص ١٥٩.

(٣٣) ابن الديبع، قرة ١ : ٢٩٨.

(٣٤) الخزرجي، الكفاية والاعلام ١٢٨، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٧.

(٣٥) ابن الديبع، قرة العيون ١ : ٣٧٩، العرشي، بلوغ المرام ٢٩، الواسعي، تاريخ اليمن ١٦٦.

(٣٦) انظر : اليامي، السمط الغالي، مقدمة الدكتور ركس سمث ص ٥.

٥ ـــ دولة الائمة الزيدية

اسس هذه الدولة الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي (٢٤٥ ـــ ٢٩٨) خرج الى اليمن سنة ٢٨٠ هـ ، بطلب من أهله، ولكنهم خذلوه فعاد الى موطنه بالحجاز، ثم راجعوه فعاد الى اليمن حيث استولى على صعدة ونجران (٣٧) وتمكن أن يؤسس الدولة الزيدية وتعاقب في حكمها خلفاؤه من بعده.

وفي سنة ٤٣٧ هـ وصل الى اليمن أبو الفتح بن محمد بن الحسين الديلمي فدعا لنفسه بالامامة وسيطر على بعض اقسام اليمن وبعد هذا الوقت بقليل (سنة ٤٣٩) أخذ نفوذ الصليحي يتسع ويقوى فبدأ بينهما صراع مرير انتهى بمقتل الامام الديلمي قتله الصليحي سنة ٤٤٤ هـ (٣٨) وابتداء من هذا التاريخ غاب الزيدية عن المسرح السياسي فخرج الامر من ايديهم الى الصليحيين والهمدانيين حتى سنة ٥٣٢ هـ أي حتى قيام دعوة جديدة للامامة الزيدية بظهور الامام احمد بن سليمان. فكان لهذه المرحلة الطويلة (٤٤٤ ـــ ٥٣٢) التي امتدت قرابة قرن من الزمان غاب خلالها نشاط الزيدية وفكرهم اثرها الكبير في انتشار المذهب الاسماعيلي وهي مرحلة البناء الفكري لهذا المذهب. فلما نشط الزيدية من جديد بعد دعوة الامام احمد بن سليمان الى الامامة سنة ٥٣٢ هـ كان لابد لهم من اسناد هذا النشاط السياسي بنشاط فكري مواز له ودعم المذهب الزيدي بالكتب والمصنفات والعلماء. من هنا يعتبر عهد الامام أحمد بن سليمان (٣٩) (حكم بين ٥٣٢ ـــ ٥٦٦) فترة بناء فكري هام للزيدية ففي عهده وصلت الكتب والمصنفات الهامة الى اليمن على يد أحد اتباعه القاضي جعفر وغيره من العلماء ثم اتسع هذا النشاط في عهد الامام عبدالله بن حمزة (٤٠) (حكم بين

---

(٣٧) العلوي، سيرة الهادي الى الحق ص ٣٦ وص ٤١ ، نشوان، الحور العين ١٩٦، الدكتورة فضيلة الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية، ص ٢٧٠.

(٣٨) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ١٣٦ ، يحيى بن الحسين غاية الاماني ١ : ٢٥٠ ، العقيلي، المخلاف السليماني ١ : القسم الثاني ص ٣٤٦.

(٣٩) انظر: المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٥٥ ، يحيى بن الحسين، انباء الزمن ٩٦ ، العقيلي، المخلاف السليماني ١ : القسم الثاني ص ٣٥٣.

(٤٠) انظر: المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٨٧ ، الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٤٣ أ.

٥٨٣ ــ ٦١٤) ومن الجدير بالذكر أن هذا الامام بذل جهداً كبيراً في جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن وارسل دعاته لهذا الغرض فجلبوا من الكتب مايناسب المذهب الزيدي وعقائده وعلى الاخص مؤلفات المعتزلة وأن اكثر ما هو موجود الان من مكتبة جامع صنعاء من كتب المعتزلة يعود الفضل في جمعه واستنساخه الى هذا الامام [٤١].

٦ ــ دولة بني مهدي في زبيد (٥٥٤ ــ ٥٦٩ هـ)

مؤسس هذه الدولة هو علي بن مهدي الرعيني الحميري (ت ٥٥٤) وكان واعظاً مؤثراً ظهر أمره سنة ٥٣١ هـ في ساحل زبيد بتهامة ثم انتقل الى الجبال فأتخذ من حصن « الشرف » مقراً له [٤٢] وفي هذا المكان الحصين تجمع اتباعه الذين اطلق عليهم اسم : الانصار والمهاجرين وتمكن من الاستيلاء على مدينة زبيد سنة ٤٥٤ هـ [٤٣] ولكن عهده لم يطل اذ توفى بعد احتلاله لزبيد بفترة قصيرة [٤٤] (ت ٤٥٤ هـ) فخلفه ابنه المهدي ثم ابنه عبدالنبي الذي اجتمع له ملك الجبال والتهائم وخضعت لنفوذه اكثر بلاد اليمن [٤٥] وقد استقر حكم بني مهدي قرابة خمسة عشر عاماً (٥٥٤ ــ ٥٦٩) الى أن ازالهم تورانشاه الايوبي سنة ٥٦٩ هـ [٤٦].

ويتضح مما اشار اليه عدد من المؤرخين أن حكام هذه الدولة كانوا على رأي الخوارج [٤٧].

---

(٤١) انظر مقدمة الاستاذ فؤاد سيد لكتاب فضل الاعتزال ص ٧ .

(٤٢) عمارة، تاريخ ٢٢٩ ــ ٢٣١ ، ابن الديبع، قرة ١ : ٣٦٠ .

(٤٣) الحجوري، روضة ورقة ٢٤٥ أ، يحيى بن الحسين، انباء الزمن في تاريخ اليمن ١٠٣ .

(٤٤) الدكتور حسن ابراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة ص ٩٣ .

(٤٥) عمارة، تاريخ ٢٣٤ .

(٤٦) ابن الاثير، الكامل ١١ : ٣٩٧ ، اليامي، السمط الغالي ١٦ ــ ١٧ الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ٥٢ ، يحيى بن الحسين، انباء الزمن ١٠٦ .

(٤٧) انظر : عمارة، تاريخ ٢٣٦ ، الوصابي، تاريخ وصاب ١٠٧ ، العامري، غربال الزمان ورقة ١١٥ ب، العرشي، بلوغ المرام ٤٠ ، الواسعي، تاريخ اليمن ١٨٠ .

٧ ــ الدولة الايوبية (٥٦٩ ــ ٦٢٦ هـ)

يعتبر الفتح الايوبي لليمن حدثاً تاريخياً مهماً فقد قضى الايوبيون على الدول والامارات التي كانت قائمة كدولة بني مهدي في زبيد ودولة بني زريع في عدن واصبحت اليمن جزءاً من دولة واسعة شملت مصر والشام وبلاد الجزيرة (٤٨) .

وأول حاكم ايوبي لليمن هو : توران شاه ، حكمها فترة قصيرة (٤٩) ، (٥٦٩ ــ ٥٧١) وعاد الى الشام (٥٠) بعد أن اناب عنه عدة ولاة لحكم اليمن فجعل في عدن واعمالها عثمان السنجاري وفي تعز والجند واعمالها ياقوت التعزي وفي حصن التعكر وذي جبلة ومخلاف جعفر مظفر الدين قايماز وفي مدينة زبيد واعمالها وجميع تهامة سيف الدين المبارك بن منقذ (٥١) غير أن هؤلاء النواب لم يلبثوا أن استقلوا بمواضعهم وادعى كل منهم الملك لنفسه وضربوا السكك باسمائهم (٥٢) مما دعى السلطان صلاح الدين الى ارسال اخاه سيف الاسلام طغتكين وذلك سنة ٥٧٩ وكان طغتكين فقيهاً له مقرؤات ومسموعات (٥٣) فتوطد حكمه في اليمن حتى وفاته سنة ٥٩٣ (٥٤) فاعقبه ابنه السلطان اسماعيل الذي دخل في منازعات مع

---

(٤٨) الدكتور حسن ابراهيم حسن ، اليمن البلاد السعيدة ص ٩٩ .

(٤٩) مجهول ، تاريخ اليمن ، ص ٢ .

(٥٠) الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ص ٥٤ ، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ١ : ٣٢٥ .

(٥١) اليامي ، السمط الغالي ٢٠ ــ ٢١ ، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ١ : ٣٢٦ .

(٥٢) اليامي ، السمط الغالي ٢٢ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ٧٨ ، ابن الديبع ، قرة العيون ١ : ٣٨٣ ، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ١ : ٣٢٧ ، الشرفي ، اللالي المضيئة ٢ : ورقة ١٧٧ أ .

(٥٣) ابن الديبع ، قرة ١ : ٣٩٥ .

(٥٤) الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ١٩٩ ، العقيلي المخلاف السليماني ١ : القسم الاول ١٧٦ ــ ١٧٧ .

الامام عبدالله بن حمزة (ت٦١٤ هـ) ثم ساءت علاقته بجنده من الاكراد فقتلوه سنة ٥٩٨ (٥٥) وتوالى حكم الايوبيين لليمن حتى سنة ٦٢٦ هـ (٥٦).

وبشكل عام، يمكن القول أن الايوبيين اتبعوا في اليمن نفس النهج الفكري الذي اتبعوه في مصر والشام ويتلخص هذا النهج في تشجيع العلوم الدينية وتأسيس المدارس.

---

(٥٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان (مادة ذو أشرق) ١ : ١٩٧، اليامي السمط الغالي ٧٢، ابن خلكان، وفيات ٢ : ٥٢٤، ابن عبدالباقي، بهجة الزمن ٧٩ ـــ ٨٠، أبو مخرمة، ثغر عدن ٢ : ١٩، الحنبلي، شفاء القلوب ٢٧٢.

(٥٦) انظر: الدكتور حسن ابراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة ص ١٠٠.

الفصل الاول

المراكز الفكرية



الفصـــل الاول

المراكـــز الفكريـــة

ظهرت في اليمن في القرن السادس مراكز فكرية متعددة تأتي في مقدمتها مدينة زبيد .

زبيـــد

كانت مدينة زبيد في العصر الذي ندرسه من امهات المدن اليمنية وقد تميزت برجال العلم وطلبته وأصبحت مقصداً لطلبة العلوم من جميع نواحي تهامة ، بما توفر فيها من العلماء وأماكن الدراسة ومن جملة من قصدها وأخذ على علمائها الاديب المؤرخ عمارة بن علي الحكمي [1] (٥١٥ — ٥٦٩) .

وكانت زبيد مقراً لملوك ووزراء الدولة النجاحية (٤١٢ — ٤٥٤) وقد ساعد هؤلاء في نمو الحركة العلمية وازدهارها في هذه المدينة فصرفوا الهبات والعطايا السنية على رجال العلم من ذلك ما ذكره عمارة عن الوزير من الله الفاتكي (ت ٥٢٤) قال : (وهو الذي تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بما أغناهم عمن سواهم من الاراضي والمرافق والرباع) [2] . وكانت لعلماء زبيد رواتب سنوية فقد شاهد عمارة جريدة الصدقات التي يدفعها لهم الوزير سرور الفاتكي (ت ٥٥١) « للفقهاء والقضاة والمتصدرين في الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع اثني عشر الف دينار كل سنة » [3] وكان هذا الوزير يجل العلماء ويحضر مجالسهم العلمية

---

(١) عمارة : تاريخ ٢١٤ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٤٥ ب .

(٢) عمارة : تاريخ ٢١٠ ، وانظر : الجندي ، السلوك ٣ : رقة ١١١ آ .

(٣) عمارة : تاريخ ٢٢٧ ، وانظر : الجندي ، السلوك ٣ : ورقة ١١٠ آ ، الأهدل ، تحفة الزمن ورقة ١١٢ ب .

وقد ورد ذكرهم في المناسبات الرسمية في مقدمة الناس (٤) وهذا يدل على مكانتهم المتميزة.

وكانت المساجد مراكز التعليم الرئيسية في مدينة زبيد فلقد وردنا ان القاضي عياش بن محمد المخزومي (عاصر الجعدي المتوفي ٥٨٧ هـ) كان يدرس بمسجد الاشاعر (٥) « وكان فقيها محققا مدققا ذا صلاح مشهور وعلم مذكور، قصده الطلبة من انحاء اليمن » (٦). ومن جملة من قصده وأخذ عنه الفقيه ابو بكر بن يحيى بن اسحاق العياني السكسكي وذلك سنة ٥٨١هـ (٧).

ودرس بمسجد الاشاعر الفقيه محمد بن عيسى بن همدان (عاصر الجعدي المتوفي سنة ٥٨٧ هـ) وأخوه الفقيه علي بن عيسى بن همدان (٨) كما درس فيه الفقيه عبدالله بن اسعد الوزيري (٩) (ت ٦١٣) وكان من الفقهاء الاصوليين (١٠) وقد لقيه المؤرخ الجعدي وحضر حلقة تدريسه فقال (١١) « لقيته وسمعت كلامه، رأيته مدرساً في مسجد الاشاعر بزبيد وحوله جماعة يقرأون عليه ».

ووردنا ذكر مجالس العلم والسماع بزبيد دون تحديد مكانها منها مجلس الفقيه عبدالله بن ابي القاسم بن الحسن الابار (ت. بعد ٥٣٩) وكان (رأس الشافعية يومئذ بزبيد بل باليمن) (١٢) و « انتهت اليه رئاسة التدريس وقبض بزمام الدرجة القصوى وكان كبير القدر شهير الذكر... وكان لايزال مجلسه غاصا بالزحام

---

(٤) عمارة: تاريخ ٢٢٧ — ٢٢٨.

(٥) الجعدي: طبقات ٢٤٥، أما مسجد الاشاعر فقد بناه جماعة من العرب الاشعريين ومنهم الصحابي ابو موسى الاشعري ثم جدد بناءه الحسين بن سلامة في القرن الرابع. انظر: الحضرمي: جامعة الاشاعر ٢٢.

(٦) الجندي: السلوك ١: ورقة ١٤٣.

(٧) الجعدي: طبقات ٢٤٥.

(٨) الجعدي: طبقات نفسه ٢٤٥.

(٩) المصدر السابق نفسه ٢٣٩.

(١٠) ذكر له البغدادي: هدية ١: ٤٥٨ مصنفاً في اصول الفقه عنوانه (غاية الطلب والمأمول).

(١١) الجعدي: طبقات ٢٣٩ — ٢٤٠.

(١٢) عمارة: تاريخ ٢١٤

من الطلبة » [١٣] ونقل الينا عمارة [١٤] وهو من جملة طلبة هذا الفقيه وصفا لمجلسه اذ دخل أحد الشعراء الواردين الى زبيد فأنشد يخاطب الفقيه :

مجلسك الرحب من تزاحمه ... لايسع المرء فيه مقعده
كل على قدره ينال فذا ... يلقط منه وذاك يحصده

ومنها مجلس الفقيه موسى بن محمد الطويري « وكان عالماً أديباً عارفاً فاضلاً » [١٥] فاخذ عليه « جماعة من مشايخ الحصيب (زبيد) وانتفعوا به » [١٦] ذكر منهم : الفقيه حسن بن ابي بكر الشيباني (ت ٥٨٣) الذي لازم مجلسه تسع سنين [١٧].

ومنها مجلس الفقيه عبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي أخذ عنه عدد من الفقهاء ذكر منهم الفقيه حسن بن ابي بكر الشيباني (ت ٥٨٣) والفقيه محمد بن اسماعيل الاحنف [١٨].

ودرس بمدينة زبيد الفقيه الحنفي ابو بكر بن اسحاق المخيرفي وكان فقيهاً فاضلاً أخذ عنه الطلبة من أصحاب الامام ابي حنيفة وانتفعوا به وكان موجوداً يدرس ويفيد الطلبة الى سنة ست وسبعين وخمسمائة [١٩].

واشتهر بالتدريس الفقيه ابراهيم بن محمد بن زكريا الشويري (٥٣٦ ــ ٦٠٩) « وكان فقيها كبير القدر شهير الذكر واليه طريق الاجازات المشهورة وبه تفقه جمع كثير وأنتشر عنه الفقه انتشاراً متسعاً واخذ عنه القريب والبعيد » [٢٠] ومن أعيان تلامذته : الفقيه موسى بن عجيل وعبدالله بن جغمان

---

(١٣) الافضل : العطايا السنية ورقة ٢٤ أ

(١٤) عمارة : تاريخ ٢٩٢ ، وانظر : الاهدل ، تحفة الزمن ، ورقة ٨٢ ب .

(١٥) الافضل : العطايا السنية ورقة ٥٤ أ .

(١٦) الجعدي : طبقات ٢٤٣ .

(١٧) المصدر السابق ٢٤٧ .

(١٨) الجندي : السلوك ١ : ورقة ١١٧ ، ١١٨ .

(١٩) ابن اسير ، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد ورقة ١٨٥ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٢٠٥ ب .

(٢٠) الافضل : العطايا السنية ورقة ٣ أ ، ابن اسير : الجوهر الفريد ، ورقة ١٣٨ ب .

وعلي بن قاسم الحكمي ومحمد بن يوسف الشويري [٢١].

ووردنا ذكر لعدد آخر من العلماء ممن درسوا في مدينة زبيد ومن هؤلاء الفقيه الحنفي منير بن جعفر (يلقب بالفقيه الاقمر) [٢٢] ومنهم الفقيه الشافعي راجح بن كهلان [٢٣] والفقيه نصر الله بن سالم الحضرمي [٢٤] وغيرهم.

وقد خرجت زبيد عدداً غير قليل من العلماء انتقل قسم منهم الى مدن في داخل اليمن وأقام قسم آخر منهم في مدن اخرى خارج اليمن فممن انتقل الى مدينة عدن ودرس فيها الفقيه الحسين بن خلف بن حسين المقيبعي (ت ٥٦٠ هـ) والفقيه ابو عبدالله محمد بن علي بن قريظة السهامي [٢٥] (ت حدود ٥٦٠).

وممن انتقل الى خارج اليمن محمد بن يحيى بن علي بن عمران الزبيدي (ت ٥٥٥) أقام ببغداد وصنف كتبا في فنون العلم تزيد على مائة مصنف واشتهر بعلم اللغة والنحو [٢٦] ومنهم الفقيه ابو بكر بن اسحاق الخيرفي أقام بمكة [٢٧] والفقيه المحدث محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف (ت ٦٠٩) أقام بمكة [٢٨] والاديب المؤرخ عمارة بن علي الحكمي (ت ٥٦٩) أقام بمصر وغيرهم.

وورد الى مدينة زبيد عدد من العلماء والادباء ساهموا في رفد حركتها العلمية والادبية كالاديب المصري عبدالله بن عتيق المعروف بابن الرفاء والفقيه المحدث القرطبي محمد بن عبدالله بن خيرة (ت ٥٥١ هـ) والاديب المصري عبدالعزيز ابن الحباب (ت ٥٦١) والعلامة النحوي محمد بن ابي نوح (ت ٦٠٠) والمحدث البغدادي يونس بن يحيى الهاشمي القصار (ت ٦٠٨) [٢٩] وغيرهم.

---

(٢١) الاهدل: تحفة الزمن، ورقة ١١٣ أ.

(٢٢) الجعدي: طبقات ٢٤٧، الجندي، السلوك ٢: ورقة ١٩٠.

(٢٣) الجعدي: طبقات ٢١٧، الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٨٢ ب.

(٢٤) عمارة: تاريخ ١٢٥.

(٢٥) الجندي، السلوك ١: ورقة ١١٧، ١١٩.

(٢٦) انظر: ابن الجوزي: المنتظم ١٠: ١٩٧، السيوطي: البغية ١: ٢٦٣. الدلجي: الفلاكة ١٢٨.

(٢٧) العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم الشام) ٣: ٢٨٩.

(٢٨) الجعدي، طبقات ٢٤٧، الفاسي ـــ العقد الثمين ١ : ٤١٥.

(٢٩) سيرد ذكر هؤلاء في فصل العلاقات الفكرية.

وتميزت زبيد بنشاط فقهي واسع فظهر فيها عدد غير قليل من الفقهاء وسنذكر أبرزهم في فصل لاحق.

واشتهرت بمدينة زبيد اسرة آل ابي عقامة وهي اسرة عربية من قبيلة تغلب توارث أبناؤها القضاء بهذه المدينة ونواحيها وكان لهم دور مهم في نشر الشافعية في منطقة تهامة (٣٠) قال عمارة عن هذه ألاسرة: « وهؤلاء بنو أبي عقامة أهل رياسة متأثلة في اليمن من أيام ابن زياد ولم يزل الحكم فيهم يتوارثونه الى أن زال عنهم بزوال دولة الحبشة من زبيد سنة اربع وخمسون وخمسمائة ومازال في كل عصر منهم عالم مبرز وحبر مصنف وخطيب مصقع وأمام مدرس » (٣١)

ومن أعلام هذه الاسرة القاضي ابو الفتوح (واحد عصره قياما بالعلم) وهو من اكابر فقهاء الشافعية ومنهم محمد بن عبدالله ويعرف بالحفائلي (ت ٥٥٤) انتهت اليه رئاسة مذهب الشافعي بزبيد وكان فقيها فاضلاً متكلماً شاعراً مترسلاً ومنهم عبدالله بن محمد بن ابي عقامة وهو من كبار الفقهاء (٣٢).

أما الحياة المدرسية بزبيد فقد بدأت في أواخر القرن السادس وبالتحديد سنة ٥٩٤ اذ انشأ في هذه السنة الملك الايوبي اسماعيل بن طغتكين (ت ٥٩٨) المدرسة المعزية وقد عرفت فيما بعد بمدرسة الميلين وكانت هذه المدرسة خاصة لتدريس الفقه الشافعي وأول مدرس فيها هو الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن محمد الحكمي وتوارث أبناؤه التدريس بهذه المدرسة حتى القرن الثامن (٣٣).

ثم بنى ألاتابك سيف الدين سنقر الايوبي (ت ٦٠٨ هـ) مدرستين بزبيد أولاهما المدرسة العاصمية وهي خاصة لتدريس الفقه الشافعي وأول من درس بها الفقيه الشافعي عمر بن عاصم وظلت هذه المدرسة قائمة حتى القرن الثامن. اما

---

(٣٠) الجعدي: طبقات ٢٤١.

(٣١) عمارة: تاريخ اليمن ٢٨٨.

(٣٢) انظر عن هذه الاسرة العلمية القضائية عمارة: تاريخ ٢٨٨ — ٢٩٢.
الجعدي: طبقات ٢٤٠ — ٢٤١ العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ٢٣٧ — ٢٥٣
اليافعي، مرآة الجنان ٣: ٤٢٥، ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ ١٢: ٥١٨.

(٣٣) الجندي: السلوك ٣: ورقة ١٢١ ب
الخزرجي: العقد الفاخر ٢: ورقة ٣٦ أ (الغربية).
الاهدل: تحفة الزمن، ورقة ١٣٦ أ.
الاكوع: المدارس الاسلامية في اليمن ٧، ١٨.

المدرسة الثانية فتعرف باسم: الدحمانية وكانت خاصة لتدريس الفقه الحنفي واول من درس بها الفقيه الحنفي محمد بن ابراهيم بن دحمان وظلت هذه المدرسة قائمة حتى القرن التاسع (٣٤).

من هذا يتبين لنا أن الدور الثقافي للمدارس بدأ في مدينة زبيد منذ أواخر القرن السادس وهذا يدل على أن الحركة المدرسية لم تسهم في هذا العصر الا بقسط ثقافي ضئيل، أما الثقل الفكري فقد تركز على الدراسات المسجدية والخاصة.

الهجـــرات

جمع هجرة وهي كما عرفها ياقوت: (٣٥) « موضع فيه كالخانقاه يسكنه العباد وأهل العلم » وقال: « وفي اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا ».

كانت الهجرات (٣٦) مراكز مهمة للحركة الفكرية في اليمن في القرن السادس واشتهرت بدراساتها المتنوعة وحفلت بعدد وافر من رجال العلم وطلبته منها هجرة وقش (٣٧) التي ازدهرت في القرن السادس وكانت كما وصفها ابن ابي الرجال:

---

(٣٤) الجندي: السلوك ٣: ورقة ١٢٢ ب.
الافضل: العطايا السنية ورقة ٤٦ ب.
الخزرجي: العقد الفاخر ٢: ورقة ٣٦ أ (الغربية)
الاكوع: المدارس الاسلامية ٢٨ — ٣٣.

(٣٥) ياقوت، معجم البلدان مادة (وقش) ٥: ٣٨١.

(٣٦) وردنا ذكر لعدد من الهجرات في القرن السادس منها هجرة قاعة بناحية بلد حمير باعلى وادي قاعة البون، وهجرة مدر في همدان، وهجرة الروعة في حضور، وهجرة شواحط في بكيل وكان ينزل بها جماعة من العلماء، وهجرة خطفة بالقرب من ناحية العلو من حضور، وهجرة الكملية في تهامة، وهجرة جنب، وهجرة معين، وهجرة الفقحة، وهجرة المكنبة، وهجرة المحنكة، وهجرة قطابر، وغيرها من الهجرات انظر:
ابن ابي الرجال: مطلع البدور ١: ورقة ٢٣٢، ٢: ورقة ٥٦٠، ٣: ورقة ٢٠٠، ٤: ورقة ١٨٤، ١٨٩، الحجري: معجم ورقة ٢٢٤، الحبشي: مجلة اليمن الجديد، العدد ٣، السنة ٦، ١٩٧٧، ص ٤٩.

(٣٧) قال عنها ياقوت، معجم البلدان مادة وقش ٥: ٣٨ « بلد باليمن قرب صنعاء ».

« مطالع الكمال وغاية شد الرحال فيها الخطيب المسلاق والعالم الزاخر الامواج والزاهد الناسك » (٣٨) ومن أبرز علمائها علي بن ابي رزين وأخوه موسى وهما علامتا اليمن. وكان علي « إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة » (٣٩) واشتهر بتدريسه « فاستفاد على يده حجم غفير في علوم الاداب وكان يقرىء مقالة اقليدس ولم يكن يعرفها في اليمن غيره في زمانه » (٤٠) ومن أبرز تلامذته: الاديب النحوي محمد بن زياد المأربي واسماعيل بن علي بن عبد الله وهو من أفاضل النحاة والاديب الشاعر محمد بن ابراهيم والاديب محمد بن السميدع الصنعاني وغيرهم الكثير (٤١).

واشتهرت في هجرة وقش اسرة اليحبري بعلمها وفضلها قال ابن ابي الرجال عن رجال هذه الاسرة: « جماعة أجلاء علماء بحار متكلمون نحاة لغويون يعرفون الهندسيات والاقليدسيات وانواع العلوم الاسلاميات ولهم في النظم والنثر كل سابقة أولى وكل سهم أعلى » (٤٢) ومن أعلام هذه الاسرة يحيى بن عبدالله اليحبري (ت ٥٧٧) وهو شارح كتاب المكنون وله مصنفات اخرى (٤٣) ومنهم علي بن الحسين اليحبري وعلي بن يحيى اليحبري (ت اوائل السابع) وقد اعتبرهما يحيى إبن الحسين من كبار علماء الزيدية (٤٤)

ومنها هجرة سناع (٤٥) وأبرز علمائها في هذا العصر القاضي شمس الدين جعفر بن احمد بن عبد السلام (ت ٥٧٣) وهو من أكابر علماء الزيدية وله الفضل في رفد الحركة العلمية في اليمن بعد رحلته الى العراق وخراسان ودراسته على

---

(٣٨) ابن ابي الرجال: مطلع البدور ١ : ورقة ٢٣٢.

(٣٩) ابن ابي الرجال: مطلع البدور ٢ : ورقة ٥٦٠.

(٤٠) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٢٩ ب.

(٤١) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ١٥٣ (الجوادين) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٢٩ ب.

(٤٢) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ١٨٩ (الجوادين).

(٤٣) المصدر السابق، بنفس الصفحة وكتاب « المكنون » هو للامام القاسم بن ابراهيم الرسي. المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٦.

(٤٤) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٠ أ.

(٤٥) وهي بلدة من أعمال صنعاء. انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١ : ورقة ٣١٠.

أكابر العلماء وقد تأثر بفكر المعتزلة ومنهجهم حتى لقب بالمعتزلي. وتميزت مباحثه الكلامية بالتحليل والاستدلال لهذا يمكن عده عنصراً جديداً في الدراسات العقلية في اليمن. وقد تفرغ للعلم والتدريس فضم مجلسه في مسجد سناع عدداً وافراً من الطلبة ذكر منهم: الحسن بن محمد الرصاص (ت ٥٨٤) والامير يحيى بن احمد الهدوي الملقب شمس الدين (ت ٦٠٦) والامير محمد بن احمد الملقب بدر الدين، وحمزة بن سليمان الحسني وعمار بن يحيى السليماني والامير القاسم بن غانم السليماني وحميد بن احمد القرشي وسليمان بن ناصر السحامي واحمد بن مسعود وابراهيم بن احمد القهمي وسليمان بن محمد بن ابي الرجال وعبدالله بن حمزة بن ابي النجم وحنظلة بن الحسن واحمد بن الحسين الاكوع وغيرهم (٤٦).

تابع العلامة الزيدي الحسن بن محمد الرصاص (ت ٥٨٤) وهو من أكابر علماء عصره التدريس بمسجد سناع فاستفاد عليه عدد وافر من الطلبة (٤٧).

ومنها هجرة حوث (٤٨) وأبرز علمائها في هذا العصر نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) وهو من أكابر علماء اللغة وأحد أعلام اليمن البارزين ومن علمائها محمد أو حميد (٤٩) بن احمد بن الوليد القرشي (ت اوائل السابع) الفقيه المحدث الاصولي مصنف كتاب: « منهاج السلامة في مسائل الامامة » وكتاب: « مختصر الاصول » وكتاب: « الجواب الناطق » وكتاب: « قواعد الايمان في جمل

---

(٤٦) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١ : ورقة ٣١٠ — ٣١٢ الشرفي، اللالىء المضيئة ٢ : ورقة ١٦٩ ب، الشهاري: طبقات الزيدية ٣ : ورقة ٥٧، يحيي بن الحسين: المستطاب ورقة ٣٦ ب السياغي: الروض النضير ١ : ٥١.

(٤٧) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢ : ورقة ٤٠٧ — ٤٠٩، الشهاري: طبقات الزيدية ٣ : ورقة ٦٧.

(٤٨) بلدة تقع في الظاهر الاعلى من بلد حاشد شمال صنعاء، ولا تزال عامرة انظر: محمد بن علي الاكوع هامش ص ٢٩٩، ضمن كتاب تاريخ اليمن لعمارة الحكمي.

(٤٩) له اسمان، انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢ : ورقة ٤٨٦، الشهاري: طبقات الزيدية ٣ : ٨٧ ووهم المؤرخ يحيى بن الحسين فاعتبره شخصين اثنين أخوين وترجم لكل منهما ترجمة مستقلة فى كتابه المستطاب: ورقة ٣٧ ب.

معاني القران » وجامع كتاب: « زوائد الابانة » وكتاب: « هداية المسترشدين » في الفقه وبلغت مصنفاته سبعا وعشرون مصنفاً (٥٠).

صنعـــاء

كانت صنعاء في القرن السادس من المراكز العلمية المهمة وتعتبر أهم مركز للثقافة الاسماعيلية في هذا العصر والسبب في ذلك يعود الى الحماية والرعاية التي وفرها سلاطين بني حاتم وهم ــ حكام صنعاء ــ لاتباع هذا المذهب (٥١) وقد حفلت صنعاء بعدد وافر من العلماء منهم: الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني (ت ٥٣٦) اطلق عليه اسم « فراص الكتب » لنشاطه العلمي وسعة اطلاعه. وضع رسالتين الاولى: « رسالة النفس » والثانية: « رسالة في معرفة الموجودات » (٥٢).

ومنهم: علي بن الحسين بن جعفر الانف القرشي العبشمي (ت ٥٥٤ هـ) وهو من أعلام الاسماعيلية في هذا العصر وضع عدة رسائل منها رسالة الضلع وتسمى: « تحفة الطالب وأمنية الباحث الراغب » ورسالة في المبدأ

---

(٥٠) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٤٨٦، ٣: ورقة ١١٣، ٤: ورقة ٩٢، الشهاري: طبقات الزيدية ٣: ورقة ٨٧، ١٩١، يحيى بن الحسين: المستطاب ورقة ٣٧ ب. وذكر له بروكلمان: تاريخ الادب العربي ٣: ٣٣٣ كتاب: « مختصر الجواهر والدرر » منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ثاني ٣٣٩.

(٥١) الهمداني، الصليحيون ص ٢٧٠، وانظر: الدكتور ركس سمث في مقدمته لكتاب السمط الغالي الثمن ص ٥.

(٥٢) ادريس، نزهة، ورقة ٣٥ ب، المجدوع، فهرسة ١٣٠، ١٣١، ٢٠١، الهمداني، الصليحيون ص ٢٦٩

والمعاد واثبات امامة الطيب بن الامر.(٥٣) وكان له دور مهم في نشر الثقافة الاسماعيلية في صنعاء (٥٤).

ومن علماء الاسماعيلية بصنعاء محمد بن ابراهيم الحارثي (ت ٥٨٤ هـ) وكان من أبرز الذين أسهموا في تطوير آداب الاسماعيلية وجمع تراثها العلمي والديني. وقد وضع عدة كتب ورسائل منها: رسالة « لمع الانوار ونبذ الاسرار » (٥٥) و « الرسالة الحاتمية » (٥٦) ورسالة في الحقائق ورسالة: « حدائق الالباب » و « المسائل » وهي أربعة عشر مسألة في علم الحقائق (٥٧) وكتاب « مجموع التربية » وهو كتاب جامع حافل فيه الكثير من البحوث والرسائل للعديد من العلماء نحو: فصل في الفرق بين الملائكة بالقوة والملائكة بالفعل لمحمد بن احمد النسفي وفصل في تأويل الصلاة اقتبسه من كتاب: « الشواهد والبيان » لجعفر بن منصور اليمن ورسالة في وجوب الامامة لاحمد بن يعقوب ورسالتين من رسائل إخوان الصفاء ومجلسا من مجالس المؤيد الشيرازي ورسالة في إثبات العلم الروحاني لشهريار بن حسن ورسالة « المطيع » في المبدأ والمعاد للشيخ محمد بن علي بن ابي زيد ورسالة في معرفة الموجودات لذؤيب بن موسى الوادعي ورسالة في اعجاز القرآن للسلطان الخطاب بن الحسن الحجوري ورسالة الداعي الحسن بن محمد المهدي الى أهل الري ورسائل عديدة للشيخ علي بن الحسين بن الوليد وغيرها من البحوث (٥٨).

---

(٥٣) ادريس، نزهة، ورقة ٣٧ ب، المجدوع، فهرسة ١٣١، الهمداني الصليحيون ٢٧٢ ـــ ٢٧٣.

(٥٤) يتضح هذا الدور الثقافي من مدح أحد معاصريه له بقوله:

أبا حسن أنقذت بالعلم أنفسا ... وأمنتها من طارق الحدثان
فجوزيت بالحسنى وكوفيت بالمنى ... ودمت سعيدا في أعز مكان
عمرت بصنعا دعوة طيبية ... جعلت لها اسا وشدت مباني

انظر: ادريس، نزهة ورقة ٣٧ ب.

(٥٥) Ivanow, W. Ismaili Literature, P.211.

(٥٦) توجد نسخة مخطوطة من هذه الرسالة في المكتبة المحمدية الهمدانية أنظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٧٣.

(٥٧) المجدوع، فهرسة ٢٤٩.

(٥٨) المجدوع، فهرسة ١٢٩، الهمداني، الصليحيون ٢٧٢ ـــ ٢٧٣.

وله كتاب « الانوار اللطيفة » وقد قسمه الى خمسة سرادق في كل سرادق خمسة أبواب وفي كل باب خمسة فصول وفي مقدمة الكتاب تحدث عن سبب جعل هذه العلوم سرية ثم عرض لموضوع التوحيد والابداع والانبعاث وتطبيق الحدود السفلية على العلوية وترتيب الحدود وغيرها من العقائد (٥٩).

ومنهم علي بن حاتم بن ابراهيم الحامدي (ت ٦٠٥) الذي تزعم الحركة الاسماعيلية في اليمن بعد وفاة والده حاتم (ت ٥٩٦) وضع رسالة بعنوان: « روضة الحكم الصافية وبستان العلوم الشافية » تتضمن سبع عشرة مسألة في الحقائق عرض فيها ألوان الثقافة الاسماعيلية كمسألة الامامة وتفسير لبعض الايات الكريمة او أقوال عدد من العلماء والائمة (٦٠).

ومنهم محمد بن احمد اليامي مصنف كتاب: « الصريح » وهو « قاضي الاسماعيلية وعالمهم ومنجمهم وشاعرهم » وصفه بذلك المؤرخ الشرفي (٦١) وهو أخ للسلطان حاتم بن احمد اليامي المتوفى ٥٥٦ هـ .

وتميزت صنعاء في هذا العصر بدراساتها الفلكية وأبرز من وردنا ذكره من المشتغلين في هذا الحقل من المعرفة زيد بن عطية الصعدي (عاش في اوائل القرن السادس) وهو من ذوي الثقافة الموسوعية وكان كما وصفه القفطي: « لغوياً شاعراً منجماً حاسباً هندسياً » وضع عدة مصنفات منها: « الزيج الكبير » و « الزيج الصغير » و « احكام نجومية » و « فصول » (٦٢).

---

(٥٩) الجدوع، فهرسة ٢٧٨ وانظر: Ivanow, W. Ismaili Literature, p. 209
الدكتور محمد كامل حسين في مقدمته لديوان المؤيد الشيرازي ص ١٠.

(٦٠) الجدوع، فهرسة ٢٤٢ — ٢٤٤. وانظر: Ivanow, W. Ismaili Literature, P.231

وتوجد نسخة مخطوطة من هذه الرسالة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني الصليحيون ص ٢٨٣.

(٦١) الشرفي، اللالىء المضيئة ٢: ورقة ١٧١ ب.

(٦٢) القفطي: انباه الرواة ٢: ١٥ — ١٦، ويطلق اسم الزيج على الجداول الفلكية التي توضح أطوال وعروض المواضع الجغرافية موزعة على الاقاليم السبعة. انظر: كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي ١: ١٠٥.

ذي أشـرق (٦٣)

كانت ذي أشرق في القرن السادس من مراكز العلم المهمة، وتميزت بشكل خاص بتدريس الفقه الشافعي ووردنا ذكر العديد من حلقات التدريس ومجالس العلم فيها منها: حلقة الفقيه مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني (٦٤). وحلقة الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن أزهر (ت ٥٢٨) وكان قد « انتهت اليه رئاسة التدريس والفتوى بذي اشرق » (٦٥).

وعقد الحافظ علي بن ابي بكر بن حمير بن تبع العرشاني (٤٩٤ — ٥٥٧) وكان « إماماً في الحديث » مجلسا للسماع بذى أشرق فسمع عليه جمهرة واسعة من العلماء صحيح البخاري وسنن ابي داود (٦٦).

وأخذ عن الفقيه كمال الدين مسعود بن علي بن مسعود العنسي (٥٤٨ — ٦٠٤) « جمع كثير لايكاد يحصرهم عد من أهل تهامة والجبال (٦٧) ذكر منهم عبد الله المأربي وموسى بن احمد الوصابي ومحمد بن اسعد وعلي بن قاسم الحكمي وابراهيم بن علي بن عجيل وغيرهم ». (٦٨) وكان العنسي من كبار الفقهاء الاصوليين صنف كتاب: « الامثال » في اصول الفقه وكتابا في شروط القضاء وكتبا اخرى في اصول الدين (٦٩).

أما أوسع حلقات التدريس بذى أشرق فهي حلقة الفقيه الشافعي يحيى

---

(٦٣) بلدة قرب ذي جبلة انظر: ياقوت، معجم البلدان مادة ذو اشرق ١ : ١٩٧ وهي من عزلة نخلان واعمال ذي السفال في سفح جبل التعكر من جهته الجنوبية. انظر: الحجري، معجم ورقة ٣٤.

(٦٤) الجعدي، طبقات ١١٥، الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٦٤ أ.

(٦٥) الجعدي، طبقات ١١٦.

(٦٦) الجعدي، طبقات ١٨١، وانظر: الافضل، العطايا السنية ورقة ٣١ أ، الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٩ ب، ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ١٨٠ — ١٨١.

(٦٧) الجندي: السلوك ١ : ورقة ١٣٨ الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٥٦ ب.

(٦٨) المصدر السابق ورقة ١٣٨، الاهدل، تحفة ورقة ١٠١ ب.

(٦٩) ياقوت، معجم البلدان مادة (ذو أشرق) ١ : ١٩٧، الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٣٨، الافضل، العطايا السنية ورقة ٥٢ ب.

بن ابي الخير العمراني [٧٠] (٤٨٩ ـــ ٥٥٨) قال عنه الجعدي [٧١]: « جمال الاسلام، شمس الشريعة الذي انتشر عنه الفقه في البلدان وجاوز علمه البحر مع السودان، وسارت بتصانيفه الركبان في اليمن والشام » وقال: « طبق الارض بالاصحاب وما أعلم في اكثر هذا المخلاف فقيها مجودا ومناظرا مجتهدا الا من أصحابه او أصحاب أصحابه » وعدد هذا المؤرخ ماينيف على السبعين فقيها ممن درسوا عليه « ممن استحق منهم بالحفظ والنظر درجة الفتوى » فاصبح لهؤلاء دور هام في نشر الفقه الشافعي في أرجاء اليمن. كما ضمت حلقته عددا من الطلبة من خارج اليمن وسيأتي ذكرهم في فصل العلاقات الفكرية.

عـــدن [٧٢]

كانت عدن في القرن السادس من مراكز العلم المهمة وقد حفلت مساجدها بالعديد من حلقات التدريس ومجالس العلم كمسجد أبان ومسجد الدينوري ومسجد الشجرة ومسجد السوق ومسجد ابن البصري ومسجد العندي ومسجد الزنجيلي [٧٣].

قامت هذه المساجد بدور ثقافي واسع فهي اضافة الى كونها مراكز للعبادة كانت أماكن لحلقات الدراسة ومجالس القراءة والسماع وقد عقد العديد من العلماء فيها حلقات التدريس ومن هؤلاء: اسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري (توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ) وكان فقيها محدثا أخذ عنه العلم طائفة من الدارسين [٧٤] ومنهم محمد بن احمد بن النعمان الحضرمي (ت بعد ٥٦٥) الذي

---

(٧٠) ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ١٨٥ ـــ ١٨٦ ، الاسنوي، طبقات الشافعية ١ : ٢١٢ .

(٧١) الجعدي، طبقات ٢٠٩ ـــ ٢١٠ .

(٧٢) مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. ياقوت، معجم البلدان ٤ : ٨٩ .

(٧٣) أنشأ مسجد إبن البصري الوزير ياسر بن بلال المحمدي (ت ٥٧٠) اما مسجد العندي فقد انشاه الاديب الشاعر ابو بكر بن احمد العندي (ت ٥٨٠) ومسجد الزنجيلي بناه عثمان الزنجيلي (ت ٥٨٤) والي الايوبيين في عدن. انظر: ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢١ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٦٤ .

(٧٤) الاهدل، تحفة الزمن، ورقة ٨١ أ، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ٢١ ـــ ٢٢ .

اشتهر بالفقه والحديث فأخذ عنه طائفة من أهل العلم في مسجد الشجرة [٧٥] ودرس بهذا المسجد المحدث البغدادي يونس بن يحيى بن ابي البركات [٧٦] (٥٣٨ ــ ٦٠٨) وممن قرأ عليه الفقيه العلامة عبدالله بن احمد المعروف بابي قفل الزيادي العمدي [٧٧] (٥٥٩ ــ ٦٣١).

وأشارت المصادر الى عدد آخر من حلقات التدريس بعدن من ذلك مجلس الفقيه الاديب ابو بكر بن عبدالله اليافعي (٤٩٠ ــ ٥٥٢) الذي تولى قضاء عدن فأخذ عنه بها جماعة من أهل العلم والادب كتاب « الموطأ » للامام مالك بن أنس الاصبحي (ت ١٧٩) ومقامات الحريري [٧٨].

ومنها مجلس الحسين بن خلف بن حسين المقيبعي (ت ٥٦٠) وهو من أفاضل الفقهاء المحدثين أخذ عنه طائفة من الدارسين منهم: القاضي احمد القريظي (ت ٥٨٤) وعلي بن عباس المليكي (ت ٥٨٠) وغيرهم [٧٩].

ومنها مجلس الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن قريظة السهامي (ت نحو ٥٦٠) وكان فقيهاً مشهوراً بحسن التدريس فأخذ عنه بعدن جماعة من الفقهاء كتاب « الوسيط » في الفقه الشافعي للامام الغزالي [٨٠].

وقرأ جماعة من أهالي عدن على أبي بكير الحضرمي (ت ٥٧٧) وكان فقيهاً محدثاً مفسراً كتاب « النجم » للاقليشي (ت ٥٥٠) وكتاب « التفسير » للواحدي [٨١].

ودرس بعدن محمد بن سعيد بن معن القريظي (٤٩٧ ــ ٥٧٦) وكان فقيهاً محدثاً فأفاد منه طائفة من أهل العلم ولعلهم أخذوا عنه كتابيه في الحديث

---

(٧٥) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ١٩٩ .

(٧٦) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ٢٤ .

(٧٧) من علماء حضرموت عاش بمكة وتوفي فيها. انظر: الفاسي، العقد الثمين ٥ : ١٠١ .

(٧٨) الاهدل، تحققه الزمن ورقة ٧٥ ب .

(٧٩) الجندي، السلوك ١ : ورقة ١١٧ ، الاهدل، تحققه الزمن، ورقة ٨٢ ب .

(٨٠) الجندي، السلوك ١ : ورقة ١١٩ .

(٨١) الجعدي، طبقات ٢٢١ ، الجندي، السلوك ٢ : ورقة ١٧٥ .

النبوي الشريف وهما: «المستصفى» و«القمر» [٨٢] وسيأتي ذكرهما في فصل لاحق.

ودرس بعدن أحمد بن عبدالله بن محمد بن ابي سالم القريظي (ت ٥٨٤) وكان فقيهاً محدثاً لغويا جامعاً لاسباب الفضائل فأخذ عنه العلم جماعة [٨٣] كالمؤرخ عمر بن علي بن سمرة الجعدي (ت ٥٨٧) والفقيه المحدث علي بن عباس المليكي (ت ٥٨٠) والامام بطال الركبي [٨٤] (ت ٦٣٣) وغيرهم.

ودرس بعدن القاضي ابراهيم بن احمد القريظي فأخذ عنه طائفة من العلماء [٨٥] كمحمد الزيلعي وحسن العديني وأبو السعود بن الحسن والشريف علي بن محمد الحضرمي العلوي [٨٦] وغيرهم.

ودرس بعدن عبدالله بن عبد الجبار العثماني (من رجال أواخر القرن السادس وأوائل السابع) وكان من الفقهاء المحدثين فأخذ عنه طائفة من أهالي عدن كسالم بن محمد بن سالم الابيني ومحمد بن عيسى الوصابي وغيرهم [٨٧].

ونسب الى عدن جماعة من أهل العلم منهم: سليمان بن الفضل الذي اشتهر بالفقه واللغة والادب وقد بالغ في اطرائه المؤرخ عمارة [٨٨] (ت ٥٦٩)

---

(٨٢) ابو مخرمة، تاريخ تغر عدن ٢: ٢١٩ — ٢٢٠.

(٨٣) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ٣ اليافعي، مرآة الجنان، ٣: ٤٣٠.

(٨٤) هو محمد بن احمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي نسبة الى قبيلة «الركب» من الاشعريين في اليمن اشتهر بالفقه والحديث ومسكنه بلدة «ذي يعمد» احدى قرى الدملوة وابنتى مدرسة ببلده كان يدرس بها وله مؤلفات في الفقه والحديث. وقد جاور بمكة مدة ١٤ سنة. انظر: ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢: ٢٠٠ — ٢٠١ الفاسي، العقد الثمين ٨: ١٥٣، الزركلي، الاعلام، ٦: ٢١٥.

(٨٥) أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ٢ — ٣.

(٨٦) هو علي بن محمد بن جديد الحسيني الحضرمي اليمني ينتهي نسبه الى الامام جعفر الصادق (ع) كان حافظ عصره فاخذ عنه عدد وافر من الطلبة وتوفي بمكة سنة ٦٢٠ هـ انظر عنه: ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ١٥٧ — ١٥٨، الفاسي، العقد الثمين ٦: ٢٤٩، الشلي، المشرع الروي في مناقب بني علوي ٢: ورقة ٣٧٥ ب — ٣٧٨ أ.

(٨٧) ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ١١٦.

(٨٨) عمارة، تاريخ ٣٢٣ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ٩٦.

ومنهم: الاديب الشاعر الناثر ابو بكر بن احمد العندي (٨٩) ومنهم: عمر بن محمد الكبيبي (٩٠) (ت ٦٠٠) من الفقهاء الفضلاء ومنهم: نعيم بن محمد العشاري (ت نحو ٦٠٠) من ذوي الثقافة الموسوعية اطلق عليه اسم عشري اليمن لاتقانة عشرة من فنون العلم (٩١).

الجنـــد (٩٢)

تعد الجند من المراكز المهمة لمجالس العلم والتدريس حيث تصدر حلقاتها العديد من العلماء، منهم زيد بن عبدالله بن جعفر اليفاعي (ت ٥١٥) وهو من كبار فقهاء الشافعية وأحد أعيان العلماء وقد ضم مجلسه في مسجد الجند (٩٣) عدداً وافراً من الطلبة بلغوا اكثر من مائتي متفقه كانوا يملؤون مابين المنبر والباب في هذا المسجد (٩٤) ولم يبق في عصره من يوازيه أو يدانيه « فارتحل اليه الناس من عدن وأبين ولحج ونواحيها ثم من تهامة وحضرموت والجبال ومن سائر المخاليف فلا بلد الا وله فيه أصحاب » (٩٥) وهذا يدل على مدى مساهمة هذا الفقيه في نشر الثقافة الاسلامية في أنحاء اليمن. ومن أبرز من قرأ عليه الفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني (ت ٥٥٨) والفقيه عبدالله بن يحيى الصعبي والفقيه عبدالله بن احمد الهمداني والفقيه ابو حامد بن ابي بكر والقاضي ابو بكر بن محمد اليفاعي وغيرهم الكثير (٩٦).

وفي مسجد الجند عقد أحمد بن محمد البريهي (ت ٥٨٦) الملقب

---

(٨٩) سيأتي ذكره في فصل لاحق.

(٩٠) الجعدي، طبقات ٢٢٤.

(٩١) الجعدي، طبقات ٢٢٢، الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٣٥.

(٩٢) بلدة تقع جنوب غرب صنعاء على مسافة سبع مراحل انظر: طبقات الجعدي ص ٣١١.

(٩٣) أنشأ هذا الجامع الصحابي الجليل معاذ بن جبل، انظر: عمارة، تاريخ ٧٣.

(٩٤) الجعدي: طبقات ١٥٢، ابو مخرمة: النسبة الى المواضع والبلدان ورقة ٢٩٤، وذكر الافضل، العطايا السنية ورقة ١٩ أ ان عدد تلامذته بلغ اكثر من الثلاثمائة في غالب الايام.

(٩٥) الافضل، العطايا السنية ورقة ١٩ أ.

(٩٦) الجعدي، طبقات ١٥٢، وانظر: الفاسي، العقد الثمين ٤ : ٤٨٠، اليافعي، مرآة الجنان ٣ : ٢٠٥.

بسيف السنة وهو من كبار المحدثين مجلسا للسماع « فاجتمع اليه خلق كثير وسمعوا عليه » (٩٧).

ودرس في الجند عدد آخر من العلماء منهم: علي بن احمد اليهاقري (٩٨) (ت ٥٥٨) وزيد بن عبدالله بن احمد الهمداني (كان حياً سنة ٥٨٦ هـ) (٩٩) ومحمد بن زيد بن عبدالله بن حسان (كان حياً سنة ٥٨٤) الذي لازم مجلسه المؤرخ الجعدي مايقارب الثلاث سنين فأخذ عنه العربية والفقه (١٠٠).

صعــدة (١٠١)

كان من أهم علماء صعدة في القرن السادس اسحاق بن احمد بن عبدالباعث (ت ٥٥٥) وكان إمام مسجد الهادي والخطيب فيه. ويعتبر من كبار علماء الزيدية وله تصانيف جمة، ورسائل كثيرة، ورواية واسعة كما أشارت الى ذلك مصادر الزيدية (١٠٢) واشتهرت بصعدة اسرة عملية قضائية هي اسرة آل ابي النجم كان لها دور ثقافي مهم في هذا العصر والعصور التالية ومن أبرز أعلام هذه الأسرة عبدالله بن حمزة بن ابي النجم (ت اوائل السابع) « العلامة رئيس صعدة في وقته وعين علماء الزيدية » (١٠٣) وأخوه محمد تولى منصب القضاء للامام عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤) وضع كتاب: « درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليحيوية » وكتاب: « الناسخ والمنسوخ من القرآن » (١٠٤).

---

(٩٧) الجعدي، السلوك ١: ورقة ١١٤، وقد أورد الجندي نص الاجازة التي كتبها البريهي لطائفة من أهل العلم.

(٩٨) المصدر السابق، ١: ورقة ١٢٧.

(٩٩) الجعدي، طبقات ١٧٣.

(١٠٠) المصدر السابق ٢٣٣.

(١٠١) مدينة عامرة آهلة خصبة كثيرة الخير انظر: ياقوت معجم البلدان مادة (صعدة) ٣: ٤٠٦ وتقع شمال صنعاء على مسافة سبع مراحل وهي ام قرى خولان بن عمرو. انظر: الحجري، معجم ورقة ٢٢٠.

(١٠٢) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١: ٢٦٣، الشهاري، طبقات الزيدية ٣: ١٨٥، يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٥ ب.

(١٠٣) الشهاري، طبقات الزيدية ٣: ١١٨.

(١٠٤) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤: ١٧٠، يحيى بن الحسين، المستطاب، ورقة ٣٧ أ.

وفي مسجد الهادي عقد العالم الخراساني القادم الى اليمن زيد بن الحسن إبن علي البيهقي (ت ٥٤٣) مجلسا للحديث « وكان يملي في كل خميس وجمعة مدة سنتين ونصف فما أعاد حديثا » (١٠٥) فأخذ عنه طائفة من العلماء واستجازوا منه. كما عقد في مسجد الهادي محمد بن احمد بن يحيى الحسني (٥٤٠ — ٦٢٤) وهو من كبار علماء الزيدية مجلسا للسماع وذلك سنة ٥٩٣ فسمع عليه طائفة من أهل العلم (١٠٦).

ذي جبلـة (١٠٧)

وردنا ذكر عدد من علماء ذي جبلة منهم: عبدالله بن احمد بن اسعد وكان مقرئا فقيها محدثا (١٠٨) ومنهم احمد بن علي بن ابي بكر الهمداني (ت ٦٠٧) القاضي الاجل (١٠٩) ومنهم الفقيه الشافعي محمد بن ابراهيم الدليل الذي عقد مجلسا للتدريس بمسجد السنة (١١٠) كما درس بهذا المسجد الفقيه ابو القبائل عبد الرحمن بن منصور بن ابي القبائل (ت ٦٠٧) (١١١).

بدأت الحياة المدرسية بذى جبلة سنة ٥٥٨ هـ فقد أنشأ احد أعيان هذه المدينة مدرسة للفقه الشافعي درس بها الفقيه محمد بن عيسى بن سالم الميتمي (١١٢) (٥٢٢ — ؟) ثم أنشأ فاتن بن عبدالله المعزي وهو احد موالي الملك المعز اسماعيل بن طغتكين (ت ٥٩٨) مدرسة اخرى بذي جبلة ولا نعرف تاريخ انشائها او من درس بها (١١٣).

---

(١٠٥) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢ : ورقة ٥١٥، الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ٩٣.

(١٠٦) الجنداري، الجامع الوجيز، ورقة ٦٩ ب، وانظر الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ١٩٠.

(١٠٧) مدينة باليمن تحت جبل صبر وتسمى ذات النهرين وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها انظر : ياقوت، معجم البلدان مادة (جبلة) ٢ : ١٠٦.

(١٠٨) ياقوت، معجم البلدان : (مادة جبلة) الحجري، معجم ورقة ١٣، وسترد مصنفاته في فصل لاحق.

(١٠٩) الجعدي، طبقات ٢٣٦، ياقوت، معجم البلدان (مادة جبلة).

(١١٠) الجندي، السلوك ٢ : ورقة ٢٣١.

(١١١) المصدر السابق ٢ : ورقة ٢٣١.

(١١٢) المصدر السابق ١ : ١٢٣.

(١١٣) الاكوع، المدارس الاسلامية في اليمن ٢٢.

إب (١١٤)

كان من أبرز علمائها عمر بن حسين بن عيسى بن ابي النهى (ت ٥٦٧) وكان « فقيها زاهداً مجوداً في الفرائض، ماهراً في الحساب والمواريث » عقد مجلسا للتدريس فأخذ عنه طائفة من المتفقهين (١١٥).

ومن علماء إب أحمد بن محمد بن عبدالله البريهي (ت ٥٨٦) أفضت اليه رئاسة التدريس « ولم يكن للفقهاء صدراً غيره.. قصده الطلبة من مواضيع شتى وإنتفعوا به... وكان كثير الاشتغال بالتدريس... واصحابه كثيرون لايدركهم الحصر » عدد المؤرخ الجندي مايزيد على الثلاثين من اعيانهم منهم الفقيه محمد بن مضمون الذي لزم مجلسه احدى عشرة سنة واخذ عنه الفقه والنحو واللغة والحديث والاصوال (١١٦).

ودرس في إب اسماعيل بن احمد البريهي وكان قد تولى منصب القضاء فيها فأخذ عنه جماعة من الفقهاء منهم حسن بن علي الوصابي ومحمد بن مصباح ومحمد بن عمر الزيلعي.

ووردنا ذكر مدرسة نشأت في احدى نواحي إب وهي ناحية (الشوافي) تأسست فيها قبل سنة ٥٥٨ وهي ــ فيما نعتقد ــ أول مدرسة تأسست في اليمن (١١٧)، أنشأها أحد أعيان اليمن في القرن السادس ودرس بها الفقيه الشافعي

---

(١١٤) بلدة تقع جنوب غرب صنعاء من أعمال جبلة انظر: ياقوت معجم البلدان، (مادة إب) ١ : ٦٤ الحجري، معجم ورقة ١٩.

(١١٥) الخزرجي، العقد الفاخر، ٢ : ورقة ٥٣ أ.

(١١٦) الجندي، السلوك ١ : ورقة ١١٣ ــ ١١٥، الافضل، العطايا السنية ورقة ٧ ب، الاهدل، تحفة ورقة ٨٠ أ.

(١١٧) يمكننا ان نستعين بما كتبه الاستاذ الدكتور ناجي معروف، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢٢ السنة ١٩٧٣ الصفحات ١٠٣ ــ ١٥٦ مقالة بعنوان مدارس قبل النظامية، لمعرفة موقع الحركة المدرسية في اليمن وتاريخ انشائها بالنسبة لبقية الاقطار العربية والاسلامية وكما يلي:

١ ــ في بلاد خراسان وما وراء النهر أول مدرسة نشأت فيها قبل سنة ٢٩٥ هـ .

٢ ــ في العراق سنة ٤٥٧.

٣ ــ في الشام سنة ٤٩١.

سليمان بن فتح الصليحي [118] (٥٢١ ـــ ؟) .

وصـــاب [119]

كان من أبرز علماء وصاب في هذا العصر موسى بن يوسف التباعي (ت حدود ٦٠٥ هـ) وكان من كبار الفقهاء الاصوليين أفنى عمره للعلم والتدريس فأخذ عنه جل أهل زمانه من أبرزهم احمد بن ابي بكر التباعي ويوسف بن احمد القراضي وعبدالله بن عمر التباعي ومحمد بن احمد الجباحي وعلي بن أسعد العامري القوتاي وغيرهم [120] .

ومن علماء وصاب موسى بن احمد التباعي (٥٥٧ ـــ ٦٢١) ارتحل اليه الناس من الافاق لطلب العلم وأخذ عنه عدد وافر من الطلبة من أبرزهم محمد بن علي الفتحي وابو بكر بن محمد الجباحي ومحمد بن الحسين المرواني وموسى بن حسن الشجيبي وموسى بن علي بن عجيل وعلي بن حسين الجبلي وعمر بن محمد باعياد الحضرمي وغيرهم . وضع التباعي عدة مصنفات منها : شروح اللمع في اصول الفقه وكتاب : « المقنع » وكتاب : « غررر الغوامض في علم الفرائض » وكتاب : « شرح المهذب » في الفقه ويقع في أربع مجلدات [121] .

نشأت في وصاب في هذا العصر ثلاث مدارس أنشأها علي بن محمد بن

---

٤ ـــ في مصر سنة ٥٣٩ .
٥ ـــ في اليمن قبل سنة ٥٥٨ كما مر .
٦ ـــ في الحجاز سنة ٥٧٩ .
٧ ـــ في تونس سنة ٦٤٧
٨ ـــ في المغرب قبل سنة ٦٨٥ .
٩ ـــ في الاندلس سنة ٧٥٠ .

(١١٨) الافضل ، العطايا السنية ، ورقة ٢٠ ب الخزرجي ، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٢٥ أ .

(١١٩) صقع متسع يقع غربي وادي زبيد في تهامة انظر : طبقات الجعدي ، ص ٣٢٦ .

(١٢٠) الوصابي ، تاريخ وصاب ١٦٥ ـــ ١٦٦ .

(١٢١) المصدر السابق ١٦٨ ـــ ١٦٩ ، الشرجي ، طبقات الخواص ١٥٨ ، الزركلي ، الاعلام ٨ : ٢٦٧ .

غليس العريقي (١٢٢) (ت ٥٩٨) وكان من العلماء الاثرياء احداها مدرسة المدير أنشأها سنة ٥٧٤ وجعل النظر فيها للفقيه احمد بن علي بن محمد بن يزيد وتقوم على تعليم القرآن وتدريس الفقه (١٢٣) والثانية مدرسة الاحجور أنشأها سنة ٥٧٥ وهو الذي درس بها (١٢٤) أما المدرسة الثالثة فلم يردنا اسمها (١٢٥) .

أحاظــة (١٢٦)

من أبرز علمائها في القرن السادس زيد بن الحسن بن محمد الفائشي (٤٥٨ ـــ ٥٢٨) وهو من كبار فقهاء الشافعية إشتهر بالتدريس فأخذ عنه طائفة من العلماء منهم يحيى بن ابي الخير العمراني (ت ٥٥٨) وعلي بن ابي بكر الهمداني (ت ٥٥٧) وعمر بن اسماعيل بن علقمة الخولاني (ت ٥٥١) قرأوا عليه مصنفات عديدة منها في الفقه واصوله مصنفات الامام الشيرازي (ت ٤٧٦) ككتاب « المهذب » و « الملخص » ومنها في اللغة كتاب « الجمل » لابي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٩) ومنها في علوم القرآن كتاب « الناسخ والمنسوخ » لابي جعفر الصفار (ت ٣٣٨) وغيرها من المصنفات (١٢٧) .

ووردنا ذكر طائفة من أهل العلم المنسوبين الى أحاظة منهم محمد بن علي الفائشي والحسن بن قاسم الفائشي ومحمد بن معمر الزوقري وعبد الله بن مسلم بن الكشيش وأسعد بن مرزوق بن أسعد واحمد بن ابي القاسم (١٢٨) :

---

(١٢٢) انظر عنه : المنذري ، التكملة ، المجلد الثاني ص ٣٦٢ طبعة النجف وانظر : الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٣٦ أ .

(١٢٣) الوصابي ، تاريخ وصاب ١٨٢ .

(١٢٤) المصدر السابق ، ١٩٩ .

(١٢٥) الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٣٦ أ .

(١٢٦) بلدة تقع في أعلى جبل حبيش شمال إب . انظر : الجعدي ، طبقات ٣٠٧ ، الحجري ، معجم ورقة ١٨ .

(١٢٧) الجعدي ، طبقات ١٥٥ ـــ ١٥٨ ، ياقوت ، معجم البلدان مادة (وحاظة) ٥ : ٣٦٣ .

(١٢٨) الجعدي ، طبقات ٢٤٠ .

حضرموت (١٢٩)

تطورت الحركة الفكرية في حضرموت في هذا العصر الذي ندرسه وظهرت فيها مراكز متعددة كمدينة تريم وشبام والهجرين ومرباط وتوفر في هذه المراكز عدد غير قليل من العلماء فمن أبرز علماء تريم محمد بن علي باعلوي (ت ٥٥١) . وقد تصدر للتدريس فقصده الطلبة من نواحي حضرموت وأخذوا عنه منهم سالم بن فضل وعلي بن احمد بامروان واحمد بن محمد باعيسى وعلي بن محمد الخطيب وعلي بن محمد تاج الدين وغيرهم (١٣٠) .

ومنهم علي بن محمد بن احمد بن جديد العلوي (ت ٦٢٠) وهو من كبار العلماء المحدثين أخذ على عدد وافر من العلماء في اليمن والشام والعراق والحجاز (١٣١) وأخذ عنه عدد غير قليل من أهل العلم منهم محمد بن اسماعيل الحضرمي ومحمد بن مسعود السقال واحمد بن محمد الجندي ومحمد بن ابراهيم الفشلي وغيرهم (١٣٢) .

ومن شبام وردنا ذكر طائفة من أهل العلم منهم محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ذيب وكان فاضلاً في الفقه وعلم الادب وقد نظم كتاب « التنبيه » شعراً (١٣٣) ومنهم محمد بن داود وكان فقيهاً أديباً (١٣٤) .

ومن الهجرين أبو زنيج وكان « فقيهاً كبيراً مشهوراً » (١٣٥) ومنهم محمد

---

(١٢٩) ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر ولها مدينتان يقال لاحداهما تريم وللاخرى شبام انظر : ياقوت (مادة حضرموت) ٢ : ٢٧٠ ، الشلي ، المشرع الروي ١ : ورقة ١٦٥ ب .

(١٣٠) الشلي ، المشرع الروي ، ٢ : ورقة ٢٠٥ ب .

(١٣١) الشلي ، المشرع الروي ٢ : ورقة ٣٧٥ ب ــ ٣٧٨ أ ، الشاطري ، أدوار التاريخ الحضرمي ١ : ٢٠٢ ــ ٢٠٧ .

(١٣٢) الجندي ، السلوك ٢ : ورقة ١٧٦ .

(١٣٣) كتاب التنبيه في الفقه للامام الشيرازي (ت ٤٧٦) وسيرد ذكره .

(١٣٤) الجندي ، السلوك ٢ : ورقة ١٧٦ .

(١٣٥) المصدر السابق ، ورقة ١٧٦ .

ابن احمد بن النعمان وهو من كبار الفقهاء المحدثين طاف البلاد ولقي العلماء وأخذ عنهم في اصبهان والاسكندرية وأخذ عنه طائفة من الدراسين (١٣٦) :

ومن أعلام تريم سالم بن فضل بن محمد بافضل (ت ٥٨١) وكان فقيهاً محدثاً رحالاً في طلب العلم، استغرقت رحلته مايقارب الاربعين عاما واصبح له دور ثقافي مهم بعد عودته الى تريم فقصده عدد غير قليل من الطلبة وانتفعوا به (١٣٧).

ومن كبار فقهاء تريم سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري (ت ٦٠٤) درس التفسير والحديث والفقه والاصول والعربية على علماء حضرموت ثم رحل الى الحجاز فأخذ على عدد من علمائها ودرس عليه عدد غير قليل من الطلبة (١٣٨).

ووردنا ذكر طائفة من أهل العلم المنسوبين الى تريم منهم أبو اكدر (ت ٥٧٥) « قاضي تريم جمع بين القراءات والفقه » (١٣٩) ومنهم محمد بن عبد الرحمن الحضرمي مصنف كتاب « الاكمال لما وقع في التنبيه من الاشكال والاهمال » (١٤٠) ومنهم الفقيه الاديب محمد بن احمد ابي الحب (١٤١) (ت ٦١٢):

ومن علماء مرباط محمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي (ت نحو ٦٣٠) وهو من اكابر فقهاء الشافعية عالماً متضلعاً في عدة فنون (١٤٢) وكان له دور ثقافي مؤثر في حضرموت ونواحيها اذ اقبل على التدريس ونشر العلم فقصده الطلبة وأخذوا عنه « بحيث لم ينتشر العلم في تلك الناحية كما أُنتشر عنه وأعيان فقهائها اصحابه واصحاب اصحابه » (١٤٣) :

---

(١٣٦) المصدر السابق، ورقة ١٧٦ .

(١٣٧) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ١ : ٥٤، الحامد، تاريخ حضرموت ٢ : ٣٧٣، الحجري، معجم ٧١ .

(١٣٨) الشلي، المشرع الروي ٢ : ورقة ٣٠٠ أ، الحامد، تاريخ حضرموت، ٢ : ٢٧٣ .

(١٣٩) الجعدي، طبقات ١١٥ .

(١٤٠) السبكي، طبقات الشافعية ٦ : ١٢٦ أبو مخرمة، النسبة الى المواضع والبلدان ورقة ٧١ .

(١٤١) أبو مخرمة، النسبة ورقة ٧١ .

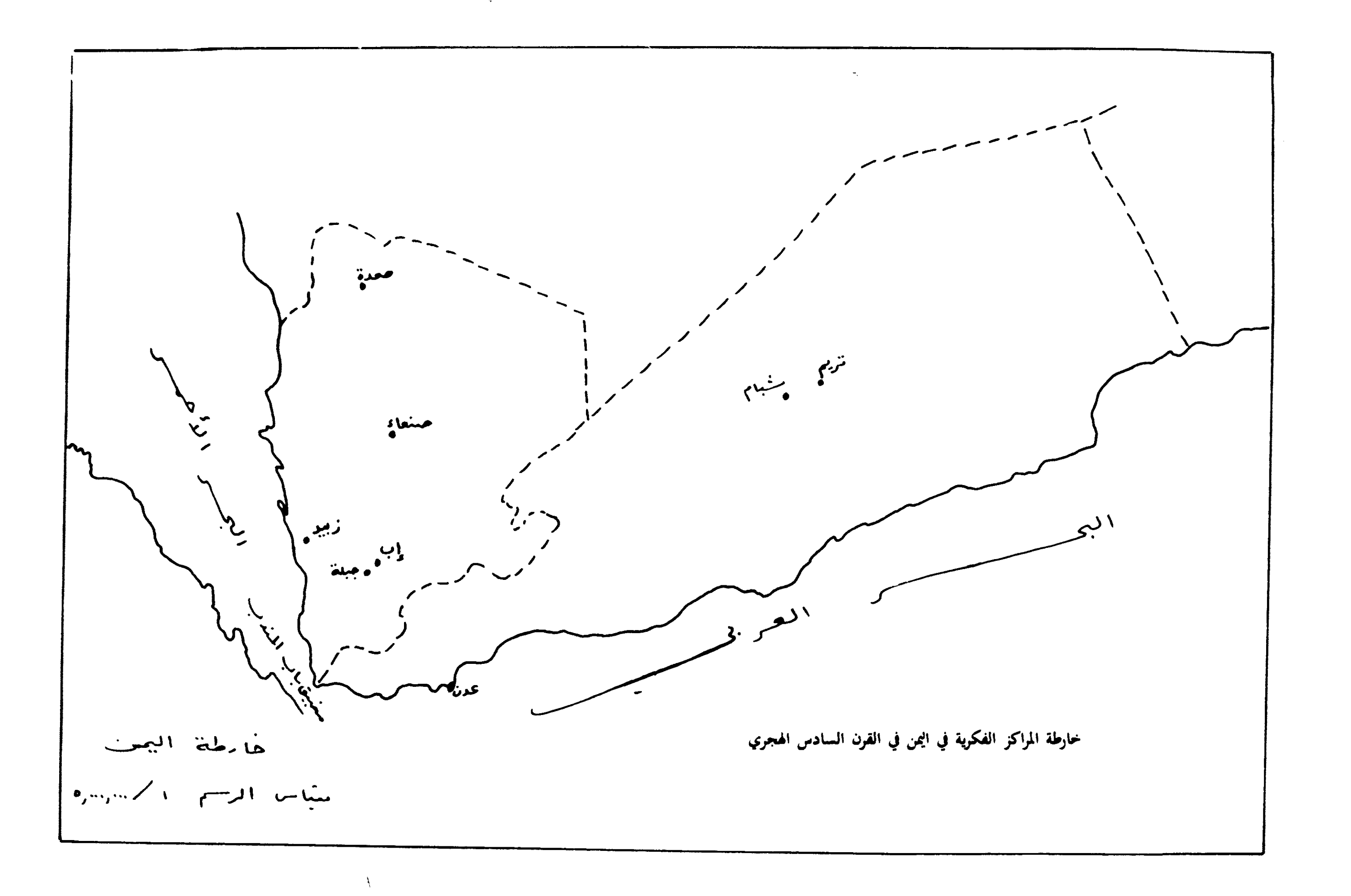
(١٤٢) السبكي، طبقات الشافعية ٥ : ١٥٥ — ١٥٦ .

(١٤٣) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٩ ب .

ومن اكابر المحدثين ممن تخرج على علماء حضرموت ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله الحضرمي (ت ٦٠٩) الحافظ المحدث اللغوي الرحال. لقي اكابر العلماء في اصبهان وهمذان وبغداد والبصرة ودمشق والاسكندرية والحرمين من أبرزهم القاسم بن الفضل الصيدلاني وأبو الفضل محمد بن سهل المقرىء ورجاء بن حامد المعداني وعبد الله بن احمد بن الخشاب وشهدة بنت احمد بنت الابري وغيرهم من اكابر العلماء. وروى عنه عدد وافر من العلماء منهم الزكيان البرزالي والمنذري والضياء المقدسي والتقي اليلداني والشهاب القوصي ومحمد بن النشبي وغيرهم [١٤٤].

---

(١٤٤) المنذري، التكملة، المجلد الخامس ٧٨٨ ــ ٧٨٩، الذهبي، تذكرة الحافظ ٤ : ١٣٩٣، الحجري، معجم ١٥٧.



خارطة المراكز الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري



الفصل الثاني

العلاقات الفكرية بين اليمن وبقية الاقطار

العربية والاسـلامية

الفصـــل الثانـــي

العلاقات الفكرية بين اليمن وبقية الاقطار العربية والاسلامية

يعتبر بحث العلاقات الفكرية مسألة أساسية توضح مدى الترابط الفكري بين أقطار الامة العربية الواحدة وبعض الاقطار الاسلامية، كما توضح مصادر التيارات الفكرية القائمة في اليمن في هذا العصر. ونلحظ من خلال هذا البحث أن اليمن برغم موقعها البعيد، لم تكن منعزلة فكرياً عن بقية الاقطار العربية الاسلامية، وانما كانت ضمن الدائرة العلمية الشاملة للامة.

وتبين لنا من خلال دراستنا وتتبعنا لهذه العلاقات عدة امور جوهرية:

١ ــ أن اليمن كانت بحاجة الى روافد فكرية تعضد حركتها العلمية الناشئة، لذلك رأيناها توفد طائفة من أبنائها لتلقي العلم من الاقطار التي ضربت بسهم وافر في المجالات العلمية كالعراق ومصر وخراسان وغيرها. وبجانب ذلك كان لورود العلماء والادباء الى اليمن دور هام في اغناء وتطور حركتها العلمية والادبية.

٢ ــ أصبح الفكر الاعتزالي في هذا العصر، ونتيجة لرحلة العلماء اليمنيين معلمة بارزة في أوساط الزيدية في اليمن. لقد عرف الزيدية الافكار الاعتزالية قبل هذه المرحلة، ولكنهم نشطوا في الاخذ في هذا العصر كثيراً وافادوا من الاعتزال في صياغة معتقداتهم، وقد وردت الى اليمن في القرن السادس مصنفات عدد غير قليل من أعلام المعتزلة ومفكريهم كمصنفات القاضي

عبدالجبار الهمداني [1] (٣٢٥ ــ ٤١٥)، ومصنفات إبن متويه [2]

(١) هو قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن محمد بن عبدالجبار الهمداني الاسد أبادي، من اواخر كبار شيوخ المعتزلة، وضع مؤلفات عديدة ويقال ان له اربعمائة الف ورقة مما صنف في كل فن. ومن مصنفاته:

- « المغني » في ابواب العدل والتوحيد. كتاب ضخم في عقائد المعتزلة اكتشفته البعثة المصرية في اليمن سنة ١٩٥٢، والموجود منه عشر مجلدات نشرت جميعها في سلسلة تراثنا باشراف الدكتور طه حسين في ١٤ جزء.
- « المحيط بالتكليف » توجد منه نسخة كاملة في المكتبة المتوكلية بصنعاء برقم ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، علم كلام. ونشر الجزء الاول منه في بيروت ١٩٦٢ الاب جين يوسف اليسوعي ثم نشر في القاهرة بتحقيق عمر السيد عزمي ١٩٦٥ م.
- « شرح الاصول الخمسة » نشره الدكتور عبدالكريم عثمان القاهرة ١٩٦٥ م.
- « تنزيه القرآن عن المطاعن ». طبع في القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .
- كتاب « متشابه القرآن » نشره الدكتور عدنان محمد زرزور.
- « الامالي » أو « نظام القواعد وتقريب المراد للرائد » بترتيب القاضي جعفر بن احمد الابناوي اليمني (ت ٥٧٣) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير رقم ١٠١٥.

انظر: فضل عتزال وطبقات المعتزلة ص ٣٦٥ ــ ٣٦٩، بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٤: ٣٤ ــ ٣٥. د. عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ١: ٣٨٨ ــ ٣٩١.

وللدكتور عبدالكريم عثمان كتاباً بعنوان: « القاضي عبدالجبار حياته ومؤلفاته » بيروت ١٩٧٠ م كما وضع الدكتور عبدالستار الراوي كتاباً بعنوان: « العقل والحرية: دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي » بيروت ١٩٨٠ م.

(٢) أبو محمد الحسن بن أحمد بن متويه من علماء المعتزلة ومن أشهر تلامذة القاضي عبدالجبار. وله كتب منها:

- « التذكرة في أحكام الجواهر والاعراض » في أربعة أقسام منه نسخة مخطوطة في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥٦ كلام، وقد حققه الدكتور سامي نصر لطف والدكتور فيصل بدر عون، القاهرة ١٩٧٥ م.
- « المحيط » أو « المجموع المحيط بالتكليف » وهو تنقيح وتهذيب لكتاب استاذه القاضي عبد الجبار وقد سبق ذكره.
- « الكفاية ». من هذا الكتاب نصوص في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. انظر:

(ت ٤٦٩) والحاكم الجشمي (٤١٣ ــ ٤٩٤) وغيرهم من العلماء وبذلك أصبحت اليمن مركزاً لتراث المعتزلة، وقد حفظت مكتبات اليمن ــ الى الوقت الحاضر ــ الكثير من المؤلفات الاعتزالية التي كانت الى وقت قريب في حكم المفقودة فقد كشفت بعثة وزارة المعارف المصرية (١٩٥١ ــ ١٩٥٢) الى اليمن عن مجموعة نادرة من كتب المعتزلة [٣] وبذلك توفرت للباحثين فرصة ثمنية لدراسة دقائق هذا الفكر وفلسفته مستمدة من الكتب الاساسية لاعلامهم ومفكريهم.

٣ ــ وفي ظل الدولة الصليحية (٤٣٩ ــ ٥٣٢) انتقل التراث الفكري الاسماعيلي من مصر الى اليمن وكان لقاضي الدولة الصليحية لمك من مالك الحمادي (ت ٥١٠) دور هام في نقل هذا التراث بعد دراسته في مصر لمدة خمس سنوات على المؤيد في الدين الشيرازي (ت ٤٧٠) [٤] ويمكننا ان نلحظ أمثلة عديدة لتوارد المصنفات الاسماعيلية الى اليمن من مصر والتي شكلت الاساس الفكري للحركة الاسماعيلية في اليمن كمصنفات ابي حاتم الرازي [٥] (ت ٣٢٢) وابي يعقوب السجستاني

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد ٣٨٩، بروكلمان تاريخ الادب العربي، ٤ : ٣٤، سزكين، تاريخ التراث العربي، ٢ : ٤١٦، الدكتور عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ١ : ٣٩٤.

(٣) انظر فؤاد سيد، « مخطوطات اليمن » مجلة معهد المخطوطات لسنة (١٩٥٥) ص ١٩٤ ــ ٢١٤ والدكتور خليل يحيى نامي: البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن، القاهرة، وزارة المعارف العمومية ١٩٥٢ م.

(٤) ادريس، نزهة الافكار، ورقة ٣٤ ب، الهمداني، الصليحون والحركة الفاطمية ١٧٨ ــ ١٧٩، د. محمد كامل حسين، ديوان المؤيد ص ١٨٥، د. محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية ص ٨٢، ٨٨.

(٥) أبو حاتم عبدالرحمن بن همدان الرازي الورسناني، كان داعية الاسماعيلية ببلاد الديلم في النصف الاول من المائة الرابعة للهجرة له عدة مؤلفات منها: ــ كتاب « الزينة » نشر قسماً منه في جزئين الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني القاهرة ١٩٥٧، ١٩٥٨.

ــ كتاب « أعلام النبوة » منه نسخة في المكتبة المحمدية الهمدانية.

ــ كتاب « الاصلاح ».

(٢٧١ ــ ٣٣١) [٦] وجعفر بن منصور اليمن [٧] والقاضي النعمان

ــ كتاب « الجامع » انظر: ابن النديم، الفهرست ٢٤٠، بروكلمان تاريخ الادب العربي ٣: ٣٥٢، الهمداني، الصليحيون ٢٥١ ــ ٢٥٢، د. عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ٢: ١٩١ ــ ١٩٢، مصطفى غالب، أعلام الاسماعيلية ٩٧ ــ ٩٨، الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٤٦٧ ــ ٤٦٩.

(٦) اسحاق بن احمد السجستاني يلقب بدندان قتل في بخارى سنة ٣٣١ هـ ومؤلفاته عديدة منها:

ــ « كشف المحجوب » فقد أصله العربي وبقيت ترجمته الفارسية وقد نشره هنري كوربان ــ طهران ١٩٤٩.

ــ « الينابيع » نشره هنري كوربان بالاشتراك مع عارف تامر ضمن كتاب « ثلاث رسائل اسماعيلية » منشورات المعهد الفرنسي ــ تهران. ونشره مصطفى غالب، بيروت ١٩٦٥ م.

ــ « تحفة المستجيبين » نشره عارف تامر ضمن كتاب « خمس رسائل اسماعيلية » سنة ١٩٥٦ م.

ــ « اثبات النبوة » توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية.

ــ « الموازين » توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية.

ــ « الافتخار » توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية.

ــ « أساس الدعوة ».

ــ « الرسالة الماهرة ».

ــ « مؤنس القلوب ».

ــ « أسرار المعاد ».

ــ « النصرة ».

ــ « المقاليد » توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية، انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣: ٣٥٣، الهمداني، الصليحيون ٢٥٢ ــ ٢٥٣، د. عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ٢: ١٩٣ ــ ١٩٦ مصطفى غالب، أعلام الاسماعيلية ١٥٤ ــ ١٥٦. الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٤٧٢ ــ ٤٧٤.

(٧) كان داعية في حدود سنة ٣٥٠ هـ، وله مؤلفات عديدة منها:

ــ « كتاب الفرائض وحدود الدين ».

ــ كتاب « الشواهد والبيان »، منه نسخة خطية بالمكتبة التيمورية بالقاهرة رقم ١٨٤ عقائد.

(ت ٣٦٣) [٨] واحمد بن ابراهيم النيسابوري [٩] (عاش في خلافة

— « سرائر النطقاء »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— « أسرار النطقاء »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— « تأويل الزكاة » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— « رسالة الرضاع في الباطن » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— كتاب « الكشف » نشرو شتروتمان — بومباي.
— كتاب « الفترات والقرانات » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: بروكلمان: تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٥٤، الهمداني، الصليحيون ٢٥٦ — ٢٥٧ د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٤٨٣ — ٤٨٨، د. عبد الرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ٢ : ٢١١ سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٢٦ — ٣٢٧.

(٨) محمد النعمان بن منصور بن احمد بن حيان التميمي (٣٠٢ — ٣٦٣) من كبار أعلام المذهب الاسماعيلي يتميز بغزارة انتاجه ويعود الفضل الى الدعوة الاسماعيلية اليمنية في بقاء الكثير من مصنفاته. ومن مصنفاته:
— « دعائم الاسلام في الحلال والحرام والقضايا والاحكام » وهو الكتاب الاساسي في الفقه والكلام عند الاسماعيلية. نشرة آصف فيضي في جزئين بالقاهرة.
— كتاب «الينبوع » في الفقه.
— كتاب « الهمة في آداب الأئمة ». نشره الدكتور محمد كامل حسين القاهرة.
— كتاب « مفاتيح النعمة »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— « أساس التأويل »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— كتاب « التوحيد »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— « تأويل الدعائم »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— كتاب « المجالس والمسايرات »، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
— وله كتب اخرى انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ٥ : ٤١٥ — ٤١٦، الخوانساري، روضات الجنات ٢ : ٢١٩ — ٢٢٠، بروكلمان، تاريخ الادب ٣ : ٣٤١ — ٣٤٢، د. محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية ٦٣ — ٧٠، الهمداني، الصليحيون ٢٥٣ — ٢٥٦، د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٤٧٤ — ٤٨٣.

(٩) من مؤلفاته:
— كتاب « أثبات الامامة » توجد نسخة منه في المكتبة المحمدية الهمدانية.
— رسائل « إستتار الامام » نشرها ايفانوف، القاهرة ١٩٣٩.
— « الموجزة الكافية » في آداب الدعاة والحدود نقلها حاتم بن ابراهيم الحامدي اليمني (ت ٥٥) في كتابه: « تحفة القلوب ».

العزيز والحاكم بين المائة الرابعة والخامسة) واحمد حميد الدين الكرماني (١٠) (ت ٤٠٨) والمؤيد في الدين الشيرازي (٣٩١ ــ ٤٧٠) (١١) وغيرهم . من هذا يمكننا ان نأخذ فكرة عامة عن المصنفات التي جاءت الى اليمن في هذا العصر .

ــ « الظاهرة في معرفة الدار الاخرة » .

ــ كتاب : « التوحيد » منه نسخة مخطوطة في مكتبة الدكتور مصطفى غالب انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٥٥ ، الهمداني ، الصليحيون ٢٥٧ ، مصطفى غالب ، أعلام الاسماعيلية ٨٩ ــ ٩٠ .

(١٠) من كبار مفكري الاسماعيلية ودعاتها دعاه الحاكم الى مصر سنة ٤٠٧ فأصبح رئيساً لدار الحكمة ويعتبر من أبرز وأعمق العلماء الذين نسقوا الاصول الاسماعيلية وطوروها وله مؤلفات عديدة منها :

ــ كتاب : « راحة العقل » وهو أهم كتبه وفيه أنظار فلسفية في نشأة العالم والعقول العشرة وقد اعتمد عليه علماء اليمن .

ــ « مسائل في علم الحقائق » ، نشره الدكتوران محمد كامل حسين ومحمد مصطفى حلمي القاهرة ١٩٥٢ ، ثم نشره ثانية مصطفى غالب ــ بيروت ١٩٦٧ .

ــ « المصابيح في اثبات الامامة » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية .

ــ كتاب « الاقوال الذهبية » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية .

ــ « تنبيه الهادي والمستهدي »منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية .

ــ كتاب « الرياض » ناقش فيه الخلافات التي جاءت في كتاب « المحصول » للنسفي وكتاب « الاصلاح » لابي حاتم الرازي وكتاب « النصرة » لابي يعقوب السجستاني نشره عارف تامر بيروت ١٩٦٠ م وله غير ذلك من المصنفات انظر :

بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٥٥ ــ ٣٥٦ ، د . عبدالرحمن بدوي ، مذاهب الاسلاميين ٢ : ١٩٧ ــ ٢٠١ ، الهمداني ، الصليحيون ٢٥٨ ــ ٢٦١ ، د . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ٤٨٨ ــ ٤٩٢ ، مصطفى غالب ، أعلام الاسماعيلية ٩٩ ــ ١٠٢ .

(١١) من أشهر دعاة الاسماعيلية واكابر علمائهم وهو يعد استاذ الدعوة الاسماعيلية في اليمن لان قاضي الدولة الصليحية لمك بن مالك الحمادي (ت ٥١٠) تلقى عليه العلم ثم أخذ علماء الاسماعيلية في اليمن عن هذا القاضي . وله مؤلفات عديدة وصلت الى اليمن واقتبس منها العلماء في كتبهم منها :

ــ « المجالس المستنصرية » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية .

ــ « جامع الحقائق في تحريم اللحوم والالبان » منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية .

٤ ـــ تعتبر مكة وبالنظر لموقعها الديني المتميز وقربها من اليمن ذات تأثير فكري خاص على هذه البلاد، فكثيراً مانجد علماء قدموا الى مكة بدوافع دينية، ثم عرجوا بعد ذلك الى اليمن. ومن جانب آخر فان الكثير من طلبة اليمن قد تلقوا علومهم على علماء مكة أو الواردين اليها فأخذوا عنهم علوم القرآن والحديث والفقه وغير ذلك من حقول المعرفة.

٥ ـــ كان للعراق وبالنظر لثقله العلمي المتميز ودوره الفكري الرائد تأثير عظيم في مسيرة الحركة الثقافية في اليمن وتطورها ويمكننا أن نلحظ هذا التأثير الفكري قبل القرن السادس وبعده وفي مجالات متعددة. ولعل من أوائل علماء العراق الذين قدموا الى اليمن قبل القرن السادس هو: معمر بن راشد البصري (ت ١٥٣ هـ) الذي سكن صنعاء فكان له تأثير متميز في نشر علوم الحديث والسنة، وألف في اليمن كتابه المشهور «الجامع» في السنن فكان مستند فقهاء اليمن إبان تلك المرحلة.

وقد ورد في القرن السادس عدد غير قليل من طلبة اليمن الى العراق فأخذوا عن عدد من العلماء مصنفاتهم ومروياتهم، كما جاء الى اليمن عدد آخر من علماء العراق وادبائه وشعرائه فكانت لهم مساهمات فكرية وأدبية متنوعة.

ودخلت الى اليمن مصنفات وكتب كثيرة لعلماء العراق كان لها أبرز الاثر في تطور الحركة الفكرية في اليمن ونشير هنا الى مصنفات أساتذة المدرسة النظامية

ـــ «تأويل الارواح».

ـــ «شرح المعاد».

ـــ «نهج الهداية للمتهدي» يتضمن أحد عشر بابا في علم الحقائق ويبدو أن هذا الكتاب يحتوي على مصطلحات علم الحقائق التي اتبعها علماء اليمن في مؤلفاتهم. منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ٢٦٣.

ـــ كتاب «الابتداء والانتهاء» ويحتوي على ثلاثة وأربعين فصلاً في علم المبدأ والمعاد. منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. وله غير ذلك من المصنفات. انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣: ٣٥٦ ـــ ٣٥٧، د. محمد كامل حسين، ديوان المؤيد المقدمة ٥٧ ـــ ٦١، ١٨٤ ـــ ١٨٦، د. محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية ٨١ ـــ ٨٨، الزركلي، الاعلام ٩: ٦٤ ـــ ٦٥، د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية ٤٩٢ ـــ ٥٠٠، د. عبدالرحمن بدوي مذاهب الاسلاميين، ٢: ٢٠٩.

بغداد كمصنفات ابي اسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ) وابن الصباغ (ت ٤٧٧ هـ) والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) وسيرد ذكرها في فصل لاحق.

٦ — لم تقتصر اليمن في علاقاتها الفكرية على الاخذ فحسب، بل ساهمت في العطاء الفكري:

— فقد كان لليمن دور رائد في نشر الثقافة العربية في افريقيا، إذ ورد اليها في القرن السادس الكثير من الطلبة الافارقة فأخذوا على علمائها. وقد ذكر المؤرخ الجعدي [١٢] عدداً من هؤلاء الطلبة ممن تتلمذوا على الفقيه الشافعي اليمني يحيى بن ابي الخير العمراني (ت ٥٥٨) منهم: ذكي بن عبد الله الحبشي، واحمد بن مطروح الحبشي، وموسى بن يوسف الزيلعي، وابو القاسم بن عبد لله، وابراهيم بن محمد بن المثنى، وعبد الله بن عبده، واحمد بن المزكبان، ويوسف بن عبد الله المزكى. ونعتقد أن هؤلاء الطلبة كانوا بمثابة جسر ثقافي يربط بين اليمن وافريقيا، فقد أسهموا بعد عودتهم الى بلادهم في نشر الثقافة العربية فيها [١٣].

— وورد الى اليمن من الهند عدد من الطلبة [١٤]، فدرسوا على علماء اليمن ونقلوا مصنفاتهم الى الهند. ولا تزال هذه المصنفات موجودة في مكتبات الهند والباكستان [١٥] منها: رسالة « تحفة الارشاد » لعلي بن الحسين بن الوليد (ت ٤٥٤) وكتاب « كنز الولد » وكتاب « الابتداء والانتهاء » لابراهيم بن الحسين الحامدي (ت ٥٥٧) وكتاب « الانوار اللطيفة » لطاهر بن ابراهيم الحارثي (ت ٥٨٤) وكتاب « مفاتيح الكنوز » ورسالة « زهر بذر الحقائق » ورسالة « التذكرة » لحاتم بن ابراهيم الحامدي (ت

---

(١٢) الجعدي، طبقات ٢٠٩ وانظر:
الجندي، السلوك ١: ورقة ١٠٤ — ١٠٧، ابن أسير، الجوهر الفريد، ورقة ٩٢ أ.

(١٣) انظر مثلاً: ماذكره الجعدي، طبقات ٢٠٩ — ٢١٠ عن الفقيه السيد يوسف بن عبد الله المزكى الذي أصبح في زمن الجعدي (ت ٥٨٧) مدرساً في كلجور من بلاد الحبشة.

(١٤) لم تذكر المصادر المتوفرة أسماء هؤلاء الطلبة بل أشارت اليهم، انظر: ادريس، نزهة الافكار ورقة ٤١ ب، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن ورقة ١٠٦.

(١٥) محمد حسن الاعظمي في مقدمتة لكتاب الذخيرة في الحقيقة لعلي بن الوليد ص ١١.

٥٩٦) وكتاب « الذخيرة » وكتاب « جلاء العقول » وكتاب « لب المعارف » وكتاب « تاج العقائد ومعدن الفوائد » لعلي بن محمد بن الوليد (ت ٦١٢) وكان لهذه المصنفات وغيرها موقع ثقافي مؤثر لدى إسماعيلية الهند [١٦].

— وكان لعدد غير قليل من علماء اليمن مساهمات فكرية متنوعة خارج اليمن وفي عدد من الاقطار العربية والاسلامية. ومن هؤلاء: محمد بن عيسى اليماني الذي ورد بغداد سنة ٥٥٠ ودرس فيها علم الهندسة [١٧] ومنهم محمد بن يحيى بن علي بن عمران الزبيدي (ت ٥٥٥) انتقل من مدينة زبيد وأقام ببغداد واشتهر بوفرة مصنفاته التي بلغت مايزيد على مائة مصنف [١٨] ومنهم علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني (ت ٥٥٦) العالم الاديب الذي انتقل الى مكة وتصدر فيها للتدريس وكانت له مساهمات ثقافية متنوعة ولاجله صنف أبو القاسم الزمخشري تفسيره الشهير الموسوم: « الكشاف » [١٩] ومنهم الحسين بن يوحن بن أبويه الباوري (ت ٥٨٧) خرج من اليمن وطاف البلدان في طلب العلم فسمع ببغداد من أبوي الفضل: محمد بن عمر الارموي ومحمد بن ناصر السلامي وغيرهما وباصبهان من ابي بكر محمد بن محمود الفارفاني وابي مسعود عبدالجليل بن الحافظ المعروف بكوتاه وغيرهما. وطاف البلاد الحجاز والشام والعراق والجبال وسكن أصبهان الى أن توفي. وحدث بمكة وبغداد فأخذ عنه عدد غير قليل من العلماء منهم الحافظ إبن الدبيثي [٢٠].

---

(١٦) المصدر السابق، ص ١٣ — ١٧.

(١٧) العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ٦١ (قسم الشام)، الصفدي، الوافي بالوفيات ١: ٣٠٣.

(١٨) السيوطي، البغية ١: ٢٦٣، الدلجي، الفلاكة والمفلوكون ١٢٨.

(١٩) الفاسي، العقد الثمين ٦: ٢١٧ — ٢٢١.

(٢٠) ياقوت، معجم البلدان (مادة باور)، المنذري، التكملة، المجلد الاول ص ٢٧٩ — ٢٨٠ طبعة النجف.

ومنهم محمد بن مفلح بن أحمد العجيبي (ت نحو ٦٠٠) انتقل الى مكة وأقام بها وتصدر فيها لتدريس الفقه والحديث [٢١] ومنهم محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني الزبيدي (ت ٦٠٩) من علماء الحديث والفقه انتقل الى مكة فكانت له فيها منزلة علمية كبيرة وكانت له صلات علمية بعدد من اكابر الفقهاء والمحدثين كالحافظ السلفي (ت ٥٧٦) وابن الجوزي (ت ٥٩٧) وغيرهما ووصلته إجازاتهم الى مكة [٢٢] ومنهم ربيعة بن الحسن الحضرمي (ت ٦٠٩) تلقى دراسته الاولى في اليمن ثم طاف البلدان ولقي اكابر العلماء وحدث بمصر ودمشق وغيرهما فافاد منه عدد وافر من العلماء [٢٣] .

ونبحث هذه العلاقات من خلال المظاهر التالية :

الرحلــة

تعتبر الرحلة في طلب العلم احدى المظاهر الثقافية المهمة ووسيلة أساسية في تطور الفكر والثقافة ، ومن المستلزمات الرئيسية للنهضة العلمية . وقد ساعد على اتساع نطاق الرحلة في العالم العربي الاسلامي تورع العلماء في أخذ اجور على الدراسة ، ووجود أماكن مجانية للسكن كالمساجد والربط ، وانعدام الحواجز الاقليمية التي تحد من تحرك العلماء والطلبة .

قام عدد غير قليل من أهل اليمن برحلات علمية الى أقطار عربية واسلامية ومن هؤلاء :

زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن الفائشي (٤٥٨ ــ ٥٢٨)

الفقيه الشافعي رحل الى مكة وجاور بها ولقي عدداً من العلماء فأخذ

---

(٢١) الجعدي ، طبقات ٢٤٧ ، الفاسي ، العقد الثمين ٢ : ٣٦٢ .

(٢٢) الافضل ، العطايا السنية ، ورقة ٤٥ أ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٩ أ ، السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ ٢٨٩ ، الفاسي : العقد الثمين ١ : ٤١٥ .

(٢٣) المنذري ، التكملة المجلد الخامس ٧٨٨ ــ ٧٨٩ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٩٣ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ٤٩ ، الحجري ، معجم ١٥٧ .

عنهم ومن هؤلاء: الحسين بن علي الطبري (ت ٤٩٥) ومحمد بن هبة الله البندنيجي (ت ٤٩٥) والقاضي أبو مخلد الطبري، وعبد الملك بن ابي مسلم النهاوندي (ت ٥١٩) وغيرهم « وبذلك كثرت علومه وظهرت فضائله، وجمعت خزانته من الكتب مايزيد على خمس مائة كتاب » (٢٤).

اسحاق بن أحمد بن عبد الباعث (ت ٥٥٥)

قاضي بلدة صعدة ومن أعلام الزيدية رحل الى الحاكم بن محمد الجشمي فأخذ عنه مصنفاته (٢٥) ويبدو أن رحلته كانت الى موطن الحاكم في بيهق وهي احدى نواحي نيسابور.

---

(٢٤) الجعدي، طبقات ١٥٥ ـــ ١٥٧ وانظر: ياقوت، معجم البلدان (مادة وحاظة) ٥ : ٣٦٣، الاسنوي، طبقات الشافعية ٢ : ٣٧٤، الداوودي، طبقات المفسرين ١ : ١٧٧، البغدادي، هدية ١ : ٣٧٦.

(٢٥) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١ : ٢٦٣، الشهاري، طبقات الزيدية ٣ : ١٨٥، والحاكم الجشمي هو: المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي أبو سعد (٤١٣ ـــ ٤٩٤) من كبار أعلام الزيدية وهو شيخ الزمخشري، قرأ في نيسابور وغيرها واشتهر في اوساط الزيدية في اليمن وتوفي شهيداً مقتولاً بمكة سنة ٤٩٤ هـ . قيل ان السبب في قتله الرسالة التي ألفها بعنوان « رسالة الشيخ ابليس الى اخوانه المناجيس » وقد وضع مؤلفات كثيرة تداولها علماء اليمن بلغت اثنين وأربعين مصنفاً منها:

- كتاب « العيون وشرحه » في علم الكلام. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير رقم (٩٩ علم الكلام) انظر: أحمد محمد عيسوي، فهرس المكتبة الغربية ص ١٨١.
- كتاب « التأثير والمؤثر » في علم الكلام. منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامع صنعاء مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢١١٩ ميكروفلم.
- كتاب « السفينة في علم التاريخ » منه نسخة بمكتبة الامبروزيانا بميلانو وتقع في أربعة أجزاء الاول برقم ٢٨٧ الثاني ٢٨٨ الثالث ٢٨٩ الرابع ٢٩٠.
- كتاب « التهذيب » في تفسير القرآن الكريم ـــ وسيرد ذكره.
- كتاب « نصيحة العامة » هذا الكتاب مرتب على مقدمة وستة عشر بابا تعرض فيه لبيان المذاهب الباطلة والمذهب الصحيح في الاصول. منه نسخة خطية في المكتبة =

=الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم (مجموع ٦٨) انظر : أحمد محمد عيسوي ، فهرس ص ٢١٠ .

- « رسالة أبي مرة الى اخوانه المجبرة ». منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥٨ علم الكلام . انظر : احمد محمد عيسوي ، فهرس ص ١٦٢ .
- كتاب « الامامة على مذهب الزيدية » .
- كتاب « تنزيه الانبياء والائمة » .
- كتاب « تنبيه الغافلين على فضائل الطالبين » .
- كتاب « الانتصار لسادات المهاجرين والانصار » .
- كتاب « تحكيم العقول في الاصول » .
- « الرسالة الغراء » .
- « ترغيب المهتدي وتذكرة المنتهي » .
- كتاب « العقل » .
- كتاب « الشروط » .
- كتاب « المحاضرة » .
- كتاب « الاسماء والصفات » .
- كتاب « الحقائق في الدقائق » .
- كتاب « المنتخب » في فقه الزيدية .
- كتاب « جلاء الابصار » في علم الحديث .
- « الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة » وهي في الرد على الباطنية .

ونشير هنا الى مسألة هامة حول مصنفات الحاكم الجشمي فهذه المصنفات على أهميتها لم يتيسر لها الذيوع والانتشار في غير بلاد اليمن ، وقد ظلت مجهولة الى وقت قريب في سائر بلاد العالم الاسلامي .

انظر : يحيى بن الحسين ، المستطاب ورقة ٢٦ ، الشهاري : طبقات ٣ : ١٨٥ ، أغابزرك ، الذريعة ٥ : ١٢٢ ، الزركلي ، الاعلام ٦ : ١٧٦ — ١٧٧ ، فؤاد سيد ، ترجمة الحاكم الجشمي ضمن كتاب فضل الاعتزال ص ٣٥٣ — ٣٥٧ ، الدكتور عدنان زرزور ، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، ص ٦٥ — ٧٦ .

الحسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى الحسني (ت ٥٧٠)

من علماء الزيدية ويعرف بالمهول. رحل الى الري فقرأ فيها على القاضي احمد بن ابي الحسن الكني (ت ٥٦٠) عدة مصنفات منها أمالي المرشد بالله (ت ٥٣٢) وذلك سنة ٥٥٢ وقرأ في الكوفة على ابي الحسن محمد بن محمد بن غبرة الحارثي سنة ٥٥٥ فأخذ عنه أمالي احمد بن عيسى (ت ٢٤٠) [٢٦].

جعفر بن احمد بن عبد السلام (ت ٥٧٣)

من كبار علماء الزيدية رحل في طلب العلم فقرأ وسمع على عدد وافر من العلماء منهم: القاضي احمد بن ابي الحسن الكني (ت نحو ٥٦٠) قرأ عليه ببلدة الري عدة مصنفات كمجموع الامام زيد بن علي (ت ١٢٢) وأمالي أبو طالب الهاروني (ت ٤٢٤) وأمالي احمد بن عيسى (ت ٢٤٠) وأمالي احمد بن الحسين الهاروني (ت ٤١١) وكتاب الانوار للمرشد بالله (ت ٥٣٧) وأماليه الاثنينية والخميسية وأمالي اسماعيل بن علي بن الحسين السمان (ت ٤٤٥) وأمالي قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمداني (ت ٤١٥) والاحاديث الزمخشرية لابي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨) والاحاديث المنتقاة لاحمد بن محمد بن صاعد النيسابوري (ت ٤٨٢) وغير ذلك من المصنفات [٢٧].

وسمع علي أبي جعفر الديلمي كتاب « التهذيب » للحاكم الجشمي (ت ٤٩٤) وأجازه ببقية كتب الحاكم [٢٨].

وقرأ بالكوفة على الحسن بن علي بن ملاعب الاسدي وأخذ عنه عدة مصنفات ككتاب « الامالي » لأحمد بن عيسى (ت ٢٤٠) و « الاربعين الفقيهة » لمحمد بن علي بن ميمون النرسي (ت ٥١٠) وكتاب « الشهاب » لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤) وكتاب « الذكر » لمحمد بن منصور المرادي وغير ذلك من المصنفات.

---

(٢٦) الشهاري، طبقات ٣: ورقة ١٨، ورقة ٢٢٢.

(٢٧) الشهاري: طبقات ٣: ورقة ١٨، ٥٥، ٥٦، السياغي، الروض النضير، ١: ٥٠ المقدمة.

(٢٨) الشهاري، طبقات ٣: ورقة ٥٦.

وسمع بمكة على العالم الزيدي علي بن عيسى بن وهاس الحسني (ت ٥٥٦) فأخذ عليه كتاب « جلاء الابصار » للجشمي وأجازه اجازة عامة بمروياته. كما سمع بمكة على ابي سعيد بن سهل ابي مظفر الفلكي (ت ٥٦٢) [٢٩].

وقد نقل المؤرخ الشهاري [٣٠] عن الامام عبد الله بن حمزة (ت ٦١٤) قوله: « وصل القاضي جعفر من العراق بالعلوم التي لم يصل بها سواه من علم الاصول والفروع والمعقول والمسموع وعلوم القرآن العظيم، والاخبار الجمة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن فضلاء الأئمة من العترة وسائر العلماء » هذا النص يوضح ماهذه الرحلة العلمية من دور مؤثر في الحياة الفكرية في اليمن في هذا العصر.

يحيى بن الحسين اليحبري (ت ٥٧٧)

من علماء الزيدية في الفروع والمطرفية في الاعتقاد رحل الى مصر فأخذ علم اللغة على محمد بن ابي بكر الشنتريني [٣١] (ت ٥٥٠).

مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني (ت ٥٧٩)

الفقيه الشافعي رحل الى كرمان فأخذ الفقه على عدد من علمائها [٣٢].

سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل (ت ٥٨١)

أحد علماء حضرموت، رحل في طلب العلم ودامت رحلته نحو أربعين عاماً، ويظهر انه قرأ خلال رحلته على عدد وافر من الشيوخ [٣٣] قال الشاطري [٣٤]: « يمتاز الشيخ سالم بالتوسع في العلوم الشرعية والعقلية والعربية، ومما يدعو الى الاعجاب به طول غيبته عن وطنه حضرموت لمدة قدرت بنحو أربعين

---

(٢٩) السياغي، الروض النضير ١ : ٥٠ المقدمة.
(٣٠) الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ٥٦.
(٣١) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٠ أ.
(٣٢) الجعدي، طبقات ١١٥.
(٣٣) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين ١ : ٥٤.
(٣٤) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١ : ١٨٩.

عاماً، قضاها منهمكاً في زيادة التحصيل في العراق واستصحب معه (عند عودته) احمالاً من الكتب القيمة لينتفع بها طلاب العلوم والمعارف ».

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي (ت ٥٨٦)

ويعرف بسيف السنة رحل الى مكة سنة ٥٨٠ فقرأ فيها على محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي (٣٥) وحصل منه على اجازة بمروياته (٣٦).

طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني (٥١٨ ــ ٥٨٧)

رحل الى الحجاز وأقام بمكة سبع سنين فأخذ على عدد من العلماء كالحسين بن علي بن الحسن الانصاري وابو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي (ت ٥٨٢) ومحمد بن ابراهيم بن ابي مشيرح الحضرمي. ووصلت اليه اثناء اقامته بمكة اجازات عديدة من عدد من العلماء كيحيى بن سعدون بن تمام القرطبي الازدي (ت ٥٦٧) وابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي (ت ٥٧٩) (خطيب الموصل) وغيرهم من العلماء (٣٧).

علي بن محمد بن سليمان بن غليس العريقي (ت ٥٩٨)

من العلماء الزهاد رحل الى مكة والشام والعراق وتوثقت صلته في مكة بالفقيه المحدث محمد بن ابي الصيف اليمني (ت ٦٠٩) فكانت بينهما مكاتبات ومراسلات وقدم بغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة فأتصل بعدد من علمائها وسمع بالقدس الشريف من الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم

---

(٣٥) الجعدي: طبقات ١٩٠.

(٣٦) ذكر الجندي، السلوك ١: ورقة ١١٤، نص هذه الاجازة مؤرخة بذي الحجة سنة ٥٨٠ وقد شملت هذه الاجازة أيضاً أبناءه الخمسة يحيى وعيسى واسماعيل ومحمد وعلي.

(٣٧) الجعدي، طبقات ١٨٧، الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ١٣٠ ب.

الدمشقي (٣٨) وبحسب ماذكره الوصابي فانه جلب الى اليمن كتباً نفيسة أوقفها في مدارسه الثلاثة (٣٩).

سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري (ت ٦٠٤).

من علماء تريم رحل الى الحجاز فأخذ فيها على عدد من العلماء (٤٠).

محمد بن خوي بن معاذ الشحري

من علماء حضرموت ارتحل الى العراق فتلقى على علمائه ثم ارتحل الى خراسان فأخذ فيها على الفقيه المحدث الواعظ ابي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي (٤١) (ت ٥٣٠).

سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحبري

من علماء الزيدية في الفروع والمطرفية في الاعتقاد رحل الى مصر فأخذ علم اللغة على محمد بن ابي بكر الشنتريني (٤٢) (ت ٥٥٠).

عبد الله بن علي العنسي (٤٣)

رحل الى بلاد الجيل والديلم فأخذ فيها على زيد بن علي بن ابي القاسم

---

(٣٨) المنذري، التكملة، المجلد الثاني ص ٣٦٢، (طبعة النجف) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٣٦ أ.

(٣٩) الوصابي، تاريخ وصاب ص ١٩٩.

(٤٠) الشلي، المشرع الروي ٢ : ورقة ٣٠٠ أ.

(٤١) ياقوت، معجم البلدان (مادة الشحر) الحجري، معجم ورقة ٢١٠، ويظهر أن قراءته على الفراوي كانت بمدينة نيسابور وفي « المدرسة الناصحية » وهي المدرسة التي كان الفراوي يقعد فيها للتدريس انظر : ابن خلكان، وفيات ٤ : ٢٩١.

(٤٢) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ١٥٤.

(٤٣) شيخ الامام احمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٦٦، المحلي: الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٥٨.

اللاهجاني عدة مصنفات منها كتاب « شرح التجريد » لاحمد بن الحسين بن هارون (ت ٤١١) و « مجموع الفقه » للامام الهادي وغيرها من المصنفات وأجازه بجميع مسموعاته من الكتب والاصول (٤٤).

محمد بن أحمد بن النعمان الحضرمي

طاف البلاد ولقي المشايخ في أصبهان والاسكندرية ومن شيوخه الحافظ أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦) (٤٥).

عمرو بن جميل بن ناصر النهدي

رحل الى نيسابور فقرأ على العالم الاصولي يحيى بن اسماعيل بن علي الحسيني (٤٦) قال: « قرأت عليه جلاء الابصار في تأويل الاخبار للحاكم الجشمي بتمامه .. وأمالي الناطق بالحق أبا طالب و « الصحيفة » لزين العابدين وصحيفة علي ابن موسى الرضا ، « ونهج البلاغة » وأجازه شيخه اجازه عامة بجميع مروياته ثم رحل الى الري فقرأ فيها على ابراهيم بن اسماعيل الجيائي كتاب « الأمالي » لابي سعد اسماعيل بن علي السمان (ت ٤٤٥) (٤٧).

علي بن محمد بن حامد الصنعاني

رحل الى العراق فأخذ على عدد من العلماء في البصرة وواسط كابي بكر الباقلاني (٤٨) (ت ٥٩٣ هـ) ويحيى بن الحسن الاسدي المعروف بابن

---

(٤٤) الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ١٩ .

(٤٥) الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٧٦ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ، ٢ : ورقة ٩٦ أ، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٠١ .

(٤٦) الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ١٧٧ .

(٤٧) نفس المصدر.

(٤٨) هو أبو بكر عبدالله بن منصور الباقلاني شيخ واسط في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن ومسند القراء في العراق. تصدر للاقراء بجامع واسط اكثر من أربعين سنة وانتهى اليه علو الاسناد ورحل اليه الطلبة وطار ذكره وبعد صيته انظر: الذهبي، معرفة القراء، ٢ : ٤٥٠ .

البطريق [٤٩] (ت ٦٠٠ هـ) وروى عنهم مصنفات عديدة في علوم القرآن والحديث وغيرها. ثم أخذها عنه عدد من علماء اليمن كعلي بن احمد بن الحسين الاكوع. وعبدالله بن حمزة (ت ٦١٤ هـ) وغيرهما [٥٠].

ورود العلمـــاء

أسهم ورود العلماء الى اليمن في هذا العصر في تطور الحركة الفكرية فيها ومن هؤلاء العلماء:

محمد بن الحسن بن عبدويه النهرواني (٤٣٩ ــ ٥٢٥)

أحد فقهاء الشافعية ومن تلامذة الامام ابي اسحاق الشيرازي (٣٩٣ ــ ٤٧٦) درس عليه ببغداد وأخذ عنه مصنفاته في الفقه والاصول [٥١] ثم قدم الى اليمن واستوطنها ولعل ذلك لاسباب تجارية [٥٢]، وقد أفاد منه عدد وافر من فقهاء اليمن وقصدوه للدراسة عليه وهذا يوضح مدى تاثيره الفكري ومن أبرز من تلقى عنه عبدالله بن احمد الهمداني (ت ٥١٨) وزيد بن الحسن الفائشي (ت ٥٢٨) وعبدالله بن يحيى الصعبي (ت ٥٥٣) وعمر بن علي بن اسعد السلالي ومحمد بن اسعد بن الهيثم وعيسى بن عبد الملك المعافري ويحيى بن محمد بن ابي

---

(٤٩) هو يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي الربعي الحلي من كبار العلماء سكن بغداد مدة ثم واسط وكان يتزهد ويتنسك وتوفي في شعبان سنة ستمائة للهجرة وله سبع وسبعون سنة. وله مصنفات عديدة منها كتاب « العمدة » وكتاب « المناقب » وكتاب « اتفاق صحاح الاثر » وكتاب « الرد على اهل النظر » وكتاب « نهج العلوم » وكتاب « تصفح الصحيحين » وكتاب « الخصائص » وكتاب « عيون الاخبار » وغيرها انظر: أغا بزرك، الثقات العيون ٣٣٧.

(٥٠) انظر: الشهاري، طبقات ٣ ورقة ٣٠٣ ــ ٣٠٤.

(٥١) الجعدي، طبقات ١٤٤، الجندي، السلوك ١: ورقة ٩٧.

(٥٢) اشتهر هذا الفقيه بتجارته الواسعة فكان يتجر بستين ألف دينار وقد سافر عبيده وجلابه الى الحبشة ومكة والهند وعدن فحصل على أموال وفيرة كان ينفق منها على طلبة العلم. انظر: الجعدي، طبقات ١٤٥.

عمران وعمرو بن عبد العزيز بن ابي قرة وراجح بن كهلان واسعد بن ابي زيد التباعي وحسن بن ابي بكر الشيباني وغيرهم. أخذ عنه هؤلاء مصنفه في اصول الفقه وهو كتاب « الارشاد » كما أخذوا عنه مصنفات استاذة الامام الشيرازي (٥٣) وهي اهم المصنفات المتداولة في الفقه الشافعي لدى علماء اليمن.

زيد بن الحسن بن علي البيهقي (٥٤) (ت نحو ٥٤٣)

من العلماء الاصوليين وأحد تلامذة الحاكم الجشمي المعتزلي قدم الى اليمن باستدعاء العالم الشريف علي بن عيسى السليماني (ت ٥٥٦) والظاهر أن سبب الاستدعاء هو النشاط المتزايد لفرقة المطرفية الخارجة عن اصول الزيدية العترية فخرج هذا العالم كما يقول الشهاري (٥٥): « أنفة للشرع وحمية له وغضباً لله جل وعلا » وقد وصل الى بلاد اليمن في جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وخمسمائة فسر بقدومه الامام احمد بن سليمان (ت ٥٦٦) وتلقاه بالبشر والاتحاف. قال ابن القاسم الشهاري: « وكان معه كتب غريبة وعلوم عجيبة » فأصبح له تأثير فكري متميز لدى علماء الزيدية فتلقوا عنه عددا غير قليل من المصنفات وبقي يدرس اكثر من سنتين بجامع الهادي في مدينة صعدة (٥٦).

محمد بن عبد الملك بن محمد النحوي الشنتريني (ت ٥٤٥)

عالم اللغة الاندلسي الذي يعرف بابن السراج قال عن السيوطي (٥٧): « أحد أئمة العربية، والمبرزين فيها، قرأ عليه ابن بري، وصنف تلقيح الالباب في عوامل الاعراب، وكتابا في العروض وغير ذلك ». قرأ العربية بالاندلس على ابن ابي

---

(٥٣) الجعدي، طبقات ١٤٥، ١٤٩، الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ١٠٦ أ.

(٥٤) ورد الى اليمن سنة ٦١٠ عالم آخر هو: زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي وذلك في عهد الامام عبد الله بن حمزة (ت ٦١٤) وبالنظر لتشابه اسمي هذين العالمين فان بعض الالتباس حدث لدى المؤرخين. انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٥١٢، ٥١٥.

(٥٥) الشهاري، طبقات ٣: ورقة ٩٣.

(٥٦) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٥١٥.

(٥٧) السيوطي، البغية ١: ١٦٣، وانظر الزركلي، الاعلام، ٧: ١٠.

العافية وابن الاخضر وغيرهما من علماء عصره وروى عن ابي القاسم النفطي وحدث وفي سنة ٥١٥ هـ ارتحل الى المشرق فنزل مصر وتصدر في الجامع العتيق لاقراء النحو. ثم قصد اليمن فأقام بها مدة [٥٨]. وأغلب الظن أن طائفة من الدارسين أخذوا عليه كما هو حال العلماء الذين يردون الاقاليم الاسلامية آنذاك لسبب أو لاخر.

أبو علي المهندس المصري (ت نحو ٥٥١)

جاء الى اليمن من مصر وظل فيها حتى وفاته، وكان من المشتغلين بعلم الهندسة [٥٩].

محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة القرطبي المالكي الحافظ (٤٧٩ ـــ ٥٥١)

من كبار فقهاء المالكية قال عنه المقري [٦٠] « كان من جلة العلماء الحفاظ، متقناً، متفنناً في المعارف كلها، كثير الرواية، واسع المعرفة، حافل الادب من كبار الفقهاء المالكية » قدم الى اليمن ويبدو انه أقام بمدينة زبيد وظل فيها حتى وفاته [٦١]، وأغلب الظن ان عدداً من الدارسين أفادوا من علمه.

اسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري البغدادي (ت حدود ٥٥١)

« كان فقيهاً مشهوراً محدثاً » قدم من العراق وسكن مدينة عدن حتى وفاته وتصدر للتدريس في أحد مساجد عدن فأخذ عنه عدد من الدارسين [٦٢].

---

(٥٨) الفيروز آبادي، البلغة ٢٣٣، المقري، نفح الطيب ٢ : ٢٣٨.

(٥٩) العماد الاصفهاني، الخريدة، ٢ : ١٩٩ (قسم مصر) وقد أورد له مقطوعتين شعريتين.

(٦٠) المقري، نفح الطيب، ٢ : ٢٤٠.

(٦١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٦٢) الافضل، العطايا السنية ورقة ١٢ ب ـــ ١٣ أ، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ٢١ ـــ ٢٢.

أحمد بن علي بن ابراهيم بن الزبير الغساني الاسواني (ت ٥٦٣)

يلقب بالقاضي الرشيد [٦٣] من علماء مصر وادبائها ضرب بسهم وافرٍ في الفقه واللغة وألادب والتاريخ والمنطق والهندسة والطب والموسيقى والنجوم وكان شاعراً وناثرا وله مؤلفات منها : كتاب « منية الالمعي وبلغة المدعي » وكتاب « جنان الجنان وروضة الاذهان » عرض فيه لشعراء مصر ومن طرأ عليها وجعله ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد اخذ عنه العماد الاصفهاني في كتابه الخريدة ــ قسم شعراء مصر ــ وللرشيد كتاب « الهدايا والطرف » وكتاب « شفاء الغلة في سمت القبلة » وله ايضاً مجموعة رسائل اضافة الى ديوان شعره . وقد أوفده الى اليمن سنة ٥٣٤ هـ الخليفة الحافظ عبدالمجيد (٥٢٤ ــ ٥٤٤) ويحدثنا العماد الاصفهاني [٦٤] أن محمد بن عيسى اليماني أخذ عن القاضي الرشيد علم الهندسة كما أفاد منه عدد آخر من أهل اليمن من بينهم الاديب الشاعر القاضي ابو بكر اليافعي (٤٩٠ ــ ٥٥٢ هـ) . وقد تنقل بين عدد من مدن اليمن كمدينة زبيد فصنف فيها المقامة « الحصيبية » [٦٥] وأجرى في هذه المدينة قناة تأتي من شرقيها في سرب تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين [٦٦] أما في صنعاء فقد توثقت علاقته بسلاطين بني حاتم الهمدانيين . ويذكر ابن ابي الرجال [٦٧] انه بنى للسلطان حاتم بن أحمد اليامي (ت ٥٥٦) داراً على صفة القاهرة لم يكن في اليمن مثلها وقد مدح القاضي الرشيد السلطان علي بن حاتم بقوله [٦٨] :

---

(٦٣) انظر عنه :السيوطي، البغية ١ : ٣٣٧ ، ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ١٩٧ ، الخوانساري، روضات الجنات ١ : ٢٧٩ ــ ٢٨٠ ، ابن الفرات ، تاريخ : المجلد الرابع جـ ١ : ٨ ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٥ : ١٥٥ .

(٦٤) العماد الاصفهاني ، الخريدة ٣ : ٦١ (قسم الشام) .

(٦٥) من هذه المقامة نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ١٣٤٦٩ واخرى بمكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ١١٥ ب وقد سميت باسم المقامة « الحصيبية » لان مؤلفها كما جاء في مقدمتها نزل بالحصيب والحصيب هو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن . انظر : فؤاد سيد ، هامش ص ١٦٧ ضمن كتاب طبقات الجعدي .

(٦٦) ابن الديبع ، بغية المستفيد ٣٤ .

(٦٧) ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ٢ : ورقة ٤٠٩ .

(٦٨) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٤ : ١٩٧ ، أبو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢ : ٥ .

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا　　فلست أخاف القحط في أرض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بمآربي　　فلست على أسوان يوماً بأسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف　　فقد عرفت فضلي غطارف همدان

محمد بن محمد بن بنان الانباري (٥٠٧ ـــ ٥٩٦)

يلقب بالقاضي الاجل (٦٩) من ادباء مصر وكتابها وعلماءها وكان فاضلاً جليلاً عالماً اديباً بليغاً له شعر مليح وترسل فائق وتقدم في الكتابة. صنف كتاب: « تفسير القرآن الكريم » وكتاب « المنظوم والمنثور » وحدث بمصر وبغداد وكتب الكثير وكان يروي « صحاح » الجوهري في اللغة عن ابي البركات العرقي عن ابن القطاع فسمع منه هذا الكتاب ببغداد خلق كثير. وقد قدم الى اليمن في عهد سيف الاسلام طغتكين بن ايوب (٥٧٩ ـــ ٥٩٣) وتولى رئاسة القضاء بها، وقد أفاد منه خلال اقامته باليمن عدد من الدارسين وأهل العلم ومن هؤلاء ابراهيم بن احمد بن عبدالله القريظي الذي قرأ عليه كتاب « شهاب الاخبار » للقضاعي في جامع عدن سنة ٥٧٩ وحضر هذا المجلس جماعة من أهل عدن كان فيهم المؤرخ الجعدي (٧٠).

محمد بن ابي نوح (ت ٦٠٠)

من علماء اللغة. قدم الى اليمن وأقام بمدينة زبيد وتصدر بها للاقراء فأفاد من علمه عدد من الدارسين ثم رحل الى مدينة ذي جبلة وبقي فيها حتى وفاته (٧١).

---

(٦٩) انظر: القفطي: انباه الرواة ٣: ٢٠٩ ـــ ٢١٠، الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ١٤١ ب، أبو مخرمة، ثغر عدن ٢: ٧٧، الداوودى طبقات المفسرين ٢: ٢٤٨ ـــ ٢٥٠.

(٧٠) الجعدي، طبقات ٢٣٠.

(٧١) القفطي، انباه الرواة ٤: ١٨٥، الجندي، السلوك ٢: ورقة ٢٣٣.

يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي القصار الازجي البغدادي (٥٣٨ ــ ٦٠٨)

من علماء الحديث قدم الى اليمن وحدث بها فسمع منه عدد من المشتغلين بالحديث بمدينة زبيد وفي مدينة عدن [٧٢] .

محمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي (ت نحو ٦٣٠)

وهو من كبار فقهاء الشافعية وينسب على الارجح الى قلعة حلب بالشام . قدم الى اليمن وسكن مدينة مرباط بحضرموت بناء على طلب أهلها وكان له دور ثقافي مؤثر ليس في هذه المدينة فحسب بل في حضرموت بكاملها فقد أخذ عنه عدد وافر من الفقهاء وانتشر عنه الفقه الشافعي [٧٣] .

وقدم الى اليمن في هذا العصر عدد آخر من العلماء ذكرهم المؤرخ ابن ابي الرجال [٧٤]، ولكن هذا المؤرخ لم يوضح دورهم الثقافي أو نشاطهم الفكري داخل اليمن واكتفى فقط بذكر اسمائهم وقال : « ان كل منهم حري بترجمة غير اني لم أعرف تفاصيل أحوالهم » .

ورود الشعراء والادباء

ورد الى اليمن في هذا العصر الذي ندرسه عدد من الشعراء والادباء أسهموا في تنشيط الحركة الادبية فيها ومن هؤلاء :

---

(٧٢) أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٤٠ .

(٧٣) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٩ ب ، السبكي، طبقات الشافعية ٥ : ١٥٥ ــ ١٥٦ ، الزركلي، الاعلام ٧ : ١٦٩ .

(٧٤) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٣ : ورقة ٥ ب وهؤلاء العلماء هم : عبد الجليل القزويني وابو طالب بن ابي نصر الرازي والحسين بن يحيى بن محمد الحسني وعبد الله الرضي والحسين بن ابي يوسف .

مواهيب بن جديد المغربي (عاش في اوائل القرن السادس)

يعرف بمصطنع الدولة قدم الى اليمن واتصل بالملك المفضل بن ابي البركات الحميري (ت ٥٠٩) فمدحه باحسن قصائده منها قصيدة يقول فيها :

وجعلت أنتقد الكرام وأصطفي ملكاً يليق به المديح وأنتقي
فقصدت أفضلها المفضل قادماً نحو المقدم زاهداً فيمن بقي
فليعلموا أني تركت ثمادهم قصداً الى هذا السحاب المغدق
وظفرت بعدهم باحسن منهم بالملك والشرف الرفيع وأليق
فهمت سحائبه علي ولاح لي في وجهه ضوء الصباح المشرق

والقصيدة طويلة [٧٥]

طلحة بن احمد بن طلحة بن الحسين النعماني (ت ٥٢٠)

من ادباء العراق وشعرائها قدم الى اليمن فمدح امراءها بغرر القصائد ، وقد أورد له العماد في خريدته أربعة قصائد طويلة [٧٦] اثنتين منها في مدح الملك المفضل بن ابي البركات الحميري (ت ٥٠٩) واثنتين منها في مدح الملك فاتك بن جياش بن نجاح (ت ٥٠٣) صاحب زبيد ففي مدحه لفاتك يقول من قصيدته :

طوت لوعتي ثوب الصبابة في الحشى فوجدي على مر الزمان يزيد
وأذكى حمام الايكتين بنوحه لظى كمد ما الزند منه صلود
أيا أيكتي وادي الغظى هل زماننا وعيش مضى في ظلكن يعود
أحن اليكم حنة النيب شاقها الى مورد جم النقاخ ورود
وأصبو كما يصبو الى الجود فاتك وأزهي كأني دسته وزبيد

والقصيدة طويلة [٧٧] .

---

(٧٥) انظر القصيدة بكاملها ، عمارة : تاريخ ٢٨٥ ــ ٢٨٨ .

(٧٦) انظر هذه القصائد ، العماد : الخريدة ٢ ٣٠٢ ــ ٤٠ (القسم العراقي) .

(٧٧) انظر القصيدة بكاملها ، العماد : الخريدة ٢ : ٣٠ ــ ٣٧ (القسم العراقي) .

وفي مدح الملك المفضل يقول :

وكم جيد ملك قد تحلى بمنحة ... لجدك جلت أن تقاس الى حلى
مددت يد البقيا اليه ولم يزل ... بجدك ميمون النقيبة مقبلا
وأفضلت حتى عم افضالك الورى ... وزدت على ما أملوه تطولا
قطعت اليك الارض أطوي فجاجها ... اذا مجهل ولى تتبعت مجهلا

والقصيدة طويلة (٧٨).

وقد إتسمت يمانيات هذا الشاعر العراقي بالقوة والجودة والرقة فهي « كاليمانيات المطبوعة عضباً ، وكاليمانيات الموشية المحبرة عصباً ، ماله بزبيد زبد ، بل كله درر وزبد . وجد في صنعاء الصنيعة فأجاد الصنعة وأتاه اليمن باليمن فنال شعره برفعته الرفعة » (٧٩) حتى أصبح الفرق بين شعره العراقي وشعره اليماني بحسب تعبير العماد الاصفهاني « مابين الثرى والثريا ، والسماك والسمك والفرق والقدم والوجود والعدم (٨٠) » « ولعل شيطانه باليمن عنا له فأعانه ، أو كرم ممدوحه أحيا باعثه فأذاب جلمود خاطره وألانه » (٨١).

الناجي المصري

من شعراء مصر قدم الى اليمن فمدح الملك المفضل بن ابي البركات الحميري (ت ٥٠٩) (٨٢):

أنا بالمعسكر المصون مقيم ... عند ملك سامي الخلائق ندب
من على يسرتي خزانة خمر ... وعلى يمنتي خزانة كتب
فاذا ما طربت أعملت كأسي ... واذا ماصحوت أعملت قلبي

(٧٨) انظر القصيدة بكاملها ، المصدر السابق ، ٢ : ٤٢ — ٤٨ .
(٧٩) المصدر السابق ، ٢ : ٣١ (قسم العراق) .
(٨٠) المصدر السابق ، ٢ : ٤٧ (القسم العراق) .
(٨١) المصدر السابق ، ٢ : ٣٧ (قسم العراق) .
(٨٢) المصدر السابق ، ٢ : ١٠٤ (قسم مصر) .

عبد الله بن عتيق المعروف بابن الرفاء

من شعراء مصر . قال عنه العماد (٨٣) : « شيخ ظريف ، لطيف العبارة مطبوع النظم » رحل الى اليمن من مصر وأقام بها نحوا من أربعين عاماً بين سنتي : (٥١٤ — ٤٥٤) والظاهر ان اقامته كانت بمدينة زبيد . ثم ارتحل من اليمن الى العراق وقد أتصل به العماد الاصفهاني ببغداد فانشده الكثير من شعره (٨٤) .

عبد العزيز بن الحسين بن الحباب السعدي (ت ٥٦١)

الاديب المصري الشاعر ويعرف بالقاضي الجليس . قدم الى مدينة زبيد فمدح الوزير مفلح الفاتكي (ت ٥٢٩) وولده منصور بن مفلح فأجزلا له العطاء (٨٥) وتوثقت علاقته بقاضي زبيد الفقيه الاديب عبد الله بن ابي عقامة (ت ٤٥٤) فمدحه بقصيدة منها قوله (٨٦) :

أبني عقامة لست مقتصداً في وصفكم بالمدح ماعشت
علقت يدي منكم بحبل فتى مافي مرائـــــر وده أمت

الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير الاسواني الغساني (ت ٥٦١)

ويعرف القاضي المهذب وهو أخ للقاضي الرشيد الذي سبق ذكره ويعتبر من كبار شعراء مصر وادبائها يتميز شعره برصانته وقوته واشراقه . اتصل بالملك الصالح طلائع بن رزيك فنال لديه حظوة ورفعة واوفد في سفارة الى اليمن واتيحت له فرصة في اليمن لجمع مادة تاريخية ثمينة في الانساب اتخذها مصدراً لكتاب له عنوانه « الانساب » وهو كتاب ضخم يقع في عشرين مجلداً اطلع عليه ياقوت وأطراه بقوله : « فوجدته مع تحقيقي هذا العلم وبحثي عن كتبه ، غاية في معناه لامزيد عليه ، يدل على جودة قريحة مؤلفه وكثرة اطلاعه ، الا انه حذا فيه حذو احمد بن يحيى بن

---

(٨٣) المصدر السابق، ٢ : ٢٢٩ (قسم مصر) .
(٨٤) المصدر السابق، ٢ : ٢٣٠ (قسم مصر) .
(٨٥) عمارة، تاريخ ٢٢٠ .
(٨٦) المصدر السابق، ٢٨٩ — ٢٩٠ .

جابر البلاذري، وأوجز في بعض أخباره عن البلاذري، الا انه اذا ذكر رجلا ممن يقتضي الكتاب ذكره لا يتركه حتى يعرفه بجهده من ايراد شيء من شعره وخبره »(٨٧) والمصادر المتوفرة لاتمدنا بمعلومات كافية عن تأثيره الثقافي أو صلاته العلمية في اليمن.

علي بن يقظان السبتي

من ادباء المغرب العربي قال عنه العماد الاصفهاني: « شاعر، أديب، متطبب أصله من سبته » دخل اليمن وامتدح في مدينة عدن الداعي عمران بن محمد (ت ٥٦٠) بقوله:

صبا الفؤاد لريم رمته فأبى	وكان من شأنه التبريز فاحتجبا
عاطيته الكأس فاستحيت مدامتها	من ذلك الشنب المعسول اذ عذبا
حتى اذا غازلت أجفانه سنة	وصيرته يد الصهباء مقتربا
ظلنا به طربا من حسن نغمته	في عوده نجتني التأنيس والطربا
ونقطع الليل شدواً بامتداح فتى	غدا لخير انتساب حاز منتسبا
فتى توارث دست الملك في عدن	ببابه عن أبيه الاوحد ابن سبا

كما مدح السلطان احمد بن راشد صاحب بلاد الشحر (٨٨).

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قلاقس ابو الفتوح الاسكندري (٥٣٢ ــ ٥٦٧ هـ)

الشاعر الاسكندري الملقب بالقاضي الاغر. كان هذا الشاعر يحب ركوب البحر ويعشق الاسفار فترددت رحلاته بين مدينة الاسكندرية وهي موطنه وبين جزيرة صقلية وبلاد اليمن. وقد سافر أولاً الى جزيرة صقلية واتصل برجالها وعلمائها وادبائها ثم رجع الى الاسكندرية ومنها الى عيذاب وكان كثير التردد اليها وأخذ يراسل

(٨٧) ياقوت، ارشاد الاريب ٩ : ٥٠.

(٨٨) انظر: العماد الاصفهاني، الخريدة ١ : ٣٤٣ ــ ٣٤٥، (قسم المغرب).

بعض رجالات اليمن كالأديب ابي بكر العندي صاحب ديوان الانشاء في دولة بني زريع (٨٩). وفي سنة ٥٦٥ هـ دخل مدينة عدن وامتدح الوزير ياسر بن بلال بقصيدة منها قوله :

ياراويـــــــاً عن ياسر خبراً ولم يعرفـــه خبرا
اقـــرأ بغـــرة وجهـــه صحف المنى ان كنت تقرا
والثم بنـــــان يمينـــه وقل السلام عليك بحرا

ومدحه بقصيدة أخرى يقول في مطلعها :

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعدنا الى مغناك والعود أحمد

وهي من القصائد المختارة (٩٠). واتصل ابن قلاقس بالكثير من رجالات الدولة الزريعية وقال فيهم القصائد الطوال كولدي الداعي الفاطمي، والشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الكاتب صاحب الفرضة بعدن، وأبي الغنائم بن ابي الفتوح الكموني صاحب الديوان، والقاضي الاشرف بن الحباب، والشيخ الخليل بن عزام.

وركب البحر الى جزيرة دهلك وبقي فيها مدة واتصل بصاحبها مالك بن أبي السداد، ثم غادرها مبحراً فأرتطمت سفينته بصخرة بجزيرة الناموس من جزر دهلك فغرق ما معه وعاد عرياناً الى ياسر بن بلال يشكو له حاله فوصله بالكثير من العطايا والهبات. وقد هجا ابن قلاقس جزيرة دهلك وهجا حاكمها مالك بن ابي السداد قائلاً :

ألا أقبح بدهلك من بلـدة فكـل امـريء حلّهـــا هالك
كفـــاك دليــــل على أنها جحيم وخــــــازنها مالك

(٨٩) انظر: العماد الاصفهاني، الخريدة ١ : ١٤٥ (قسم مصر) وانظر : الدكتورة سهام الفريح، ابن قلاقس حياته وشعره، حوليات كلية الآداب ــ جامعة الكويت ١٩٨٠ م ص ١٠.

(٩٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان ٥ : ١٨٦ ــ ١٨٧ ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ٢٢٤ أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٣٨ وانظر : بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥ : ٦٤.

والشاعر يشير هنا الى شدة الحر في جزيرة دهلك، لذلك غادرها الى مدينة عدن، ثم أخذ يتنقل بين مدينة زبيد وعدن الى أن قرر العودة الى بلدة الاسكندرية فركب البحر وغرق به المركب بالقرب من ميناء عيذاب وكان ذلك في سنة ٥٦٧ هـ [٩١].

محمد بن نصر بن عنين الانصاري (٥٤٩ ــ ٦٣٠)

الملقب شرف الدين « كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به » كما ذكر ذلك ابن خلكان [٩٢] دخل بلاد اليمن في عهد السلطان طغتكين بن أيوب (ت ٥٩٣) فلقي منه كل حفاوة واكرام وجعله من خواصه فمدحه ابن عنين بغرر القصائد [٩٣] من ذلك قوله [٩٤]:

أتيت اليه والزمان عناده عنادي وقد سدت علي المذاهب
ليرفع من قدري ويجزم حاسدي وأصبح في خفض فكم أنا ناصب
فلم أر كفا عارضا غير كفه بوجه ولم يزور للسخط حاجب

ومن قصيدة اخرى قوله [٩٥]:

ملك زهت أيام دولته الغراء وافتخرت على الدول
يغشى الوغى والحرب قد كشرت للموت عن أنيابها العصل
والشمس كالعذراء كاسفة محجوبة بالنقع في كلل

ولابن عنين قصائد اخرى عديدة في مدح السلطان طغتكين يمكن الرجوع اليها في ديوانه.

---

(٩١) الدكتورة سهام الفريح، ابن قلاقس حياته وشعره. حوليات كلية الآداب ــ جامعة الكويت ١٩٨٠ م ص ١٤.

(٩٢) ابن خلكان، وفيات ٥ : ١٤.

(٩٣) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٤٨ ب.

(٩٤) انظر القصيدة بكاملها في ديوان ابن عنين ٣٤ ــ ٣٨.

(٩٥) المصدر السابق ص ٤٣.

الشاعر التكريتي

لانعرف اسمه (٩٦) ويبدو أنه من ادباء العراق وشعرائه قدم الى مدينة مرباط احدى مدن حضرموت وامتدح سلطانها محمد بن احمد الاكحل (ت نحو ٦٠٠) بقصيدة تداولها شعراء اليمن وادباؤهم لحسنها كما ذكر ذلك ابو مخرمة منها قوله :

خلفوني في الرسوم ضحى	أتحسى الدمع مصطبحا
كل سكران وعى وصحى	وأنا كالشارب الثمل
رق رسم الدار لي ورثا	وسقاني للضنا ورثا
ليس سقمي بعدهم عبثا	كل من رام الحسان بلي
لبياض الصبح غرتها	وسواد الليل طرتها
دمية كالشمس بهجتها	وهي في خمس من الحمل
أصل داءي غنج مقلتها	ودواءي لثم وجنتها
أترى عمراً بنظرتها	أو أمير المؤمنين علي

وهي طويلة (٩٧) .

وورد الى اليمن عدد آخر من الادباء والشعراء منهم : الشاعر الغرنوق (٩٨) (عاصر عمارة ت ٥٦٩) والنظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي (٩٩) (ت ٥٧٣) وعبدالله بن يحيى الخريمي (١٠٠) واحمد بن محمد

---

(٩٦) انظر : الخزرجي، العقد الفاخر ورقة ٩١ ب — ٩٢ ب، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٣٢ . وقد ذكر الصفدي، الوافي بالوفيات ١ : ٢١٢ شاعراً تكريتياً اسمه محمد بن احمد التكريتي (ت ٦١٨) فلعله هو.

(٩٧) انظر القصيدة بكاملها، أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٣٢ — ٣٦ .

(٩٨) عمارة، تاريخ ٢٩٢ .

(٩٩) العماد الاصفهاني، الخريدة ٢ : ١٤٠ (قسم مصر) .

(١٠٠) الدكتور اومبرتو ريتزيتانو، « أخبار عن بعض مسلمي صقلية الذين ترجم لهم أبو طاهر السلفي في معجم السفر » حوليات كلية الاداب — جامعة عين الشمس — المجلد الثالث يناير ١٩٥٥، ص ٨٠ .

الابي [101] (ت ٥٩٨) ومسلم بن محمود بن أرسلان الشيزري [102] (ت ٦١٧) وغيرهم .

---

(١٠١) ياقوت، ارشاد الاريب ٥ : ٥٥ ــ ٥٩ .

(١٠٢) ابن خلكان، وفيات ٢ : ٥٢٤ ــ ٥٢٥ .



الفصل الثالث

الدراســات الدينيــة



الفصــل الثالــث

الدراسـات الدينيـة

شهدت الدراسات الدينية في القرن السادس تطوراً ملحوظاً بالقياس الى الفترة السابقة وتعتبر هذه الدراسات أظهر الحركات الفكرية في اليمن. وتتميز بوفرة طلبتها وعلمائها ومجالسها العلمية وتأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة القرآن الكريم.

القـرآن الكريـم

أسهم في دراسة القرآن الكريم وعلومه عدد من العلماء منهم: علي بن محمد بن سليمان الرسي الذي يعرف بـ (المفسر) وضع كتاباً في التفسير وصفه المؤرخ ابن ابي الرجال بانه: « كتاب عظيم المقدار » [1]. ولم أعثر على هذا الكتاب في فهارس المكتبات المتوفرة لدي.

ووضع الخطاب بن الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري (ت ٥٣٣) وهو من كبار ادباء اليمن ومن علماء الاسماعيلية رسالة في اعجاز القرآن والاعمال الشرعية

(١) ابن أبي الرجال، مطلع البدور ٣ : ورقة ١٦٤ (الجوادين)، وانظر: الحبشي، مصادر ص ١٥.

عنوانها : « رسالة في بيان اعجاز القرآن وأن الاعمال الشرعية نعمة بالحقيقة لاتكاليف مستثقلة ومشاق مستحملة » صنفها رداً على رسالة : « البرهان الانور في اعجاز سورة الكوثر » . إن اعجاز القرآن برأي الخطاب ليس من حيث بلاغته وجزالة ألفاظه كما ذكر مصنف الرسالة السابقة بل اعجازه من حيث المعنى أيضاً لذلك اصبح القرآن الكريم معجزة الرسول (ص) الباهرة وفيه من المعنى المعجز مايقوم في بهر العجم مقام جزالته وبلاغته وايجازه في بهر العرب لتكون معجزاته جامعة للفريقين فالرسول الاعظم انما بعث للناس كافة .

وأورد الخطاب بيتين قالهما صاحب الرسالة المذكورة وهما :

سقيا لهذا ان أتى بمثالها ... وأراحنا من شقة التكليف
وأزال عنا مانقاسي دهرنا ... من جوع صوم أو فراق أليف

وهذا يدل على رفض تكاليف الشرع فخصص الخطاب النصف الثاني من رسالته في توضيح اركان الشريعة المبنية على الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد مؤكداً بانها ليست تكاليف مستثقلة بل هي نعمة في الحقيقة [٢] ويبدو لي أن هاتين الرسالتين تدلان على وجود تيارين متباينين لدى اسماعيلية اليمن . تيار إباحي يرفض تكاليف الشرع ، وتيار آخر يتمسك بظواهر الشرع ويدعو له .

وألف محمد بن أحمد بن عبدالله بن سهيل الخزرجي اليمني (ت ٥٦٧) كتاب : « الدر النظيم في خواص القرآن الكريم » أورد في أوله فصولاً في فضائل القرآن الكريم وتلاوته وفضل البسملة وآداب القراءة ثم عرض لخواص السور مبتدأ بسورة الفاتحة الى آخر القرآن [٣] .

وألف نشوان بن سعيد بن سعد بن ابي حمير الحميري (ت ٥٧٣)

---

(٢) انظر : الجدوع ، فهرسة ص ١٨٥ ، الهمداني ، الصليحيون ص ٢٧٢ ، اسماعيل قربان حسين ، السلطان الخطاب ص ٨٠ — ٨١ .
(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ : ٧٣٦ .

كتاب: « مسك العدل والميزان في موافقة القرآن » وكتاب: « التبيان » وهو تفسير للقرآن الكريم يقع في عدة مجلدات (٤).

ووضع سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل (ت ٥٨١) وهو من كبار علماء تريم تفسيراً للقرآن الكريم (٥).

وصنف محمد بن الحسين المعيني المعيلفي (ت ٥٨٤) كتاب: « لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن » (٦).

وألف الامام عبدالله بن حمزة (٥٦٠ — ٦١٤) كتاباً في التفسير ولكنه لم يكمله بل فرغ فقط من سورة البقرة في مجلد واحد. ويتضح مما ذكره المحلي (٧) أن هذا الكتاب يدور في محورين رئيسيين الاول: الرد على فرقة المطرفية الطبيعية والثاني: الرد على الجبرية القدرية.

وألف حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن القرشي (ت أوائل السابع) وهو من كبار علماء الزيدية تفسيراً للقرآن الكريم لخصه من تفسير الحاكم الجشمي وقد حذف من تفسير الحاكم اللغة والاعراب والقراءة واقتصر على المعنى والحكم (٨).

وقد تداول علماء اليمن وطلبتها عدداً من التفاسير نعرض لأهمها فيما يلي:

— تفسير الامام القاسم بن ابراهيم الرسي (١٦٩ — ٢٤٦ هـ.) ولهذا الامام اضافة الى التفسير كتاب: « الناسخ والمنسوخ » وكتب اخرى عديدة (٩)، وهذه الكتب كما وصفها الحاكم الجشمي مشحونة بالتوحيد والعدل (١٠) مما يوضح منهجه العقلي.

---

(٤) انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥ : ٣٠٠، سترستين، نشوان علامة اليمن ص ٧٨، عمارة، تاريخ ص ٣١١ هامش بقلم المحقق الاستاذ محمد بن علي الاكوع.

(٥) الحامد، تاريخ حضرموت ٢ : ٤٧٤. الحجري، معجم ورقة ٧١.

(٦) البغدادي، هدية ٢ : ١٠٢.

(٧) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٣٨٢.

(٨) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٧ ب.

(٩) انظر: ابن النديم، الفهرست ٢٤٤. المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١ — ٦.

(١٠) نقلاً عن كتاب: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن للدكتورعدنان زرزورص ١٢٦.

ـــ تفسير الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين (٢٤٥ ــ ٢٩٨) ويقع هذا التفسير في ستة أجزاء [١١] ويذكر بعض المؤرخين أن الامام الهادي كتب تفسيرين الى جانب تفسير كامل لغريب القرآن [١٢] .

ـــ تفسير الامام المرتضى لدين الله أبو القاسم محمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين (٢٧٨ ــ ٣١٠) ويقع في سبعة أجزاء [١٣] نقل كثيراً منه أبو عبد الله الشرفي أحد علماء الزيدية في تفسيره : « المصابيح » [١٤] .

ـــ تفسير « الكشف والبيان » [١٥] لابي اسحاق أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي [١٦] (ت ٤٢٧) . عني فيه مؤلفه بالقراءات واللغة والاحكام الفقهية الى جانب عنايته بالحديث وآثار الصحابة والتابعين [١٧] .

ـــ تفسير ابي الفتح الديلمي الامام الناصر بن الحسين (ت ٤٤٤ هـ) من نسل الحسن بن ابي طالب [١٨] وهذا التفسير يقع في أربعة أجزاء أودع فيه كما ذكر المحلي [١٩] : « من العلوم العجيبة ماقضي له بالتبريز » . وقد وضع الدكتور عدنان زرزور يده على جزء واحد من هذا التفسير يقع في ثمان وثلاثين ومائتي ورقة [٢٠] .

ـــ « التبيان في تفسير القرآن » [٢١] مؤلف هذا التفسير هو محمد بن الحسن

---

(١١) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ٤١ .

(١٢) زبارة ، ائمة اليمن ١ : ٦ ، وانظر : الدكتور عدنان زرزور ، الحاكم الجشمي ص ١٢٦ .

(١٣) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٤٢ .

(١٤) الدكتور عدنان زرزور ، الحاكم الجشمي ص ١٢٨ .

(١٥) توجد نسخة مخطوطة من هذا التفسير في دار الكتب المصرية برقم ٧٩٧ تفسير .

(١٦) الداوودي ، طبقات المفسرين ١ : ٦٥ ــ ٦٦ .

(١٧) الدكتور عدنان زرزور ، الحاكم الجشمي ص ٥٢ .

(١٨) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١٢٧ ، العرشي ، بلوغ المرام ص ٣٦ ــ ٣٧ . الواسعي ، تاريخ اليمن ص ١٧٥ ، اغا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤ : ٢٥٥ ، الزركلي ، الاعلام ٨ : ٣٠٩ . الجرافي ، المقتطف ص ١١١ .

(١٩) المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ١٢٧ .

(٢٠) الدكتور عدنان زرزور ، الحاكم الجشمي ص ١٤٢ ، ويوجد الجزء الثالث منه في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير . انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ٤٤ .

(٢١) طبع هذا التفسير في النجف ١٣٧٦ ــ ١٣٨٣ هـ .

الطوسي (٣٨٥ — ٤٤٦) وهو من كبار العلماء المفسرين. وكتاب « التبيان » تفسير شامل للقرآن الكريم يمثل وجهة نظر معينة وفيه عرض للكثير من آراء الفرق الاسلامية كما تضمن أنواع العلوم العربية من نحو ولغة وبلاغة وتاريخ وفكر [٢٢] وقد عني بهذا التفسير الزيدية في اليمن [٢٣].

— تفاسير الامام الواحدي: علي بن محمد (ت ٤٦٨) وهي ثلاثة تفاسير: « الوجيز » و « الوسيط » و « البسيط » [٢٤] وفي التفسير « البسيط » [٢٥] انتصر الامام الواحدي لمذهب الاشعري وعني فيه بالاعراب والقراءات والمسائل اللغوية [٢٦].

— تفسير « التهذيب » للحاكم الجشمي (٤١٣ — ٤٩٤) يعتبر هذا التفسير من أهم التفاسير المتداولة في اليمن في القرن السادس ويمتاز بالطابع العقلي وبآرائه الاعتزالية مما يوحي بتأثر علماء اليمن بهذا النوع من المصنفات. قدم الحاكم في هذا التفسير خلاصة دقيقة لاهم تفاسير المعتزلة في القرنين الثالث والرابع وعلى الأخص تفسير ابي علي الجبائي وابي مسلم الاصفهاني. ويعكس هذا التفسير صورة واضحة للنزاع بين المعتزلة والمجبرة فنجد فيه مقابلة رئيسية بين هذين المذهبين حاول الحاكم من خلالها نقض مذهب الجبر وتوضيح مخالفته لآيات الكتاب الكريم وهذا المذهب بنظره يهدد حياة المسلمين وحركتهم في الجهاد والحضارة بالشلل والموت [٢٧]، لذلك نلاحظ عنايته الفائقة بآيات العدل والتوحيد دون آيات الفقه والشرائع وسائر الآيات [٢٨]

---

(٢٢) انظر ماكتبه الاستاذ حسن عيسى الحكيم في كتابه: الشيخ الطوسي ص ٣١٠ — ٣١٢.

(٢٣) الدكتور عدنان زرزور، الحاكم الجشمي ص ٥٤.

(٢٤) انظر: الداوودي، طبقات المفسرين ١ : ٣٨٧ حاجي خليفة، كشف الظنون ١ : ٤٦٠.

(٢٥) توجد منه عدة أجزاء مخطوطة في خزانة الاوقاف بصنعاء انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي م ١٢، العدد ١، ص ٨١.

(٢٦) الدكتور عدنان زرزور، الحاكم الجشمي، ص ٥٣.

(٢٧) نفسه، ص ٤٥٥ — ٤٥٨.

(٢٨) نفسه، ص ١٩.

وهذا يوضح منهج الحاكم الكلامي وتأكيده على المسائل العقلية التي تبرهن على توحيد الله وعدله بطريق النظر والاستدلال العقلي.

ـ تفسير: « الكشاف » [٢٩] لابي القاسم الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨) يتسم هذا التفسير بمنهجيته العقلانية واعتماده على الرأي وتوسعه في دعم اصول الاعتزال. ونلحظ فيه عنايته بتفنيد آراء الخصوم الذين أطلق عليهم الزمخشري اسم: المشبهة والمجبرة والحشوية وأدى به ذلك الى القول: « أن من ذهب الى تشبيه أو مايؤدي اليه كاجازة الرؤية أو ذهب الى الجبر الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام » [٣٠]. إن كتاب الكشاف يمثل عرضاً شائقاً للثقافة الاعتزالية العقلانية. وقد سلك فيه مؤلفه طريق التأويل في تفسير الآيات المتشابهة من القرآن الكريم على ضوء عقيدته الاعتزالية واستخدم العقل مصدراً أساسياً له [٣١] وأدى ذلك الى توسعه في اللغة بشتى معانيها واشتقاقاتها [٣٢] والكتاب في عمومه مثل واضح للمنهج العقلي الاعتزالي وهو يدلل على قدرة الامام الزمخشري في الفكر والثقافة.

هذا مايتصل بالتفسير. أما القراءة فقد برز فيها عدد غير قليل من العلماء منهم: عبدالله بن زيد اللعفي الحرازي (ت نحو ٥٠٥) وكان فقيهاً شافعياً مقرئاً وضع عدة مصنفات في القراءة أشار اليها المؤرخ الجعدي ووصفها بالملاحة ولكنه لم يذكر حتى اسماءها [٣٣].

---

(٢٩) اسم هذا الكتاب الكامل هو: « الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل » طبع في بيروت، دار الكتاب العربي (د. ت).

(٣٠) انظر: مرتضى آية الله زاده الشيرازي، الزمخشري لغوياً ومفسراً ص ١٥٨، وانظر: مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣١) مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في تفسير القرآن ص ٩٣ ـ ١٠٦.

(٣٢) مرتضى آية الله زاده، الزمخشري لغوياً ومفسراً ص ٣٤٥ ـ ٣٥٨، وانظر: مصطفى الصاوي، منهج الزمخشري ص ١٤٠.

(٣٣) الجعدي، طبقات ١١٢. الجندي، السلوك ١: ورقة ٨٤.

وصنف محمد بن الخضر اليمني (ت ٥٦٠) كتاب : « المفيد في القراءات الثمانية » [٣٤] .

ووضع علي بن سليمان بن أسعد الملقب بـ (حيدرة) (ت ٥٩٩) وكان من أعيان علماء اللغة والادب [٣٥] كتاباً باسم : « المباني والمعاني في القرآن » وقد أشار الى هذا الكتاب هو نفسه ضمن كتابه : « كشف المشكل » الذي حققه الدكتور هادي عطية مطر كما سياتي في فصل اللغة والادب وقد رجح الاستاذ المحقق أن كتاب المباني كتاب كبير ولعله في حجم كتاب كشف المشكل [٣٦] .

وألف عبدالله بن أحمد بن أسعد بن ابي الهيثم (عاش أواخر القرن السادس) ثلاثة مصنفات في القراءة وردتنا أسماؤها ولا نعرف عنها شيئاً وهي : « الايضاح » و « الاشارة » و « الكفاية » [٣٧] .

ووردنا ذكر لعدد آخر من قراء اليمن في هذا العصر منهم : أحمد بن محمد أبو العباس الحضرمي (ت نحو ٥٤٠) شيخ المؤرخ عمارة قرأ عليه حرف عمرو بن العلاء [٣٨] : ومنهم المقريء البيحاني (ت ٥٩٥) نزيل مكة [٣٩] .

ومنهم : المقريء يوسف الصدائي [٤٠] ، وأبو السعود بن خيران [٤١] ، وسليمان بن عبدالله بن فهيد [٤٢] ، وسليمان بن أحمد بن أسعد القاضي ، [٤٣]

---

(٣٤) البغدادي ، هدية ٢ : ٩٤ .

(٣٥) انظر : ياقوت ، ارشاد الاريب ١٣ : ٢٤٣ ــ ٢٤٦ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٨ ، يحيى بن الحسين ، المستطاب ورقة ٣٠ أ ، ابن أبي الرجال ، مطلع البدور ٣ : ورقة ١٢٤ ــ ١٢٥ . بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٥ : ٣٠١ .

(٣٦) حيدرة ، كشف المشكل ، مقدمة المحقق الدكتور هادي عطية مطر ص ٧ .

(٣٧) ياقوت ، معجم البلدان (مادة جبلة) ٢ : ١٠٦ ــ ١٠٧ الجندي ، السلوك ٢ : ورقة ٢٣٠ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٤١ ب الحجري ، معجم ورقة ١٣ .

(٣٨) عمارة ، تاريخ ٢١٣ ــ ٢١٤ .

(٣٩) ياقوت ، معجم البلدان (مادة بيحان) .

(٤٠) أبو مخرمة ، ثغر عدن ٢ : ٢١ .

(٤١) الجعدي ، طبقات ١٩٢ .

(٤٢) نفسه ، ٢٢٧ .

(٤٣) نفسه ، ٢٣٧ .

وسليمان بن عبد الله بن السري [٤٤]، وسليمان بن ياسين الحنفي [٤٥] وغيرهم.

الحديث

أسهم عدد من علماء اليمن في هذا القرن بدراسة الحديث النبوي الشريف والتأليف فيه منهم: علي بن ابي بكر بن حمير الهمداني العرشاني (٤٩٤ — ٥٥٧) قال عنه الجعدي [٤٦]: « الشيخ الحافظ سراج الدين شيخ المحدثين... كان اماما في الحديث متقناً للرواة عالماً بصحيحه ومعلوله... اليه يسند اكثر أصحابنا وعنه يروي جلة مشايخنا » وقد تلقى عنه عدد غير قليل من العلماء وله كتاب: « الزلازل والاشراط » [٤٧].

وألف أحمد بن سليمان بن مطهر امام الزيدية (٥٠٠ — ٥٦٦) كتاب: « اصول الاحكام في الحلال والحرام » [٤٨] أو « اصول الاحكام من أحاديث سيد آلاف الانام » [٤٩] وهو في الاحاديث الفقهية تضمن ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثني عشر حديثاً [٥٠].

---

(٤٤) نفسه، ١٩٧.

(٤٥) عمارة، تاريخ ١٤٧.

(٤٦) الجعدي، طبقات ١٧١ — ١٧٢، وانظر:
الافضل، العطايا السنية ورقة ٣١ أ. الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ٩ ب. ابن العماد، شذرات الذهب ٤: ١٨٠ — ١٨١.

(٤٧) الجعدي، طبقات ١٧٢. الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ١٠ أ.

(٤٨) منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٨ حديث، ٩ حديث وغيرها. انظر: أحمد عيسوي، فهرس ص ٥٠ — ٥١.

(٤٩) توجد نسخة مخطوطة بهذا العنوان في خزانة الاوقاف بجامع صنعاء انظر: حميد هدو، مخطوطات ص ١٤٥.

(٥٠) المحلي، الحدائق الوردية ٢: ورقة ٢٥٩. الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٣ أ، الجنداري، تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار، ص ٤ الجرافي، المقتطف ص ١١٥.

وألف جعفر بن أحمد بن عبدالسلام الابناوي (ت ٥٧٣) كتاب: « شرح الاربعين العلوية »[٥١] وكتاب: « تيسير المطالب في أمالي الامام ابي طالب »[٥٢] وأخرج من حديث آل البيت ومصنفاتهم نحو خمسة وعشرين ألف حديث[٥٣].

ووضع محمد بن سعيد بن معن القريظي (٤٩٧ — ٥٧٦) وهو من كبار علماء الحديث كتاب: « القمر » وضعه على نمط كتاب: « الكوكب الدري » للاقليشي[٥٤] (ت ٥٥٠). ووضع كتاب: « المستصفى في سنن المصطفى » جمعه من كتب الصحاح وهو من كتب الحديث المتداولة في اليمن[٥٥].

ومن رجال الحديث الحفاظ: محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني الزبيدي (ت ٦٠٩) وضع كتاب: « الميمون » جمع فيه الاحاديث الواردة في فضل اليمن وكتاب: « الاربعون » جمع فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلدة[٥٦].

ومن كبار المحدثين الامام عبدالله بن حمزة[٥٧] (٥٦٠ — ٦١٤)

---

(٥١) الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٤ ب.
(٥٢) طبع هذا الكتاب في بيروت ٣٩٥ هـ /١٩٧٥ م بمراجعة يحيى عبدالكريم الفضيل.
(٥٣) الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٤ ب.
(٥٤) أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢١٩ — ٢٢٠.
(٥٥) ياقوت، معجم البلدان ٥ : ١٤ الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٠ أ أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢١٩، اليافعي: مرآة الجنان ٣ : ٤٠٣ الاهدل، تحفة ورقة ١٠١ أ. الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٥ أ. العبدلي، هدية الزمن ص ٤ — ٥.
(٥٦) انظر: الجعدي، طبقات ٢٤٧ — ٢٤٨، السبكي، طبقات ٥ : ١٩ الافضل، العطايا السنية ورقة ٤٥ أ. السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ٢٨٩ الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٩ أ، الفاسي، العقد الثمين ١ : ٤١٥، الشرجي، طبقات الخواص ١٤١، الزركلي، الاعلام ٦ : ٢٦١.
(٥٧) انظر: المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٣٠٢، الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ١١٧. زبارة، ائمة اليمن ص ١٠٩. الزركلي، الاعلام، ٤ : ٢١٣.

كان يحفظ من الاحاديث المسندة الى النبي (ص) كما ذكر الشهاري [٥٨] سبعه آلاف حديث وبلغ مجموع مسموعاته مايقارب الخمسين ألف حديث وأما الاحاديث التي يرويها بطريق الاجازة فقد بلغت خمسين الفاً اخرى، ولقد روى في كتبه عن كبار المحدثين كالامام ابي سعد السمعاني (ت ٥٦٢) والحسن بن أحمد أبو العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩) والحافظ السلفي (ت ٥٧٦) وغيرهم ووضع كتاب « حديقة الحكمة النبوية في شرح الاربعين السيلقية » [٥٩] شرح فيه أربعين حديثا جمعها الشريف زيد بن عبدالله بن مسعود السيلقي . وقد اختصر هذا الشرح في القرن الثامن العلامة اليمني أحمد بن علي مرغم (ت نحو ٧٩٣) في كتابه : « التحفة السنية لمعاني الاربعين حديث السيلقية » [٦٠] .

ووردنا ذكر لعدد آخر من علماء الحديث كمحمد بن منصور النظيف [٦١] وأحمد بن محمد البريهي [٦٢] (ت ٥٨٦) والحسين بن يوحن بن أبويه بن النعمان الباوري [٦٣] (ت ٥٨٧) وجوهر بن عبدالله المعظمي [٦٤] (ت نحو ٥٩٠) ومحمد بن أحمد بن النعمان الحضرمي [٦٥] وربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله الحضرمي [٦٦] (٥٢٥ ــ ٦٠٩) وغيرهم . هذا ونلاحظ عناية علماء اليمن في هذا العصر في الحصول على الاجازات من داخل اليمن وخارجه .

---

(٥٨) الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ١١٧ .

(٥٩) توجد من هذا الكتاب نسخ مخطوطة كثيرة منها في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ورقم ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٦٠٧ حديث واخرى بمكتبة المتحف البريطاني برقم ٣٨٣٥ . انظر : الحبشي، مصادر ٥٤٠ .

(٦٠) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء برقم ٦٧ مجاميع واخرى في مكتبة الامبروزيانا برقم B . ٧٤ انظر : الحبشي، مصادر ٤٦ ، ٥٤٠ .

(٦١) الجعدي، طبقات ٢٢٠ .

(٦٢) نفسه، ١٩٠ .

(٦٣) ياقوت، معجم البلدان (مادة باور) ١ : ٣٣٣ .

(٦٤) أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٣ .

(٦٥) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٩٦ أ .

(٦٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٩٣ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٧ . السيوطي، طبقات الحفاظ ٤٩٠ .

أما كتب الحديث المتداولة في هذا العصر فهي كثيرة منها: كتب الصحاح وكتاب: « الجمع بين الصحيحين » (٦٧) وكتاب: « تجريد الصحاح الستة » (٦٨) وكتاب: « شهاب الاخبار » (٦٩) وكتاب: « النجم » (٧٠) وكتاب: « الكوكب » (٧١) و « امالي الشجري » (٧٢) و « امالي الهاروني » (٧٣) و « احاديث الاشج » (٧٤) و « الاحاديث المنتقاة » (٧٥) و « والاحاديث الاربعون

---

(٦٧) لابي عبدالله محمد بن ابي نصر الازدي الحميدي الاندلسي الحافظ المشهور (ت ٤٩١ هـ). انظر: ابن خلكان، وفيات ٤ : ٢٨٢ ــ ٢٨٣.

(٦٨) لابي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الفقيه المحدث (ت ٥٢٤) انظر: البغدادي، هدية ١ : ٣٦٧ منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بصنعاء. انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي م ١٢ عدد ١ س ١٩٨٠ ص ١٤٦.

(٦٩) لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤) انظر: ابن خلكان، وفيات ٤ : ٢١٢ منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بصنعاء. انظر: حميد هدو، مخطوطات ص ١٤٧.

(٧٠) اسم هذا الكتاب الكامل: « كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم » لاحمد بن عيسى التجيبي الاقليشي (ت ٥٥٠) انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٢١.

(٧١) اسم هذا الكتاب الكامل: « كتاب الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي » للاقليشي (ت ٥٥٠) انظر: البغدادي، هدية ١ : ٨٥.

(٧٢) ليحيى بن الحسين بن اسماعيل الشجري المعروف بـ « المرشد بالله » (ت ٤٧٧) توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بصنعاء. انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي ص ١٤٥.

(٧٣) لاحمد بن الحسين بن هارون المعروف بـ « المؤيد بالله » (ت ٤١١) منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بصنعاء. انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي ص ١٤٥.

(٧٤) لعبد الله بن سعيد بن حصين الكندي المعروف بـ « الاشج » (ت ٢٥٧) انظر: البغدادي، هدية ١ : ٤٤١.

(٧٥) لاحمد بن محمد بن صاعد النيسابوري (ت ٤٨٢) قاضي القضاة انظر: الشهاري، طبقات ٣ : ١٨.

السيلقية » [٧٦] و « الاحاديث الزمخشرية » [٧٧] .

الفقـه واصولـه

حفل اليمن في هذا القرن بعدد وافر من الفقهاء من ذوي التأليف فمن فقهاء الشافعية : اسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي (ت نحو ٥٠٥) وكان علامة في علم المواريث والحساب والفرائض [٧٨] وله فيها كتاب : « الكافي في الفرائض » [٧٩] الذي اعتمده الفقهاء وتداولوه ابان القرن السادس قال الجعدي : « فاستغنى به كافة أهل عصرنا عن الكتب القديمة في المواريث . . وكان فقهاء هذه البلاد قبل تاليفه يتفقهون في الفرائض بكتاب : ابي بقية محمد بن أحمد الفرضي وبـ « كفاية المبتدي » لمحمد بن يحيى بن سراقة العامري . » [٨٠] وظلت أهمية هذا الكتاب لدى فقهاء اليمن حتى فترة متاخرة وقام عدد منهم بشرحه وتوضيحه . منهم : أبو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر البريهي (٦٣٥ ـــ ٧١٤) وضع كتاب : « شرح الكافي للصردفي » [٨١] ومنهم : علي بن ابي بكر الازرق (ت ٨٠٩) وضع

---

(٧٦) جمعها الشريف زيد بن عبدالله بن مسعود السيلقي . ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة متعددة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٤ حديث ، ٨ تصوف ، مجموع ٧٤ ، انظر : أحمد عيسوي ، فهرس ص ٤٧ ـــ ٤٨ .

(٧٧) لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـــ ٥٣٨) انظر : الشهاري ، طبقات ٣ : ورقة ١٨ .

(٧٨) انظر عنه : الجعدي ، طبقات ١٠٧ ـــ ١١٠ ، ياقوت ، معجم البلدان (مادة الصردف) ٣ : ٤٠١ الجندي ، السلوك ١ : ورقة ٨١ ـــ ٨٢ اليافعي ، مرآة الجنان ٣ : ١٦٧ الافضل ، العطايا السنية ورقة ١٢ ب الحجري ، معجم ورقة ٢١٩ .

(٧٩) منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بجامع صنعاء الكبير انظر : حميد هدو ، مخطوطات ، مجلة الخليج العربي م ١٢ س ١٩٨٠ ، ص ١٥٨ ، ونسخ اخرى متعددة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، فرايض انظر : الحبشي ، مصادر ص ٢٥٩ .

(٨٠) الجعدي ، طبقات ١٠٧ .

(٨١) الجندي ، السلوك ١ : ورقة ٨١ .

كتاب: « بغية الخائض في شرح الفرايض » [٨٢] شرح فيه كتاب الكافي للصردفي ومنهم: علي بن أحمد بن موسى النخلي الركبي (القرن التاسع) وضع كتاب: « شرح الكافي للصردفي » [٨٣] ومنهم: محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥) وضع كتاب: « شرح الكافي للصردفي » [٨٤] ومنهم: أحمد بن محمد بن ابي بكر البريهي (ت ٨٣٣) وضع كتاب: « شرح الكافي للصردفي » [٨٥] ومنهم: القاضي أبو محمد مسعود بن الحسين الناصحي له كتاب: « شرح الكافي للصرفي »[٨٦].

ومن فقهاء الشافعية أبو الفتوح عبدالله بن محمد بن علي بن ابي عقامة التغلبي [٨٧] قاضي مدينة زبيد قال عنه عمارة: [٨٨] « واحد عصره قياماً بالعلم » وقال الافضل: [٨٩] « قام بالعلم قياماً كلياً وصنف فيه كتباً جليلة لم يتفقه بمذهب الشافعي أحد من أهل زبيد وما حولها بعد وجودها الا منها » ومن مصنفاته: كتاب: « التحقيق » وكتاب: « أحكام الخناثى » [٩٠].

ومنهم: محمد بن الحسن بن عبدويه [٩١] (٤٣٩ — ٥٢٥) تلميذ

---

(٨٢) الحبشي، مصادر ٢٦٣.

(٨٣) السيوطي، البغية ٢: ١٤٦، البغدادي، هدية ١: ٧١٨.

(٨٤) الحبشي، مصادر ٢٦٣.

(٨٥) المصدر السابق ٢٦٣.

(٨٦) البغدادي، هدية ٢: ٤٢٨.

(٨٧) ذكر البغدادي، هدية ١: ٤٦١ أن وفاته كانت في حدود سنة ٦٥٠ هـ خمسين وستمائة وهذا غير صحيح فقد ذكره عمارة المتوفي سنة ٥٦٩ هـ انظر: عمارة، تاريخ اليمن ٢٨٩، وذكره أيضاً الجعدي المتوفى سنة ٥٨٧ انظر: الجعدي، طبقات ٢٤٠، ولعل وفاته نحو سنة ست وخمسمائة.

(٨٨) عمارة، تاريخ ٢٨٩.

(٨٩) الافضل، العطايا السنية ورقة ٢٣ أ.

(٩٠) انظر: عمارة، تاريخ اليمن ٢٨٩ الجعدي. طبقات ٢٤٠ الأفضل، العطايا السنية ورقة ٢٣ أ. البغدادي، هدية ١: ٤٦١.

(٩١) انظر: الجعدي، طبقات ١٤٤ — ١٤٧ الجندي، السلوك ١: ورقة ٩٧ — ٩٨، الافضل، العطايا السنية ورقة ٤٢ ب — ٤٣ أ الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٦٦ ب — ٦٧ ب العامري، غربال الزمان ورقة ١١٢ أ — ب أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ٢٠٧ — ٢٠٨.

الامام أبي اسحاق الشيرازي. سكن اليمن فأصبح له دور ثقافي مهم. وضع مصنفاً في اصول الفقه هو كتاب: « الارشاد ».

ومنهم: زيد بن الحسن بن محمد الفائشي [٩٢] (٤٥٨ ــ ٥٢٨) الذي تميز بكثرة أساتذته وتنوع علومه كالقراءة والتفسير واللغة والفقة والخلاف والكلام. لقي في هذه العلوم عدداً وافراً من الشيوخ وأصبح له دور مهم في نشر الفقه الشافعي اذ تتلمذ عليه عدد غير قليل من الفقهاء. وضع في الفقه كتاب: « التهذيب » ويقع في مجلدين وكتاب: « شرح الوسيط » وهذا الكتاب كما يبدو من عنوانه شرح لكتاب: « الوسيط » للامام الغزالي.

ومنهم: عبدالله بن علي الحربي (٤٨٣ ــ ٥٤٧) وضع كتاب: « الشروط » وصفه المؤرخ الجعدي بالجودة [٩٣].

ومنهم: عبدالله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي (ت ٥٥٣) انتفع بعلمه عدد وافر من الطلبة وصنف في الفقه كتاب: « التعريف » وكتاب: « احتراز المهذب » وكتاب: « الاختيارات » [٩٤].

ومن فقهاء الشافعية ممن كان لهم دور مهم في نشر الفقه الشافعي

---

(٩٢) انظر: الجعدي، طبقات ١٥٥ ــ ١٥٦ ارشاد الاريب، ١١ : ١٧٦، ياقوت ارشاد الاريب ياقوت معجم البلدان (مادة وحاظة) ٥ : ٣٦٣ الاسنوي، طبقات الشافعية ٢ : ٢٧٤ الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ١١٨ أ الداوودي. طبقات المفسرين ١ : ١١٧ ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ١٦٨ الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٦٩ أ البغدادي، هدية ١ : ٣٧٦.

(٩٣) الجعدي، طبقات ١٦٤ وانظر: الأفضل. السنية ورقة ٢٣ ب ــ ٢٤ أ.

(٩٤) الجعدي، طبقات ١٦١ ــ ١٦٣ ياقوت، معجم البلدان (مادة سهفنة) ٣ : ٢٩١ الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٠٢ الافضل، العطايا السنية ورقة ٢٣ ب البغدادي، هدية ١ : ٤٥٦ (وقارن ماذكره البغدادي، هدية ١ : ٦٤٩).

والتأليف فيه يحيى بن ابي الخير العمراني [٩٥] (٤٨٩ — ٥٥٨) تتلمذ عليه عدد وافر من الفقهاء ووضع عدة مصنفات فقهية ككتاب: « الزوائد » وكتاب: « غرائب الوسيط » وكتاب: « مشكلات المهذب » وكتاب: « الفتاوي »: أما أهم كتبه واوسعها فهو كتاب: « البيان » [٩٦] ويقع في نحو عشرة مجلدات وصفه المؤرخ الجعدي فقال [٩٧]: « كان كاسمه بياناً، وللعلماء هدى وتبياناً... أجاب فيه عن المعضلات وأوضح المشكلات وقسم الأوصاف والاحترازات.. وانتحل الشروح الكثيرة والدلائل المشهورة والمسائل المفيدة والأقيسة السديدة وضمنه النكت الحسنة والمعاني المتقنة وجمع فيه بين تحقيق البغداديين وتدقيق الخراسانيين، فاذا تأمله الحاذق الناظر وكد في جواهره الخاطر الى أن يستدر الناظر وسعه وكفاه واستغنى به عما سواه ».

وقد تأثر بهذا الكتاب عدد غير قليل من فقهاء اليمن فتدارسوه ونقلوا عنه ومن أبرز هؤلاء: الفقيه زياد بن أسعد بن علي الخولاني (ت نحو ٥٦٥) وضع كتاباً في الفقه سماه: « التخصيص » أخذ مادته من كتاب: « البيان » للعمراني [٩٨].

ومنهم: الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن أسعد الاصبحي (٦٤٤ — ٧٠٣) نقل عن كتاب: « البيان » في كتابه: « معين أهل التقوى على

---

(٩٥) انظر: الجعدي، طبقات ١٧٤ — ٢١٠ ياقوت، معجم البلدان (مادة سير) ٣: ٢٩٦ الجندي، السلوك ١: ورقة ١٠٤ — ١٠٧ الاسنوي، طبقات ١: ٢١٢ — ٢١٣ الأفضل، العطايا السنية ورقة ٥٥ ب — ٥٦ أ الاهدل، تحفة الزمن ورقة ٧١ أ — ٧٣ ب الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ١٨٤ ب — ١٨٦ أ ابن العماد، شذرات الذهب ٤: ١٨٥ — ١٨٦ الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٢ أ.

(٩٦) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ فقه شافعي واخرى في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٦٧١ انظر: طبقات الجعدي ١٧٧ وتوجد عدة أجزاء في خزانة الأوقاف بجامع صنعاء الكبير. انظر: حميد هدو، مخطوطات مجلة الخليج العربي م ١٢ لسنة ١٩٨٠ م ص ١٥٠.

(٩٧) الجعدي، طبقات ١٨٢.

(٩٨) انظر: الجعدي، طبقات ٢١٧ الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ١١٧ ب، الأهدل، تحفة ورقة ٩٧ ب.

التدريس والفتوى » وقد اثر عنه قوله: « ما اشكلت علي مسألة في الفقه وفتشت لها «البيان» الا ووجدت فيه بيانها ووضح تبيانها » (٩٩) وهذا يدل على أهمية كتاب « البيان » لدى فقهاء اليمن.

ومن فقهاء الشافعية الحسن بن أبي بكر الشيباني (٥٠١ ـــ ٥٨٣) وضع عدة مصنفات في الفقه الشافعي ذكر منها كتاب: « المشكل » (١٠٠).

ومنهم: طاهر بن يحيى العمراني (٥١٨ ـــ ٥٨٧) درس الفقه علي أبيه يحيى العمراني وخلفه في حلقته ومجلسه فأسمع وحدث وصنف. ومن مصنفاته كتاب: « الاحتجاج » وضعه رداً على أحد معاصريه من الفقهاء في مسألتي الربا والطلاق (١٠١) ووضع في اصول الفقه كتاب: « مقاصد اللمع » (١٠٢).

ومنهم: الفقيه ابن ميش وضع كتاب: « شرح التنبيه » ويقع في مجلدين (١٠٣) وهذا الكتاب كما يبدو من عنوانه شرح لكتاب: « التنبيه » للامام ابي اسحاق الشيرازي.

---

(٩٩) الجندي، السلوك ١: ورقة ١٠٦.

(١٠٠) الجعدي، طبقات ٢٤٦ ـــ ٢٤٧ الجندي، السلوك ١: ورقة ١١٨.

(١٠١) هذا الفقيه هو: ابو بكر بن محمد العبسي (ت ٥٦٧) من فقهاء الشافعية وكان كما ذكر الجعدي، طبقات ٢٠٥ ـــ ٢٠٦ فقيها ورعا اديبا شاعرا لايرى جواز طلاق التنافي ولا يفتي بصحته ولا يقول بصحة بيع ثوبه الى آخر بطعام مسمى ثم يرد الثوب ويأخذ منه ما اتفقا عليه من الطعام ويرى انها حيلة على استحلال محض الربا والاولى حيلة على رفع الطلاق بعد وقوعه وله في هاتين المسألتين قصيدتان فمن قصيدته ببطلان طلاق التنافي قوله في أولها:

طلاق التنافي قد نفى الحق ظاهراً وأنى له والله يشهد لي أنفا

انظر القصيدة: الجعدي، طبقات ٢٠٦ ـــ ٢٠٧.

وله قصيدة ببطلان حيلة الربا يقول فيها:

الحق أضحى غريبا ليس يفتقد فكل من قاله في الناس يضطهد

انظر القصيدة: الجعدي، طبقات ٢٠٧ ـــ ٢٠٨.

(١٠٢) انظر: الجعدي، طبقات ١٨٦ ـــ ١٨٩ ياقوت، معجم البلدان (مادة سير) ٣: ٢٩٦ الجندي، السلوك ١: ورقة ١٢١ ـــ ١٢٢ الاسنوي، طبقات ١: ٢١٢ ـــ ٢١٣.

(١٠٣) ياقوت، معجم البلدان (مادة لحج) ٥: ١٤.

ومنهم: نعيم بن عبد الله الابيني (ت نحو ٦٠٠) وضع في الفقه كتاباً يقع في ثلاثة مجلدات [١٠٤] ولم يردنا اسم هذا الكتاب.

ومنهم: موسى بن محمد الطويري وضع في الفقه الشافعي كتاب: « احتراز المهذب » [١٠٥].

ومن كبار فقهاء الشافعية محمد بن علي بن الحسين بن ابي علي القلعي (ت ٦٣٠) وقد سبق أن ذكرنا دوره المتميز في نشر الفقه الشافعي بحضرموت، وقد وضع عدة مصنفات فقهية منها كتاب: « الاحكام » وكتاب: « قواعد المهذب » وكتاب: « احترازات المهذب » وكتاب: « ايضاح الغوامض في علم الفرايض » [١٠٦].

ومن فقهاء الحنفية في هذا العصر محمد بن ابي عوف المعروف بالقاضي وكان كما وصفه الخزرجي فقيهاً جليلاً محققاً تخرج على يديه عدد من فقهاء الحنفية بمدينة زبيد ووضع مصنفاً في الفقه اشتهر عند الحنفية في اليمن وهو كتاب: « القاضي » وهذا الكتاب شرح لمختصر القدوري [١٠٧].

ومن فقهاء الحنفية محمد بن أبي بكر المدحدح وكان فقيهاً مناظراً اشتهر

---

(١٠٤) الجعدي، طبقات ٢٢٢ ياقوت، معجم البلدان (مادة أبين) ١ : ٨٦ الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٣٥ الاهدل، تحفة ورقة ٩٩ أ.

(١٠٥) الجعدي، طبقات ٢٤٣ الجندي، السلوك ١ : ورقة ١١٩ الافضل، العطايا السنية ورقة ٥٤ أ.

(١٠٦) انظر: الجعدي، طبقات ٢٢٠ ياقوت، معجم البلدان (مادة القلعة) ٤ : ٣٨٩ السبكي، طبقات الشافعية ٦ : ١٥٥ — ١٥٦ الافضل، العطايا السنية ورقة ٤٥ ب الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢٩ أ — ١٣٠ أ.

(١٠٧) الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٦٦ أ والقدوري هو: ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان (٣٦٢ — ٤٢٨) انتهت اليه رئاسة الحنفية بالعراق في عصره. انظر: ابن خلكان، وفيات ١ : ٧٨ ابن ابي الوفاء، الجواهر المضيئة ١ : ٩٣، ابن قطلوبغا، تاج التراجم ص ٧.

بمناظراته مع الفقيه الشافعي طاهر بن يحيى العمراني (ت ٥٨٧) وتولى قضاء مدينة زبيد في عهد عبد النبي بن مهدي (ت ٥٦٩) (١٠٨).

ومن فقهاء الزيدية في هذا العصر علي بن محمد بن سليمان الرسي (عاش أوائل السادس) وضع في الفقه كتاب : « الكافي » (١٠٩).

ومنهم : أحمد بن سليمان بن مطهر (٥٠٠ ـ ٥٦٦) امام الزيدية وقد سبق ذكره وضع في اصول الفقه كتاب : « الزاهر » (١١٠) وكتاب : « المدخل » (١١١).

ومنهم : اسحاق بن أحمد بن محمد بن عبد الباعث (ت ٥٥٥) وضع مصنفاً في الفقه تضمن التعليق على كتاب : « الافادة » (١١٢) وكتاب : « الافادة » كما سيأتي للامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين (٣٣٣ ـ ٤١١).

ومنهم : جعفر بن أحمد بن عبد السلام (ت ٥٧٣) وقد سبق ذكره وضع كتاب : « نكت العبادات وجمل الزيادات » وهو كتاب مختصر يقع في مجلد واحد وقد وقف الباحث عبد الله الحبشي على شرح لهذا الكتاب لمؤلف مجهول من فقهاء الزيدية المتأخرين (١١٣). أما في اصول الفقه فقد وضع كتاباً اسمه : « البالغة » (١١٤).

ومنهم : علي بن ناصر بن سعيد السحامي (عاش أواخر السادس)

---

(١٠٨) الجعدي، طبقات ١٨٨، ٢٤٩.

(١٠٩) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٣ : ورقة ١٦٤ (الجوادين).

(١١٠) منه نسخة مخطوطة في الامبروزيانا برقم ٤٧ انظر : الحبشي، مصادر ص ٥٣٦.

(١١١) المحلي، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٥٩ ابن مظفر، الترجمان المفتتح ورقة ١٤٤ ب زبارة، ائمة اليمن ص ٩٥.

(١١٢) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١ : ورقة ٢٦٣ الشهاري، طبقات ٣ : ورقة ٥٠، الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦١ ب.

(١١٣) منه عدة نسخ مخطوطة بجامع صنعاء الكبير واخرى في مكتبة الامبروزيانا. انظر : الحبشي، مصادر ١٧٦

(١١٤) يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٤ ب. الجنداري، تراجم الرجال ص ١٠.

وضع في الفقه كتاب: « البيان » (١١٥) ويعرف بـ « بيان السحامي » (١١٦).

ومن فقهاء الزيدية ممن ترك أثراً فكرياً واضحاً في هذا العصر: سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي وهو أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد المتوفي سنة ٥٧٣ هـ قال عنه ابن أبي الرجال: « أحد اساطين الفقه حقق القواعد وقيد الشوارد وهيمن على كتب العراق واليمن واستخلص من ذلك كتاب « شمس الشريعة ». وضع السحامي عدة مصنفات فقهية منها كتاب: « الروضة » وكتاب: « النظام ». أما أهم كتبه فهو كتاب: « شمس الشريعة » ويقع في ستة مجلدات وقد تداوله فقهاء الزيدية مما يدل على مكانته لديهم (١١٧).

ومن كبار علماء الفرائض في هذا العصر: الفضل بن ابي السعد العصيفري (١١٨) (عاصر الامام عبد الله بن حمزة المتوفى ٦١٤ هـ) وصفه المؤرخ الشهاري بـ: (بحر الفرائض) وقد وضع في هذا الفن مصنفات متعددة منها: كتاب: « الفائض في علم الفرائض » ويقع في عشرة مجلدات وكتاب: « عقد الاحاديث في علم المواريث » (١١٩) ويقع في أربعة أجزاء وكتاب: « مفتاح الفائض في علم الفرائض » (١٢٠) وهو كتاب مدرسي مختصر اعتمده الفقهاء في الدراسات الاولية. وكان لمصنفاته مكانة متميزة لدى فقهاء الزيدية منذ تصنيفها وحتى فترة

---

(١١٥) نفسه، ورقة ٣٨ أ.

(١١٦) توجد نسخة مخطوطة منه في خزانة الأوقاف بجامع صنعاء الكبير.
انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي م ١٢ س ٩٨٠ — ص ١٥٠.

(١١٧) انظر: ابن ابي الرجال مطلع البدور ٢: ورقة ٥٥٧ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٧ ب، الشهاري، طبقات الزيدية ٣: ورقة ٩٩ الجنداري، تراجم الرجال ص ١٧.

(١١٨) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤: ورقة ١١ (الجوادين) الشهاري، طبقات ٣: ورقة ٧٨ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٤٠ أ.

(١١٩) توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الأوقاف بجامع صنعاء الكبير. انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي م ١٢ لسنة ١٩٨٠ م ص ١٥٣.

(١٢٠) توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الأوقاف انظر: حميد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي م ١٢ س ١٩٨٠ ونسخ اخرى عديدة في المكتبة الغربية برقم ٦ فقه، ٢٣ فرائض، ٢٤ فرائض، ٢٥ فرائض. انظر: احمد عيسوي، فهرس ص ٣٩٨ — ٣٩٩.

متأخرة وقد قام بشرحها أو التعليق عليها عدد وافر من الفقهاء منهم : صالح بن ابراهيم النجم (القرن السابع) وضع كتاب : « التيسير والايضاح الكاشف لمعاني المفتاح » [١٢١].

ومنهم : صالح بن محمد بن علي النهدي (القرن السابع) وضع كتاب : « شرح مفتاح الفايض للعصيفري » [١٢٢] ومنهم : الحسن بن أحمد بن نسر بن مسعود العنسي (القرن السابع) وضع كتاب : « الوسيط في علم الفرائض » [١٢٣] لخصه من مصنفات العصيفري . ومنهم القاسم بن محمد بن القاسم الحجي (القرن الثامن) صنف كتاب : « ايضاح الغامض لمعاني مفتاح الفايض » [١٢٤] ومنهم الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي (٦٦٩ ـــ ٧٤٩) صنف كتاب : « الايضاح لمعاني المفتاح » [١٢٥] ومنهم : أحمد بن محمد بن داود الخالدي (ت ٨٨٠) صنف كتاب : « ايضاح الغامض لمعاني مفتاح الفايض » [١٢٦] ومنهم : محمد بن حسن بن حميد المقرائي (القرن التاسع) صنف كتاب : « شرح كتاب الفائض في علم الفرائض للعصيفري » [١٢٧] ومنهم : محمد بن أحمد بن محمد الناظري (القرن العاشر) صنف كتاب : « جوهرة الفرائض لمعاني مفتاح الفائض » [١٢٨] ومنهم ابراهيم بن يحيى جحاف (٩٩١ ـــ ١٠٦٥)

(١٢١) توجد منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١١ فرائض ، ٢٣ فرائض ، مجموع ٨٠ انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ٣٩٠ ـــ ٣٩١ .

(١٢٢) توجد منه نسخة مخطوطة بجامع صنعاء الكبير برقم ٤٧ فرائض . انظر : الحبشي ، مصادر ٢٦٠ .

(١٢٣) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٣٠ فرائض انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ٤٠١ .

(١٢٤) منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٣ فرائض انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ٣٨٩ ـــ ٣٩٠ .

(١٢٥) الحبشي ، مصادر الفكر ٥٦٦ .

(١٢٦) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية برقم ١ فرائض واخرى برقم ٢ فرائض . انظر احمد عيسوي ، فهرس ص ٣٩٠ .

(١٢٧) ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ٤ : ورقة ١١ (الجوادين) .

(١٢٨) طبع هذا الكتاب بدمشق سنة ١٣٣٤ هـ واعيد طبعه أخيرا ومنه نسخ مخطوطة كثيرة بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٤ فرائض وتتسلسل أرقامها الى ٢٥ فرائض انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ٣٩١ ـــ ٣٩٥ .

صنف كتاب: « كشف الفوائض شرح مفتاح الفرايض »[١٢٩] ونظم « مفتاح الفايض » شعراً الفقيه محسن بن اسماعيل الشامي (ت ١١٩٤) بعنوان: « فتح الفتاح بنظم المفتاح »[١٣٠] ونظم المفتاح أيضاً وشرحه الفقيه محمد بن علي بن سعد الحداد (ت ١٢٥١) في كتاب: « منظومة الحداد في الفرائض وشرحها »[١٣١].

ومن كبار فقهاء الزيدية الامام عبدالله بن حمزة (٥٦٠ ـــ ٦١٤) الذي لم تشغله شؤون الحكم والادارة عن التأليف. أما أهم مصنفاته في الفقه فهي: كتاب: « المهذب »[١٣٢] و « الفتاوي » و « الاختيارات المنصورية »[١٣٣] وله في اصول الفقه كتاب: « صفوة الاختيارات »[١٣٤].

أما الكتب الفقهية المتداولة في هذا العصر فهي كثيرة نذكر منها اضافة الى كتب أهل اليمن السابقة كتب الامام ابي اسحاق الشيرازي (٣٩٣ ـــ ٤٧٦) ككتاب: « المهذب » و « التنبيه » و « النكت » وهي اشهر المصنفات الفقهية لدى علماء الشافعية جاءت الى اليمن أواخر القرن الخامس فكان لها دور ثقافي هام[١٣٥].

ومنها كتب الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥) وهي: « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز »[١٣٦].

---

(١٢٩) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٢٩ مواريث انظر: الحبشي، مصادر ٢٦٦.

(١٣٠) المصدر السابق، ٢٦٦.

(١٣١) توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٢٦ فرائض انظر: احمد عيسوي، فهرس ص ٣٩٩ ـــ ٤٠٠.

(١٣٢) منه نسخة مخطوطة في ٣٠٠ ورقة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٢٩١ فقه واخرى بمكتبة قبة المهدي بصنعاء انظر: الحبشي، مصادر ص ٥٤٥.

(١٣٣) منه نسخة مخطوطة بالامبروزيانا برقم ٨١ انظر: الحبشي، مصادر ص ٥٣٩.

(١٣٤) انظر: المحلي، الحدائق الوردية ٢: ورقة ٣١٧ الخزرجي، العقد الفاخر ١: ١٤١ أ ـــ ١٤٤ ب الشهاري، طبقات ٣: ورقة ١١٥ ـــ ١١٨ زبارة، ائمة اليمن ص ١٠٩.

(١٣٥) الجندي، السلوك ٣: ورقة ١٣.

(١٣٦) المصدر السابق ٣: ورقة ١٢.

ومنها: كتاب «الشامل» [١٣٧] و «الافصاح» [١٣٨] و «الابانة» [١٣٩] و «الفروع» [١٤٠] و «المنهاج» [١٤١] و «المجموع» [١٤٢] و «المعتمد» [١٤٣] و «العدة» [١٤٤].

ومنها كتب الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (٢٤٥ ـــ ٢٩٨) ككتاب: «الاحكام» [١٤٥] و «المنتخب» و «الفنون» وهي اشهر المصنفات الفقهية لدى علماء الزيدية [١٤٦].

---

(١٣٧) من اجود كتب الشافعية وأصحها نقلا وأثبتها أدلة ويقع في حوالي عشرة مجلدات. مؤلف هذا الكتاب هو الامام ابي نصر عبد السيد بن محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الصباغ (ت ٤٧٧ هـ) مدرس النظامية ببغداد، انظر: ابن خلكان، وفيات ٣: ٢١٧، السبكي، طبقات الشافعية ٥: ١٢٢.

(١٣٨) مؤلفه ابو علي الحسن بن القاسم الطبري المتوفى سنة ٣٥٠ انظر: الشيرازي، طبقات ١١٥ الجعدي، طبقات ١١ ابن خلكان، وفيات ٢: ٧٦.

(١٣٩) مؤلف هذا الكتاب هو الحسين بن شعيب بن محمد السنجي (ت ٤٠٣) من اكابر فقهاء الشافعية في خراسان. انظر: الجعدي، طبقات ١٧٦.

(١٤٠) كتاب «الفروع» في الفقه الشافعي لابي الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي (ت ٤٤٧) انظر: الجعدي، طبقات ١١٩ ابن خلكان، وفيات ٢: ٣٩٧ ـــ ٣٩٩.

(١٤١) مؤلفه هو القاضي ابي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري (ت ٤٥٠) من كبار علماء الشافعية في عصره. انظر: الجعدي، طبقات ١٥٢ ابن خلكان، وفيات ٢: ٥١٢ ـــ ٥١٥.

(١٤٢) مؤلف هذا الكتاب هو: ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المحاملي الضبي (ت ٤١٥) من كبار علماء الشافعية في عصره انظر: الشيرازي، طبقات ١٢٩، ابن خلكان، وفيات ١: ٧٥.

(١٤٣) كتاب «المعتمد في الخلاف» صنفه ابو نصر محمد بن هبة الله البندنيجي (ت ٤٩٥) وهو من كبار أصحاب الامام أبي اسحاق الشيرازي انظر: الجعدي، طبقات ١١٩ ـــ ١٤٣.

(١٤٤) كتاب «العدة» للفقيه الشافعي الحسين بن علي الشيباني الطبري (ت ٤٩٥) انظر: الجعدي، طبقات ١١٩، ١٤٣ ابن خلكان، وفيات ٢: ٧٦.

(١٤٥) منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥ فقه انظر: احمد عيسوي، فهرس ص ٢١٧ ـــ ٢١٨.

(١٤٦) المحلي، الحدائق الوردية ٢: ورقة ٤١ الجرافي، المقتطف ١٠٥.

ومنها كتب الامام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون البطحاني الحسني (٣٣٣ ــ ٤١١) ككتاب : « الافادة » [١٤٧] و « التجريد » [١٤٨] و « شرح التجريد » [١٤٩] .

ومنها كتاب : « المجموع » [١٥٠] و « أمالي أحمد بن

---

(١٤٧) جمع هذا الكتاب واضاف الزيادات اليه أبو القاسم الحسين بن الحسن الهوسمي المؤيدي المعروف بـ (ابن قال) عاش في القرن الخامس الهجري . توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بجامع صنعاء . انظر : حميد هدو . مخطوطات ، مجلة الخليج العربي م ١٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٩ . وشرح الزيادات أبو مضر شريح بن المؤيد المؤيدي ومنه مختصر الجواهر والدرر لمحمد بن احمد بن علي بن الوليد (توفي اوائل القرن السابع) منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ثاني ٣٣٩ ، انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ٣ : ٣٣٣ .

(١٤٨) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣٣ .

(١٤٩) يقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء منه نسخة مخطوطة في خزانة الأوقاف انظر : حميد هدو ، مخطوطات ،مجلة الخليج العربي م ١٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٣ ، وتوجد نسخ اخرى عديدة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، فقه ، انظر : أحمد عيسوي ، فهرس ص ٢٦٢ ــ ٢٦٤ .

(١٥٠) ينسب هذا الكتاب للامام زيد بن علي (ت ١٢٢) وقد نشر لاول مرة سنة ١٩١٩ بتحقيق جريفيني الذي عد هذا الكتاب صحيح النسبة لزيد بن علي وجمع في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب كثيراً من المواد التي تسهم في ايضاح أصالة الكتاب . ولكن عدداً من الباحثين شككوا في أصالته وقرروا أنه منحول عليه ولاتصح نسبته اليه كبرجشتراسر وشتروتمان وماديلونغ . انظر : سزكين ، تاريخ التراث العربي ٢ : ٢٨٢ ــ ٢٨٦ ويعتبر كتاب : « المجموع » الكتاب الاساسي في مدرسة قضاء الزيدية مع تكملته لعباس بن أحمد الصنعاني . وقد شرحه القاضي الحسين بن أحمد السياغي بعنوان : « الروض النضير » طبع في القاهرة سنة ١٣٣٧ ــ ١٣٣٩ هـ في أربعة أجزاء . كما طبع « المجموع » في القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ بعنوان : « مسند الامام زيد بن علي » وهو مارواه عن أبيه عن جده ويسمى بـ « المجموع الفقهي » جمعه أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق البغدادي المتوفى سنة ٣٥٣ هـ ، انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٣ .

عيسى » (١٥١) و « الابانة » (١٥٢) و « التحرير » (١٥٣) و « الجامع الكافي » (١٥٤) وغيرها .

---

(١٥١) مؤلفه أحمد بن عيسى بن زيد بن علي (١٥٨ ــ ٢٤٠ هـ)من علماء الزيدية . انظر : ابن النديم، الفهرست ٢٤٤ . توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة ميلانو امبروزيانا برقم ١٣٥ انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٢٤ ، وانظر : أبو زهرة ، الامام زيد ، ٤٨٢ ، الزركلي ، الاعلام ، ١ : ١٨٢ .

(١٥٢) للناصر للحق الحسن بن علي الحسيني الاطروش (ت ٣٠٤) الامام الثالث عشر من ائمة الزيدية . يوجد هذا الكتاب كاملاً باستثناء قسم من كتاب البيوع في شرح ابي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي . منه نسخة مخطوطة بميونخ ثاني ٨٥ انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣١ .

(١٥٣) للناطق بالحق يحيى بن الحسين بن هارون البطحاني الحسني (ت ٤٢٤) انظر :

Strothmann, R. Das Staatsrecht der Zaiditen P. 109.

وانظر : الزركلي ، الاعلام ٩ : ١٧٢ .

(١٥٤) مؤلف هذا الكتاب هو : أبو عبدالله محمد بن علي الحسني المتوفى سنة ٤٤٥ . وقد جمع فيه أربعة مذاهب فقهية كانت في الكوفة تنتمي كلها للامام زيد بن علي ومؤسسوا هذه المذاهب الاربعة هم : أحمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ والقاسم بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٤٦ وأبو اسحاق بن يوسف ومحمد بن منصور بن يزيد بن منده . توجد منه نسخة مخطوطة في ميلانو : امبروزيانا .

انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٣ : ٣٣٤ ، ونسخة اخرى في خزانة الاوقاف بجامع صنعاء . انظر : حميد هدو ، مخطوطات ، مجلة الخليج العربي م ١٢ لسنة ١٩٨٠ م ص ١٥٢ .

الفصل الرابع

الدراسات التاريخية



الفصل الرابع

الدراســات التاريخيــة

أدى مجيء الزيدية الى اليمن منذ أواخر القرن الثالث الى ظهور نمط جديد من الدراسات التاريخية اليمنية تعنى بسير ائمة الزيدية ومايصاحبها من أحداث ووقائع وتقدم هذه السير برغم مايكتنفها من مبالغات مادة معاصرة هامة. وأول من كتب في هذه السير: علي بن محمد بن عبيد الله العلوي صنف كتاباً في سيرة الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي [1] (٢٤٥ — ٢٩٨ هـ) وهو أول ائمة الزيدية في اليمن بعد أن بايعه سنة ٢٨٣ هـ وصاحبه في غزوته الثانية لليمن [2].

بدأ هذه السيرة سنة ٢٥٥ هـ وانتهى بها أوائل القرن الرابع وقدم فيها اضافة لما ذكره عن حياة الامام الهادي معلومات تاريخية هامة عن أحداث اليمن وأوضاع قبائلها وتحركات القرامطة [3].

---

(١) حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور سهيل زكار، دمشق، دار الفكر ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م.

(٢) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٣ : ٨٥ وانظر : مقدمة الدكتور سهيل زكار لسيرة الهادي ص ٧.

(٣) انظر : سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين ص ٩ مقدمة المحقق الدكتور سهيل زكار.

ثم تتابعت كتابة السير مع نمو واستقرار الزيدية في اليمن حتى أصبحت هذه المصنفات: « سير الأئمة » العمود الفقري لتاريخ اليمن وشكلت سلسلة متصلة الحلقات يترابط فيها التاريخ اليمني منذ مجيء الزيدية في اواخر القرن الثالث والى مايقارب العصر الحالي (٤).

وفي القرن الرابع ظهر مؤرخ اليمن الشهير: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٥) (ت نحو ٣٥٠) خلبه مجد اليمن القديم فسعى في دراسة تاريخه وآثاره وصنف كتابه الحافل: « الاكليل » ويقع في عشرة أجزاء (٦) وزع مادته على النحو التالي:

الاول — في التاريخ والانساب عامة، وتطرق فيه الى أنساب خولان وقضاعة.
الثاني — في أنساب حمير.
الثالث — في فضائل قحطان ونسب ولد قحطان
الرابع — في سيرة حمير الاولى.
الخامس — في سيرة حمير الوسطى من أول أيام أسعد تبع الى ذي نواس.
السادس — في السيرة الاخيرة الى الاسلام.
السابع — في التنبيه على الاخبار الباطلة والحكايات المستحيلة.
الثامن — في ذكر قصور حمير ومحافدها ومساندها.
التاسع — في أمثال حمير وحكمها باللسان الحميري.
العاشر — في معرفة حاشد وبكيل وأنسابها (٧).

---

(٤) الحبشي، دراسات في التراث اليمني ص ٢٣ — ٢٥.
(٥) انظر الدراسة القيمة التي قام بها الباحث اليمني محمد بن علي الاكوع، الاكليل ج ١ ٤٤ — ٧٦، ج٢ ١٥ — ١٨ والقى في هذه الدراسة ضوءاً جديداً على حياة الهمداني.
(٦) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٤٩.
(٧) انظر: الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي، أهل اليمن في صدر الاسلام ص ٢٠ وله ايضاً مقالة بعنوان: الهمداني وأثره في الحركة الفكرية العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد العدد ٢٣ لسنة ١٩٧٨ م ص ٣٧. الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٣٥.

وقد أشار بروكلمان [8] الى مايقال عن وجود كتاب « الاكليل » كاملاً في مكتبة الامام يحيى بصنعاء ولكن يبدو ان هذا الامل مفقود في الوقت الحاضر [9].

وبالاضافة الى ماتقدم ظهرت مصنفات تاريخية متنوعة قبل القرن السادس [10] وفي القرن السادس ازدادت المصنفات التاريخية وتنوعت في المادة وفي

---

(٨) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٤٩ .

(٩) لم يبق من هذا السفر العظيم حتى الان سوى أربعة أجزاء نشر الاول والثاني محمد بن علي الاكوع ـــ القاهرة سنة ١٩٦٣ م وسنة ١٩٦٦ م ، وأعاد نشرها ببغداد سنة ١٩٧٧ م وسنة ١٩٨٠ م ونشر الثاني الأب أنستاس الكرملي بغداد سنة ١٩٣١ م وأعاد نشره نبيه أمين فارس ـــ برنستون سنة ١٩٤٠ م ونشر الجزء العاشر محب الدين الخطيب ـــ القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ انظر : ماكتبه الدكتور نزار عبداللطيف الحديثي عن أهمية كتاب الاكليل ضمن تحليله لمصادر دراسته : أهل اليمن في صدر الاسلام ص ٢٠ ـــ ٢٣ .

(١٠) كمصنفات الكلاعي : محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله الكلاعي الحميري وهو محدث وفقيه ومؤرخ وأديب ووفاته بعد سنة ٤٠٤ هـ له مؤلفات عديدة منها كتاب : « كنز المآثر في مفاخر قحطان » جزآن وكتاب : « الانوار » في مثل ذلك وله : « القصيدة النونية » في الرد على من خالف قحطان ثلاث مجلدات . انظر : القفطي ، المحمدون من الشعراء ص ٢٥٩ ـــ ٢٦٠ : أيمن فؤاد سيد ، مصادر ص ٧٦ ـــ ٧٧ .

وكتاب : « تاريخ صنعاء لاسحاق بن يحيى بن جرير الصنعاني (عاش في أوائل القرن الرابع) انظر : السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ ٢٨٧ ، وهذا الكتاب مفقود انظر : الحبشي ، مصادر ٤٠٣ .

وكتاب : « تاريخ النحاة » لابي عبدالله محمد بن الحسين بن عمر اليماني (ت ٤٠٠) انظر : السخاوي ، الاعلان ١٩٨ .

وكتاب : « تاريخ مدينة صنعاء » لاحمد بن عبدالله الرازي الصنعاني (ت ٤٦٠ هـ) طبع هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ حسين العمري وعبدالجبار زكار . دمشق ١٩٧٤ م .

وكتاب : « كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة » لمحمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليمني (عاش في أواسط القرن الخامس) . نشر هذا الكتاب بمصر مرتين

الشكل وتميزت بالمعاصرة والاصالة وظهر عدد غير قليل من المؤرخين (١١) وأول

الاولى سنة ١٩٣٩ م والثانية سنة ١٩٥٥ م.
وكتاب: « المفيد في أخبار زبيد » لجياش بن نجاح (ت ٤٩٨ وقيل سنة ٥٠٠ هـ) ثالث ملوك الدولة النجاحية في زبيد وهو أول كتاب في التاريخ المحلي لمدينة زبيد وقد ضاع منذ عهد مبكر ونقل عنه عمارة في تاريخة انظر: عمارة، تاريخ ص ٣٨ أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٣ ــ ٤٧.

(١١) ينبغي أن انبه هنا الى عدد من المؤرخين اليمنيين اخطأ فيهم الدكتور شاكر مصطفى ضمن بحثه القيم: الموسوم: « التاريخ والمؤرخون في اليمن الاسلامية حتى القرن السابع الهجري » نشره في مجلة كلية الاداب والتربية بجامعة الكويت العدد ١٣ يونيو حزيران ١٩٧٨ م ص ٩١ ــ ١١٥ ثم أعاد نشره في كتابه: التاريخ العربي والمؤرخون الجزء الثاني ص ٣٠٥ ــ ٣٦١.

١ــ أحمد بن مقبول بن أبي بكر الاسدي (٠٠ ــ ٩٦٢ هـ) الشهير بالبلاغ فقيه ومؤرخ من أهل جيزان ولي قضاءها مدة طويلة وتوفي سنة ٩٦٢ هـ بابي عريش. وضع عدة مصنفات تاريخية منها كتاب: « الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وجيزان » انظر: الزركلي، الاعلام ١ : ٢٤٤ (نقلا عن كتاب: العقيق اليماني ــ مخطوط) وانظر: الحبشي، مصادر ٤٢٩ (نقلاً عن كتاب: الوافي بوفيات الاعيان للضمدي وكتاب: نشر العرف للمؤرخ زبارة ج ٢ ص ٧٣٨).
ذكر هذا المؤرخ الدكتور شاكر مصطفى ضمن مؤرخي القرن السادس بينما هو من مؤرخي القرن العاشر كما تقدم انظر: الدكتور شاكر مصطفى، مجلة كلية الاداب والتربية بجامعة الكويت ص ١٠٧، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٤٦.

٢ــ أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي الملقب بدعسين (٠٠ ــ ٧٥٢ هـ) فقيه ومؤرخ زيدي نسبته الى قريش من قبائل المخلاف السليماني وقد انتفع بعلمه كثير من أهل تهامة وتوفي بزبيد سنة ٧٥٢ هـ وضع عدة مصنفات منها في التاريخ كتاب: « العقد الفريد في أنساب بني أسيد ». انظر: الزركلي الاعلام، ٢ : ٣٤ الحبشي، مصادر ٤١٤.
ذكر هذا المؤرخ الدكتور شاكر مصطفى ضمن مؤرخي القرن السادس بينما هو من رجال القرن الثامن. انظر: الدكتور شاكر مصطفى، مجلة كلية

مايطالعنا منهم في النصف الاول من القرن السادس المؤرخ مسلم بن محمد بن جعفر اللحجي الشطبي (ت ٥٤٥) وهو أحد العلماء البارزين في التاريخ والادب والفقه، من الزيدية الهادوية في الفروع والمطرفية في الاعتقاد. وكان جامعاً لفنون العلم لم يفته شيء (١٢) وضع في التاريخ مصنفين أحدهما بعنوان: « الاترنجة » أرخ فيه لشعراء اليمن منذ العصر الجاهلي وحتى عصره. ذكر هذا الكتاب القفطي في كتابه: « انباه الرواة » (١٣) عند ترجمة الحسن بن خالويه قال: « كتاب قليل الوجود اشتمل على ذكر شعراء اليمن في الجاهلية والاسلام الى قريب من زماننا هذا، ومارأيت به نسخة ولا من ذكره الا نسخة واحدة جاءت في كتب الوالد، احضرت بعد وفاته من أرض

الاداب والتربية بجامعة الكويت ص ١٠٩، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٥١.

٣ــ ذكر الدكتور شاكر مصطفى مؤرخاً باسم: « البريهي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله البريهي السكسكي توفي سنة ٥٨٦ هـ وله كتاباً باسمه هو: « تاريخ البريهي ». ويبدو لي أن هذا خطأ اذ أن مصنف كتاب: « تاريخ البريهي » هو: عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي السكسكي المتوفى بعد سنة ٨٦٧ هـ وقد حقق ذلك الاستاذ عبدالله الحبشي ونقل من هذا الكتاب في مؤلفه: « مصادر الفكر الاسلامي في اليمن » انظر: الصفحات ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣، ٦٢٦، وغيرها من الصفحات وذلك أثناء ترجمته لعلماء القرن الثامن والتاسع. وانظر أيضاً ماذكره البغدادي، هدية ١ : ٦٣٩ وانظر: الحبشي، مراجع تاريخ اليمن ص٨٧.

(١٢) انظر عنه: ياقوت، معجم البلدان (مادة لحج) ٥ : ١٤ القفطي، انباه الرواة ١ : ٣٢٦ ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ١١٤ بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٦ : ١٣٥ وقد اخطأ فيه فذكر أنه صنف تاريخه بعد سنه ٦٢٧ هـ . وقد اعتمد في ذلك على نسخة باريس المرقمة ٥٩٨٢ والمنسوبة خطأ الى مسلم اللحجي. وقد أثبت المستشرق Madelung أن هذه المخطوطة هي الجزء الرابع من كتاب روضة الاخبار للحجوري المتوفى في القرن السابع. انظر: راضي دغفوس، مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية، مجلة المؤرخ العربي العدد ١٠ السنة ١٩٧٩ ص١١٨ وانظر: أيمن فؤاد سيد، مصادر ص١٠٦ الزركلي، الاعلام ٨ : ١٢٠.

(١٣) القفطي، انباه الرواة ١ : ٣٢٦.

اليمن » وقد نقل القفطي من هذا الكتاب في كتابه: « المحمدون من الشعراء » تراجم المحمدين من شعراء أهل اليمن (١٤) كما اطلع عليه ياقوت الحموي (١٥).

أما الكتاب الاخر الذي صنفه اللحجي في التاريخ فيسمى: « تاريخ مسلم اللحجي وطبقات مشاهير اليمن » وهو أقدم كتب الطبقات اليمنية وقد ذكر فيه رجال الفرقة المطرفية التي ينتمي اليها المؤلف. من هنا يكتسب الكتاب أهمية خاصة وتفرداً في هذا المضمار وهو في أربعة اجزاء ويأتي جميع الكتاب في مجلدين متوسطين بحسب وصف المؤرخ يحيى بن الحسين (١٦) لهذا الكتاب فقد رتبه المؤلف على خمس طبقات:

الاولى — في أحوال ابني الهادي المرتضى والناصر استوفى فيها ذكر الحروب بين الناصر وبين القرامطة وغيرهم.

الثانية — في ذكر أحوال المختار وأولاده وبني الضحاك وذكر فيها ترجمة وافية للشيخ أحمد بن موسى الطبري.

الثالثة — من أخذ عن الطبري مثل مطرف بن شهاب، وابن ابي الفوارس والامام القاسم العياني وسائر العلماء ممن أخذ عن الطبقة الثانية واختلاف الزيدية.

الرابعة — من أخذ على مطرف بن شهاب مثل نهد بن الصباح وابن صعتر وغيرهما.

الخامسة — في تراجم من عاصر مسلم اللحجي من علماء المطرفية. وقد نقل المؤرخ يحيى بن الحسين في كتابه طبقات الزيدية معظم هذا الكتاب.

---

(١٤) القفطي، المحمدون من الشعراء ص ٣٣٢.

(١٥) انظر: ياقوت، معجم البلدان (مادة حب) ٢: ٢١١، (مادة الحصيب) ٢: ٢٦٦ وفيه الجمحي خطأ والصحيح اللحجي انظر: ياقوت (مادة لحج) ٥: ١٤.

(١٦) يحيى بن الحسين، طبقات الزيدية ورقة ٥٨ ب.

ومن أبرز علماء النسب في هذا العصر المؤرخ النسابة شهاب الدين أبو الحسن أحمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري [١٧] (ت نحو ٥٥٠) وهو من فقهاء الحنفية وكان جامعاً لفنون العلم وضع في الانساب كتابين أحدهما كتاب: « التعريف بالانساب » جمع فيه خلاصة كتب الانساب واقتصر على مشاهير الرجال والاخر كتاب: « اللباب الى معرفة الانساب » [١٨] وهو كتاب مختصر ولكنه يحوي معلومات عن بعض القبائل اليمنية نقلها من كتاب: « الاكليل » للهمداني. ونقل الاشرف الرسولي في كتابه: « طرفة الاصحاب » غالب كتاب اللباب وان لم يشر الى ذلك في كثير من المواضع [١٩].

ومن مؤرخي القرن السادس: سليمان بن يحيى الثقفي عاصر الامام الزيدي أحمد بن سليمان الذي تولى الامامة فيما بين سنة ٥٣٢ وسنة ٥٦٦ هـ ، وكان من اعوانه ومناصريه وكتب سيرته وهي بعنوان: « سيرة الامام المتوكل على الله أحمد بن سليمان » [٢٠].

ومن أشهر مؤرخي هذا القرن: أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان نجم

---

(١٧) انظر عنه: عمارة، تاريخ ٣٨ الجعدي، طبقات ١٨٤ الخزرجي العقد الفاخر ١ : ورقة ٧٤ ب البغدادي، هدية ١ : ٨٥ بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٦ : ٤٢ أيمن فؤاد سيد، مصادر ١١٥.

(١٨) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٥٣ تاريخ وتراجم (ضمن مجموعة من ص ١٢٦ ــ ص ١٥٢) انظر: أحمد عيسوي ، فهرس ص ٦٨٩ واخرى في دار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ أيمن فؤاد سيد، مصادر ١١٥ وغيرها. انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٦ : ٤٢ ، ٦٥.

(١٩) أيمن فؤاد سيد، مصادر ١١٥.

(٢٠) ذكر الاستاذ عبدالله الحبشي، مراجع تاريخ اليمن ص١٨٧ عن وجود نسخة مخطوطة في مكتبة الامبروزيانا برقم ١٤ وقد ارسلت بطلب هذه النسخة عن طريق المكتبة المركزية بجامعة بغداد وبعد أن اطلعت عليها وجدت أنها ليست سيرة الامام أحمد بن سليمان (٥٥٠ ــ ٥٦٦) بل هي سيرة أحد الأئمة المتاخرين.

الدين اليمني الحكمي [٢١] (نحو ٥١٥ ــ ٥٦٩) ولد في مدينة مرطان احدى مدن تهامة من اسرة معروفة بالرئاسة والفضل وبدأ دراسته الاولية في هذه المدينة [٢٢] ثم رحل الى مدينة زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة [٢٣] فتلقى العلم على عدد من علمائها أبرزهم الفقيه الشافعي محمد بن القاسم الابار ونصر الله بن سالم الحضرمي وأتسعت ثقافته حتى ألف أول كتاب له وهو مختصر في الفرائض ثم أخذ يدرس مجموعة من الطلبة [٢٤] وتمكن عمارة أن يتصل بالملكة الحرة أم فاتك ملك زبيد وبواسطتها تعرف على الوزير القائد سرور الفاتكي فاعطي لوحده حق التجارة بين عدن وزبيد وكانت التجارة بين هاتين المدينتين منقطعة لاسباب سياسية [٢٥]. وفي عدن توثقت صلته بالاديب الوزير ابي بكر بن أحمد العندي (ت ٥٨٠) الذي توسم في عمارة النبوغ والذكاء فأشار عليه بدراسة كتب الادب وقرض الشعر وأتاح له التعرف على ملوك بني زريع وأعيان دولتهم فنال منهم عمارة رعاية وعطفاً وهبات واسعة فخدمهم بالكثير من شعره ويقال: انه لم يشتهر بقول الشعر في غيرهم مدة اقامته باليمن [٢٦].

وبسبب صلاته الوثيقة بآل زريع من دعاة الاسماعيلية نقم عليه أهالي زبيد من أهل السنة وأرادوا قتله، فرحل الى مكة سنة تسع وأربعين وخمسمائة [٢٧] ومنها الى مصر لاداء رسالة الى الخليفة الفاطمي كلفه بها أمير مكة القاسم بن هاشم بن

---

(٢١) انظر عنه: العماد الاصفهاني، الخريدة ٣ : ١٠١ ــ ١٤١ (قسم الشام) الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٣١ الخزرجي: العقد الفاخر ٢ : ورقة ٤٥ ــ ١٥٠ السيوطي: البغية ٢ : ٢١٤ ابن العماد، شذرات الذهب ٤ : ٢٣٤ ــ ٢٣٥ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ١١ : ٣٩٨ ابن خلكان، وفيات ٣ : ٤٣١ ــ ٤٣٦ الاهدل، تحفة ورقة ٩٦ أ، أبو مخرمة، ثغر تاريخ عدن ٢ : ١٦٥ ــ ١٧١ .

(٢٢) عمارة، النكت العصرية ص ٧ .

(٢٣) AIwash, J. A., Umara AI-Yamani, p.26.

(٢٤) عمارة، النكت ص ٢٣ .

(٢٥) عمارة، النكت ص ٢٦ ــ ٢٧ .

(٢٦) عبدالرحمن شعيل، عمارة اليمني عند المؤرخين، مجلة العرب ج ٢ السنة ٣ (١٩٦٨ م)، ص ١٣٣ .

(٢٧) عمارة، النكت العصرية ص ٣١ .

فليته (٢٨) وأتاحت له هذه السفارة الاتصال بالخليفة الفائز ووزيره طلائع بن رزيك فاغدقا عليه الهبات والخلع ثم عاد الى مكة ومنها الى زبيد سنة احدى وخمسين وخمسمائة (٢٩). ولما اتى الى مكة في العام نفسه حاجا مرة اخرى أرسله أميرها للمرة الثانية الى مصر رسولًا فأتاها في شعبان سنة ٥٥٢ هـ واستقر به المقام فيها ومع انه ظل سنياً مال الى موقف الفاطميين كل الميل واعترف بدعواهم أنهم أهل الامامة المعصومة (٣٠) وشهد عمارة نهاية الحكم الفاطمي بمصر وبداية الحكم الايوبي وحاول أن ينال رضا صلاح الدين بقصائد المدح مع انه ظل على ولائه للفاطميين وقد قتل شنقاً بأمر صلاح الدين في الثاني من رمضان سنة ٥٦٩ هـ بسبب قصيدة مدح بها الفاطميين أو بسبب تورطه في مؤامرة لاعادة الفاطميين الى الحكم (٣١).
وضع عمارة عدة مصنفات تاريخية منها:

ـــ « انموذج ملوك اليمن » ذكره المؤرخ الجندي (٣٢) في كتابه « السلوك » والداعي أدريس في كتابه: « نزهة الافكار ». وفي مكتبة جامعة يايل YaIe كتاب لايعلم مؤلفه عنوانه: « انموذج اليمن » يحمل رقم 1312 وهو ناقص من آخره وينتهي بحوادث سنة ٧١٢ هـ وربما كان كتاب عمارة واضاف اليه بعض النساخ اخباراً أو ذيل عليه أحد المؤرخين (٣٣).

---

(٢٨) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٨٠.

(٢٩) عمارة، النكت ص ٤١ ـــ ٤٢.

(٣٠) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٦ : ٨٠ ـــ ٨١ وانظر: الدكتور محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية ص ٢٥٥ ـــ ٢٥٨ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٨١.

(٣١) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٦ : ٨١ وانظر:
AIwash, J.A., Umara AI-Yamani, p.66-68.

(٣٢) انظر عمارة، تاريخ ٣٥ مقدمة المحقق الاستاذ محمد بن علي الاكوع.

(٣٣) أيمن فؤاد سيد، مصادر ١٠٨ ـــ ١٠٩ وانظر: اسماعيل قربان حسين السلطان الخطاب ص ٦٤.

— « النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » (٣٤) صدره بترجمة حياته وذكر فيه أخبار الوزراء المصريين طلائع بن رزيك وشاور والكامل وعدد آخر من كبار رجال الدولة وكان شاهد عيان لكثير من الحوادث التي وجدت بمصر في أواخر العهد الفاطمي فامدنا بمعلومات ثمينة عن هذا العهد وأتحفنا بنظرات نقدية بثها في ثنايا كتابه وتناول فيها النواحي الحسنة والسيئة لعدد من كبار رجال الدولة ولهذا النقد قيمته التاريخية الكبيرة من مؤرخ موثوق نابه الذكر ومعاصر للاحداث. من ذلك مثلاً الحكم الذي أطلقه على الاسر الثلاث التي تولت الوزارة في أواخر العهد الفاطمي قال: « ولم يرب أحد رجال الدولة مثل مارباهم الصالح. ولا أفنى أعيانهم مثل ضرغام، ولا أتلف اموالهم مثل آل شاور. وشاور هو الذي أطمع الافرنج والغز في الدولة حتى انتقلت عن أهلها » (٣٥).

ونلحظ في هذا الكتاب كثرة القصائد والمقطوعات الشعرية وهي تعتبر تتمة للاخبار التي ينسبها لكل من يتحدث عنه من الوزراء ورجال الدولة ولعل في هذا دليل على خطر الشعراء ومدى أهميتهم لدى زعماء الدولة الفاطمية (٣٦).

— « تاريخ اليمن » (٣٧) يحمل هذا الكتاب عناوين متعددة: ككتاب « أخبار

---

(٣٤) حقق هذا الكتاب ونشره المستشرق: Hartwig Derenbourg شالون سنة ١٨٩٧ م وأعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالاوفست ويقوم بنقل الكتاب الى الانجليزية المستشرق الامريكي Michael L. Bates عضو الجمعية الامريكية للمسكوكات بنيويورك.

(٣٥) عمارة، النكت ص ٨٨.

(٣٦) الدكتور ذو النون المصري، عمارة اليمني ص ٢٠١.

(٣٧) حقق هذا الكتاب ونشره وقدم له بمقدمة علمية المستشرق الانجليزي هنري كاسل كاي H.C. Kay بعنوان: « تاريخ اليمن » Yaman its early mediaeval history (London 1892) وأضاف اليه نصاً عن تاريخ اليمن منقول من كتاب: « العبر » لابن خلدون وآخر في أخبار القرامطة من كتاب: « السلوك » للجندي. ثم اعاد نشر الكتاب الدكتور حسن سليمان محمود، القاهرة ١٩٥٧ م، وترجم مقدمة كاي وتعليقاته الى اللغة العربية.

اليمن » و « المفيد في أخبار زبيد » و « مفيد عمارة » و « أرض اليمن وأخبارها » [٣٨] ذكر فيه كما جاء في المقدمة [٣٩] أخبار اليمن سهلاً ووعراً وبراً وبحراً ومدد ممالكها وابعاد مسالكها وحروب أهلها ووقائعهم ومآثرهم وصنائعهم وأخبار قضاتها ودعاتها وأخبار أعيانها وأمرائها وأدبائها وشعرائها. الفه عمارة سنة ٥٦٣ هـ للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني (ت ٥٩٨ هـ).

لقد جمع عمارة في هذا الكتاب مادة تاريخية هامة تبدأ من مطلع القرن الثالث الهجري وتنتهي سنة خمسمائة وثلاث وستين للهجرة وبذلك تنتظم أحداثه التاريخية اكثر من ثلاثة قرون عرض فيها لدول متعددة حكمت اليمن كالدولة الزيادية والصليحية والنجاحية والزريعية ودولة بني مهدي.

وكان عمارة يتحرى الدقة فيما يكتب. ونلحظ شخصيته ظاهرة حين يؤرخ للاحداث التي يشاهدها، وأحياناً تحتجب شخصيته وذلك حين يعتمد على النقل والرواية في كتابة الاحداث السابقة على عصره. وهنا نلحظ عنايته بالاسناد والتقصي فيروي عمن يتوسم فيه الضبط وينقل عما صح عنده من مصادر.

أخذ عمارة مادة كتابه من مصادر متنوعة ككتاب: « المفيد في أخبار زبيد » لجياش بن نجاح (ت ٤٩٨ هـ وقيل ٥٠٠ هـ) وما أخذه عن طريق شيوخه كنزار بن عبد الملك المكي وأحمد بن محمد الاشعري [٤٠] (ت نحو ٥٥٠). وفي الفترة التي عاصرها يأخذ من مصادر موثوقة لها تماس مباشر بالاحداث [٤١] وهذا يعطي لكتابه أهمية كبيرة ويكاد ينفرد عمارة بالكثير من مادته التاريخية فاعتمد عليه

وأخيراً نشر الكتاب الباحث محمد بن علي الاكوع بعد أن عثر على نسخة من تاريخ عمارة مثبت عليها أنها « المفيد في أخبار صنعاء وزبيد » وبها أخبار الشعراء والادباء اليمنيين وهذا القسم غير موجود في الطبعتين السابقتين والظاهر أن هذه هي النسخة الكاملة لتاريخ عمارة وقد اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

(٣٨) AIwash,J.A, Umara AI-Yamani, p.101.

(٣٩) عمارة، تاريخ ٣٧ ــ ٣٨.

(٤٠) عمارة، تاريخص ٣٨.

(٤١) انظر مثلاً: عمارة، تاريخ ١٧٨ ــ ١٧٩، ٢١٠، ٢١٢.

أغلب الباحثين في تاريخ اليمن الاسلامي بل صرحوا بأنهم مدينون لعمارة بمعلوماتهم عن هذا الاقليم كالعماد الكاتب في كتابه: « خريدة القصر » والجندي في كتابه: « السلوك » والشريف ادريس بن علي الحمزي في كتابه: « كنز الاخبار » والخزرجي في كتابه: « العقد الفاخر » والوصابي في كتابه: « تاريخ وصاب » وعبد الرحمن الديبع في كتابيه: « قرة العيون » و « بغية المستفيد » وابن خلدون في كتابه: « العبر » وغير هؤلاء من المؤرخين والحقيقة ان الذين كتبوا عن تاريخ تلك الحقبة من الزمان لم يكتبوا شيئاً اكثر مما كتبه عمارة وكانوا ينقلون الفاظه بنصها في بعض الاحيان (٤٢).

— زيد بن عبد الله بن أحمد الهمداني الزبراني (٤٣) (٥١٦ ـــ نحو ٥٧٠) من فقهاء الشافعية وهو استاذ المؤرخ الجعدي وضع كتاب: « تاريخ اليمن » ويبدو أن هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر.

— ومن مؤرخي اليمن نشوان بن سعيد بن سعد بن ابي حمير الحميري (٤٤) (ت ٥٧٣) كان من امراء اليمن يملك القلاع والحصون في منطقة جبل صبر وقدمه أهل تلك البلاد حتى تملك عليهم وكان شغوفاً باحياء الروايات الخاصة بعظمة جنوب الجزيرة العربية القديم كما فعل الهمداني في الفترة السابقة. ولكن نشوان يختلف عن سلفه في اعتماده غالباً على الروايات المبالغ فيها عن الحميريين تلك الروايات التي تستر نقصها العلمي بتزويق الاخبار وتهويل الكلام. وقد توفي نشوان في حوث باليمن وكان زيديا (٤٥). وضع نشوان عدة مصنفات تاريخية وهي:

---

(٤٢) الدكتور ذو النون المصري، عمارة اليمني ١٩٧.

(٤٣) انظر عنه: الجعدي، طبقات ص ٤، ١٢٢، ٢٠٤، الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ١١٨ أ البغدادي، هدية ١: ٣٧٥.

(٤٤) انظر عنه: ياقوت، معجم الادباء ١٩: ٢١٧ ـــ ٢١٨ القفطي، إنباه الرواة ٣: ٣٤٢ الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ١٧٨ أ ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤: ورقة ٢٣١ ـــ ٢٣٨. الشهاري، طبقات الزيدية ٣: ورقة ٢٤٤ الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٦٤.

(٤٥) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥: ٢٠٩ ـــ ٣٠٠.

— كتاب: « الحور العين » [٤٦] تكلم فيه عن معتقدات الفرق الاسلامية وبداية الفرقة الزيدية في اليمن وأول من نشر النحلة الاسماعيلية وبداية الصلة بين الزيدية والمعتزلة.

— كتاب: « أحكام صنعاء وزبيد » وهو مخطوط في مكتبة الامبروزيانا (ضمن مجموعة تحمل رقم ٢٦٥) وقد كتبت نسخته في عصر المؤلف سنة ٥٥٥ هـ [٤٧].

— « خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة ». وهي قصيدة تاريخية تعرف بالحميرية أو النشوانية [٤٨] مطلعها:

الامر جد وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحاً ياصاح

وقد شرحها نشوان ذاكراً فيها أخبار ملوك حمير وأقيال اليمن [٤٩].

— طاهر بن يحيى بن ابي الخير العمراني (٥١٨ — ٥٨٧) وهو أحد الفقهاء المعروفين ومن علماء الشافعية وضع تاريخاً مرتباً على السنين من أول الاسلام

---

(٤٦) حقق هذا الكتاب ونشره كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٤٨ م.

(٤٧) الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٤٨.

(٤٨) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥ : ٢٩٩ وانظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٦٢.

(٤٩) طبعت هذه القصيدة في ليبزج باعتناء المستشرق فون كريمر Kremer وترجمها بريدو Prideaux الى الانجليزية: Prideaux, The Iay of the Himyarites (London 1879) وطبع متن القصيدة في الجزائر سنة ١٩١٤ بعناية R,Basset ونشر المتن والشرح في القاهرة بعناية المرحوم السيد علي المؤيد المتوفى سنة ١٣٩١ هـ والقاضي اسماعيل الجرافي — المطبعة السلفية ١٣٧٨ هـ انظر: أيمن فؤاد سيد، مجلة العرب ٥ تموز ١٩٧١ م ص ١٠١٣.

الى عصره باسم: « تاريخ طاهر بن يحيى العمراني » [٥٠] ولعل هذا الكتاب هو أول مصنف تاريخي في اليمن يعتمد اسلوب الحوليات (AnnaIes).

ووضع العمراني كتاباً آخر في مناقب الامام الشافعي وأحمد بن حنبل [٥١] وهذا الكتاب يوضح اهتمام الفقهاء لمعرفة أئمة المذاهب ودراسة فضائلهم ومناقبهم.

— ومن مؤرخي هذا العصر الفقيه الشافعي عمر بن علي بن سمرة الجعدي [٥٢] (٥٤٧ — ٥٨٧) ولد في قرية أنامر من قرى العوادر شرقي الجند سنة سبع وأربعين وخمسمائة. نشأ بها وتعلم القرآن ثم انتقل الى مدينة الجند وكانت حينئذ آهلة بالعلماء فتفقه فيها على عدد من العماء كعلي بن أحمد اليهاقري وزيد بن عبد الله الهمداني وسالم بن مهدي بن قحطان الاخضري وأحمد بن محمد بن زيد بن حسان. ثم تابع دراساته في الفقه والحديث واللغة فأخذ عن عدد آخر من العلماء كمحمد بن موسى العمراني وطاهر بن يحيى العمراني ومحمد بن أحمد بن النعمان الحضرمي وأحمد بن عبد الله بن ابي سالم القريظي. وفي سنة ٥٨٠ تولى منصب القضاء في أبين [٥٣] ولعله بقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة ٥٨٧ هـ.

وضع الجعدي كتاب: « طبقات فقهاء اليمن » تناول فيه تراجم علماء اليمن منذ بداية الاسلام الى عصره أي الى حدود سنة ٥٨٧ هـ . وقد أهتم المؤلف وهو شافعي المذهب بالترجمة لفقهاء الشافعية في اليمن الاسفل حيث كان مركزاً

---

(٥٠) توجد منه نسخة مخطوطة لدى القاضي محمد بن علي الاكوع. انظر: آيمن فؤاد سيد، مصادر ١١٢ الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٥٠.

(٥١) انظر: الجعدي، طبقات ١٨٨ الجندي، السلوك ١ : ورقة ١٢٢ الافضل، العطايا السنية ورقة ٢٢ أ الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٣٠ ب الاهدل، تحفه ورقة ٨٨ ب.

(٥٢) انظر عنه: الجندي، السلوك ٢ : ورقة ١٧٧ الافضل: العطايا السنية، ورقة ٣٨ أ الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٦١ أ السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ١٨٦، ٢٨٧ — ٢٨٨ الاهدل، تحفة ورقة ١٣٢ ب.

(٥٣) انظر: الجعدي، طبقات ١ — ٤، ٢٢٣ — ٢٢٤.

لدراسات الفقه الشافعي. وتكلم الجعدي عن تاريخ المذهب الشافعي ودخ
اليمن وانتشاره فيها. وقد ترجم الجعدي لعلماء من غير أهل اليمن وذلك لصلتهم الوثيقة
بعلماء اليمن وبذلك تضمن كتابه تراجم هامة لأعيان فقهاء الشافعية فيما بين القرنين
الخامس والسادس.

وتعتبر تراجمه لمعاصريه من العلماء والفقهاء المادة الاساسية لكتابه وهي
لاتتوفر في اي كتاب آخر غيره وتمثل جهوده الحقيقية المباشرة لذا كان لكتابه قيمة
ثمينة لدى المؤرخين الذين أعقبوه لما استقوه منه من مادة تاريخية نذكر منهم على سبيل
المثال لا الحصر المؤرخ الجندي الذي اعتمد على كتاب الجعدي بشكل
رئيسي [٥٤].

رتب الجعدي كتابه على سبع طبقات مبتدئاً من عهد الرسول (ص)
الى عصره [٥٥] ثم ألحق بآخر الكتاب فصلاً في تراجم الفقهاء بحسب بلدانهم [٥٦]
وهذه الطريقة لم يسلكها قبله أي مؤرخ يمني ثم توسع فيها من بعده المؤرخ الجندي
(ت ٧٣٢) والأهدل (ت ٨٥٥) فرتبا كتابيهما في التراجم على حسب
البلدان [٥٧].

وقد ذيل على طبقات الجندي أبو محمد الحسن بن علي بن عمر بن ابي
القاسم الحميري اليمني [٥٨] (٦١١ ــ ٦٦٧ هـ).

ـــ ومن مؤرخي الاسماعيلية: حاتم بن ابراهيم بن الحسين بن ابي السعود الحامدي
(٥٥٧ ــ ٥٩٦). وضع كتاب: « تحفة القلوب وفرجة المكروب »
ويسمى أيضاً: « تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في الجزيرة اليمنية » وهو
كتاب يبحث في العقيدة الاسماعيلية وقد أهتم فيه مؤلفه بأخبار زعماء
الاسماعيلية المستعلية وانتقالهم الى اليمن من مصر وتكلم عن بعض الدعاة

---

(٥٤) انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، مقدمة المحقق الاستاذ المرحوم فؤاد سيد.
(٥٥) الجعدي، طبقات ١٤٢.
(٥٦) الجعدي، طبقات ٢٢٠ ــ ٢٤٨.
(٥٧) الحبشي، حياة الادب اليمني ص ٥٠.
(٥٨) البغدادي، هدية ١: ٢٨٢.

القلائل الاولين . وقد نقل المؤرخ الهندي الاسماعيلي الحسن بن نوح البهروجي (ت ٩٣٦ هـ) في الجزء الثاني من كتابه : « الأزهار ومجموع الانوار » أغلب كتاب الحامدي عند حديثه عن الدعاة بعد وفاة الخليفة الآمر واستتار الامام الطيب [٥٩] .

— أحمد بن علي بن ابي بكر بن حميد بن فضيل العرشاني الهمداني (٥٤٢ — ٦٠٧) [٦٠] يلقب صفي الدين تلقى العلوم على أبيه الفقيه الشافعي الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني (٤٩٤ — ٥٥٧) وتولى القضاء بذي جبلة ثم تركه وتفرغ للعلم والتاليف وله مصنفات تاريخية عديدة تدل على سعة اطلاعة ومن المؤسف ان هذه المصنفات جميعها مفقودة في الوقت الحاضر وهي :

---

(٥٩) انظر : المجدوع ، فهرسة ٧٩ ، ٢٦١ ، أيمن فؤاد سيد ، مجلة العرب ج ١١ ، ٥ تموز ١٩٧١ م ص ١٠١٦ ، الحبشي ، مصادر ص ١١٣ ، الدكتور شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٥١ .

(٦٠) اعتمدت في ترجمته على ماذكره :

الجعدي ، طبقات ٢٣٦ الجندي ، السلوك ١ : ورقة ١٣٣ الخزرجي العقد الفاخر ١ : ورقة ٦٩ ب الافضل ، العطايا السنية ورقة ٨ أ — ب الاهدل ، تحفة ورقة ٩٨ أ — ب . أما ياقوت ، معجم البلدان (مادة عرشان) ٤ : ١٠٠ و (مادة ذو أشرق) ١ : ١٩٧ فقد اخطأ في تاريخ وفاته : ذكر انه توفي (حدود) سنة ٥٩٠ هـ وكانت وفاته (في عهد) الاتابك سنقر (كذا) علماً بان عهد الاتابك سنقر بدأ منذ سنة ٥٩٨ هـ وانتهى سنة ٦٠٩ هـ .

وقد أخطأ في ترجمة العرشاني عدد من الباحثين القدامى والمحدثين اعتمدوا على ياقوت . انظر :

البغدادي ، هدية ١ : ٨٨ .

الزركلي ، الاعلام ١ : ١٦٩ .

أيمن فؤاد سيد ، مصادر ١١٢ .

الدكتور شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣٥٠ ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، العدد ١٣ لسنة ١٩٧٨ م ص ١٠٩ .

— كتاب: « ذيل تاريخ الطبري ».

— كتاب: « ذيل تاريخ القضاعي » وكتاب القضاعي هو: « عيون المعارف وفنون الخلائف ».

— تاريخ اليمن وصفتها ومن ملكها.

— تاريخ من قدم اليمن من العلماء والوزراء والشعراء.

— كتاب: « طبقات النحويين » لم يكمله [٦١].

— وظهر في أواخر هذا العصر الذي ندرسه عدد من مؤرخي الزيدية كتبوا في سيرة الامام الزيدي عبدالله بن حمزة: (حكم بين ٥٨٣ — ٦١٤ هـ) وقدموا في كتبهم مادة تاريخية معاصرة ومن هؤلاء:

— علي بن نشوان بن سعيد الحميري [٦٢]: عاصر الامام عبدالله بن حمزة وصنف في سيرته كتاب: « سيرة المنصور بالله عبدالله بن حمزة » وهي سيرة حافلة تقع في عدة مجلدات.

— أبو فراس فاضل بن عباس بن دغثم [٦٣]: وهو من الادباء الكتاب عاصر الامام عبدالله بن حمزة ووضع سيرة بعنوان: « السيرة الشريفة المنصورية » وتقع في أربعة مجلدات.

— محمد بن أحمد بن الانف العبشمي [٦٤]: من علماء الزيدية عاصر الامام عبدالله بن حمزة ووضع له سيرة بعنوان: « سيرة الامام عبدالله بن حمزة » [٦٥]

ان كتب السير هذه على جانب كبير من الاهمية برغم مافيها من تحيز للامام الزيدي صاحب السيرة ذلك أن مادتها معاصرة والفترة التي تؤرخها محددة، وهي في الحقيقة تؤرخ لليمن من خلال سيرة شخصية حاكمة.

---

(٦١) انظر: ياقوت، معجم البلدان (مادة عرشان) ٤ : ١٠٠ ومادة (ذو أشرق) ١ : ١٩٧.

(٦٢) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ١٨٦ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٤٠ أ زبارة، ائمة اليمن ١ : ١١٠.

(٦٣) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ٣ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٩ أ.

(٦٤) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٤ : ورقة ٢٠٩.

(٦٥) توجد منه نسخة مخطوطة بآخر الجزء الرابع من كتاب الشافي في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء انظر: الحبشي، مصادر الفكر ٥٣٨.

الفصل الخامس

الدراسات اللغوية والادبية

الفصل الخامس

الدراسات اللغوية والادبية

اللغة والنحو

نشطت الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن في النصف الثاني من القرن الخامس واستمر هذا النشاط وبشكل أوسع في القرن السادس ومجمل الدراسات النحوية في هذه الحقبة يغشاها الاسلوب التعليمي. أما في اللغة فقد ظهر في هذا العصر معجم لغوي قيم وهو كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري (ت ٥٧٣). وقد استأثرت عدة مصنفات لغوية ونحوية باهتمام العلماء منها كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥) و « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠) و « الكافي » لابي جعفر الصفار (ت ٣٣٧) و « الجمل » للزجاجي (ت ٣٢٩) و غيرها من المصنفات [١].

وقد حفل القرن السادس بعدد غير قليل من العلماء ومن هؤلاء:

الحسن بن اسحاق بن ابي عباد [٢]

كان موجوداً أوائل القرن السادس وكان علامة عصره في علم اللغة واليه

---

(١) انظر: الجعدي، طبقات ١٦٤، ألسيوطي، البغية ١ : ٤٠٨ .

(٢) الجعدي، طبقات ١١٤، السيوطي، البغية ١ : ٣٢٦، الحبشي، مصادر ٣٦٩، أما ياقوت، ارشاد الاريب ٨ : ٥٣ ـــ ٥٤ فيبدو انه اخطأ في تاريخ وفاته (ذكر أنه توفي نحو سنة ٥٩٠). انظر ماذكره ياقوت، ارشاد الاريب ١ : ١٦٤ فيما يتصل بابراهيم بن محمد بن ابي عباد.

كانت الرحلة في طلب هذا العلم وضع في النحو مختصراً اشتهر في اليمن وعرف باسم: « مختصر الحسن ».

ابراهيم بن محمد بن ابي عباد [3] (ت ٥٥٣)

ابن أخ الحسن السابق ذكره وقد اشتهر كعمه في تدريس علم اللغة ووضع منصفين مختصرين أحدهما اسمه: « تلقين المتعلم » والاخر: يعرف بـ « مختصر ابراهيم » اختصر فيه كتاب سيبويه وهذا يدل على تأثره بمدرسة البصرة النحوية.

القاضي أبو بكر بن عبد الله اليافعي [4] (٤٩٠ ــ ٥٥٢)

من أعلام اللغة والنحو وضع كتاب « المفتاح » وهو كتاب مختصر في علم النحو.

— ومن أعلام اللغة في هذا العصر: محمد بن يحيى بن عمران الزبيدي الحنفي [5] (٤٦٠ ــ ٥٥٥) وضع في اللغة والنحو مصنفات متعددة منها: « منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء » في النحو و « المقدمة » في النحو وكتاب « العروض » وكتاب « القوافي » و « الرد على ابن الخشاب ».

— ومنهم احمد بن محمد الاشعري [6] (ت نحو ٥٥٠) وضع في النحو كتاباً لم يردنا اسمه.

---

(٣) انظر عنه: الجعدي، طبقات ١١٤، السيوطي، البغية ١ : ٤٠٨، الخوانساري، روضات الجنات ٣ : ٩٠.

(٤) انظر: عمارة، تاريخ ٢٩٤ ــ ٢٩٧، الجندي، السلوك ٢ : ورقة ١٧٧، الافضل، العطايا السنية، ورقة ٤ ب.

(٥) انظر: السمعاني، الانساب ٦ : ٢٦٣، السيوطي، البغية ١ : ٢٦٣، ابن ابي الوفاء، الجواهر المضيئة ٢ : ٤٢.

(٦) الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ٧٤ ب، البغدادي، هدية ١ : ٨٥.

— ومن اعلام اللغة في هذا العصر: نشوان بن سعيد الحميري [٧] (ت ٥٧٣) وضع مصنفات متعددة في اللغة منها كتاب «مشكل الروي وصراطه السوي» وكتاب «ميزان الشعر وتثبيت النظام» وكتاب «القوافي». على ان أهم وأوسع مصنفاته هو كتاب: «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم». وهذا الكتاب فيما يبدو أهم معجم لغوي يصنفه عالم من أهل اليمن وهو على وزن الافعال كما أشار الى ذلك القفطي [٨] وقد اعتنى فيه بلهجات أهل اليمن ونلحظ فيه مفردات يمنية لاتوجد في «لسان العرب» و «تاج العروس» مثل دخش: فعل بالكسر يفعل بالفتح وبعض أهل اليمن يقول دخش العظم اذا تفتت وبلى. وذراع: فعال بكسر الفاء. بعض أهل اليمن يسمي كل هضبة الى جنب جبل ذراعاً — شمم: فعال بالفتح وتشديد العين الشمام المهندس بلغة بعض أهل اليمن.

وأما المفردات التى لاتختص باهل اليمن فقد اكثر فيها من شواهد القرآن الكريم وأشعار العرب وذكر من الشعراء: النابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامريء القيس وعروة بن الورد وقيس بن الخطيم والاعشى ولبيد وحسان بن ثابت والشماخ وعبيدالله بين قيس الرقيات وكثير عزة والاخطل والفرزدق وجرير وذا الرمة ورؤبة والعجاج وغيرهم [٩].

وانتفع ايضاً بالحديث والفقه والتاريخ وعلم النجوم والطب وضروب الامثال لتوضيح معاني الكلمات المفردة فتضمن كتابه مواضيع تاريخية وفلكية وفقهية وطبية مما جعله اشبه بدائرة معارف للعلوم المتداولة في ذلك العصر [١٠].

---

(٧) انظر: ياقوت، معجم الادباء ١٩: ٢١٧ — ٢١٨، القفطي: انباه الرواة ٣: ٣٤٢، يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٣ أ، الشهاري، طبقات ٣: ورقة ٢٤٤، الجنداري، الجامع الوجيز، ورقة ٦٤ أ

(٨) القفطي، انباه الرواة ٣: ٣٤٢.

(٩) انظر: سترستين، نشوان بن سعيد الحميري علامة اليمن مقالة ترجمها الى العربية الدكتور صلاح الدين المنجد، ضمن كتاب المنتقى من دراسات المستشرقين ج١: ٨٠.

(١٠) انظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٦٢.

رتب نشوان كتابه على حروف المعجم وقسمه الى أبواب فجعل لكل حرف من الهجاء باباً، وقسم كل باب الى شطرين أحدهما للاسماء والاخر للافعال، وجعل لكل كلمة من الاسماء او الافعال وزناً ومثالاً وقصد من ذلك أن يأمن التصحيف والتحريف فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط والامثلة حارسة للحركات والشكل (١١) وقد تفرد بهذا المنهج ولم يسبقه اليه احد من المصنفين قال: « ولم يأت احد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات ويصف كل حرف مما صنفه بجميع مايلزمه من الصفات، ولاحرس تصنيفه من النقط والحركات الا باحدهما ولاجمعهما في تأليف لتباعدهما. فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتاب والقراء وتغييرهم ماعليه كلام العرب من البناء، حملني ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارئه من التصحيف، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها. ويجعلها مع جنسها وشكلها » (١٢).

ونظراً لاهمية هذا المعجم فقد اختصره عدد من العلماء (١٣):

(أ) مختصر لابنه علي باسم « ضياء العلوم ».
(ب) مختصر لمجهول بعنوان « لوامع النجوم المستضيئة ».
(ج) ضياء الحلوم، وفيه استطرادات طبية.

— ومن علماء هذا العصر أبو السعود بن فتح (١٤) ألف كتاباً في النحو شرح فيه مختصر ابن عباد وقد سبق ذكر هذا المختصر.
— ومنهم عبدالله بن احمد بن اسعد (١٥) من علماء الشافعية واشتهر بالقراءة وضع في النحو كتاب: « التبصرة ».

---

(١١) نشوان، شمس العلوم ١ : ٢ المقدمة.

(١٢) المصدر السابق، ١ : ٢ المقدمة.

(١٣) انظر عن هذه المختصرات، بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥ : ٢٩٨ ــ ٢٩٩، وانظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٦٢.

(١٤) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢ ورقة ٥٦٠.

(١٥) الجندي، السلوك، ٢ : ورقة ٢٣٠، الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٤١ ب.

— ومنهم الحسن بن محمد الرصاص [16] (ت ٥٨٤) وسيرد ذكره في علم الكلام وضع كتاب : « المقصور والممدود » .

— ومن أعلام اللغة في أواخر هذا القرن علي بن سليمان الملقب بـ (حيدرة) بالغ في مدحه المؤرخ ابن ابي الرجال [17] فاعتبره فريد زمانه وأحد مفاخر اليمن. وضع حيدرة عدة مصنفات ككتاب : « المقصود والممدود » [18] وكتاب : « شرح ملحة الاعراب » [19] وكتاب : « كشف المشكل في النحو » [20] وهذا الكتاب هو أهم كتبه وضعه تحقيقاً لرغبة عدد من تلامذته وتناول فيه جميع موضوعات النحو ورتبها في أبواب واضعاً لكل باب اسئلة والاجابة على

---

(١٦) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢ : ورقة ٤٠٨ ، يحيى بن الحسين المستطاب، ورقة ٣٧ أ.

(١٧) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٣ : ورقة ١٢٤ .

(١٨) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٠ مجاميع. انظر : الحبشي مصادر ٣٧١ .

(١٩) « ملحة الاعراب » منظومة في النحو وضعها العالم اللغوي البصري القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (٤٤٦ — ٥١٦) ويظهر أن شرح حيدرة لهذه المنظومة هو أول شرح يضعه عالم يمني. ثم تلته شروح عديدة في الفترة التالية. ومن الجدير بالذكر ان مقامات الحريري دخلت الى اليمن في هذا العصر وتداولها العلماء وأهل الادب لاهميتها اللغوية والادبية وتعرضت هذه المقامات لعدد من الشروح منذ أوائل القرن السابع كشرح محمد بن ابي القاسم الجباني (يعرف بابن المعلم، عاش في أوائل القرن السابع) وقد توفى دون اكماله فاكمله من بعده ابراهيم بن علي بن عجيل (ت ٦٤٠) وشرحها ايضاً علي بن عمر الحضرمي (عاش في القرن السابع) وغير ذلك من الشروح.
انظر ابن خلكان، وفيات ٤ : ٦٣ — ٦٧ ، الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٢١٢ ب، الأفضل، العطايا السنية ورقة ٤ ب، الحبشي، مصادر الفكر ص ٣١٩ .

(٢٠) حقق هذا الكتاب وطبعه على الالة الكاتبة ونال عليه درجة الماجستير في اللغة الاستاذ الدكتور هادي عطية مطر. جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٤ م .

تلك الاسئلة بفصول مستعيناً بحفـ.. الواسع وبآراء كبار العلماء النحويين (٢١).

وربما يظن من يقرأ عنوان هذا الكتاب: «كشف المشكل في النحو» أنه كتاب في النحو خاصة، بيد أننا نرى المؤلف قد ضمن كتابه كثيراً من القضايا التي لاتتصل اتصالاً مباشراً بعلم النحو بالمفهوم الاصطلاحي. من ذلك مثلاً: الانواع البديعية التي درسها في آخره والبديع كما نعلم نوع من أنواع البلاغة العربية. ويمكن ان يضاف الى هذا تلك القضايا التي جعلها تحت عنوان: «باب محاسن الشعر» ومحاسن الشعر في العادة لاتدرس في كتب النحو وانما موضعها هو كتب الادب والنقد. وعلى هذا فان الكتاب قد تصدر مجموعة كبيرة من قضايا علم العربية ولو سمى المؤلف كتابه: كشف المشكل في علم العربية لكان ذلك اكثر انطباقاً مع مادته الداخلية.

والناظر في الكتاب يرى أن المادة النحوية فيه تنتهي مع نهاية الكتاب الثالث، ليبدأ الكتاب الرابع في دراسة المسائل الصرفية والخط اي الاملاء ومايتصل بذلك من القراءة ومايفتقر الى معرفته الشاعر.

وقد قسم المؤلف كتابه على أربعة كتب (٢٢): خص الكتاب الاول بدراسة اصول المادة النحوية التي تبنى عليها الفروع والتفصيلات والتي تفرغ لدراستها في الكتابين الثاني والثالث. وقد جعل الكتاب الثاني في معرفة مسائل العامل والمعمول والكتاب الثالث في فروع الدرس النحوي وبذلك رتب منهجه بشكل جيد وأحكم بناءه. ولو أردنا مثالاً حديثاً وقريباً لهذا التقسيم رأيناه يدرس الاسم في الكتاب باعتباره ينبني على الاسمية، ويدرس الحال في الجزء الثالث على اعتبار ان الفاعل في بعض الاحيان يأخذ حالاً. ولو عكس هذا الترتيب فبدأ دراسة الفاعلية، والفاعلية قبل دراسة مفهوم الاسمية لكان ذلك خلطاً منهجياً.

واذ رتب المؤلف كتابه على أربعة كتب هي: كتاب الاصول،

---

(٢١) انظر: حيدرة، كشف المشكل، مقدمة المحقق ص٧.

(٢٢) المصدر السابق، ص ٣ — ٤.

كتاب العامل والمعمول، كتاب الفروع، كتاب التصريف والخط ومايتصل بذلك من القراءة ومايفتقر الى معرفته الشاعر، فان الاصول عنده تعني: معرفة الاسماء ظاهراً ومضمراً ومبهماً ومفرداً او مثنى ومجموعاً. ومعرفة الافعال ماضياً وحالاً ومستقبلاً ومعرفة الحروف عاملاً وغير عامل. ومعرفة الاعراب والمعرب والبناء والمبني وعدد المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات ومايتصل بذلك (٢٣) وقدم هذه الاصول ليبني عليها الفروع التي وطأ لها بدراسة مفصلة لقضايا العامل والمعمول الذي أفرده بالكتاب الثاني وتوفر فيه على دراسة المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات ثم المجزومات ثم التوابع الاربعة التي هي: النعت والعطف والتأكيد والبدل (٢٤) واعتبر هذه المسائل اصولاً نحوية يعتمد عليها في الدرس النحوي ليفرغ لدراسة الفروع في الكتاب الثالث الذي توفر فيه على دراسة: « مالا ينصرف، والنسب، والتصغير، والعدد، والتاريخ، والمعرفة، والنكرة، والمفعول المحمول على اللفظ، وتاكيد الفعل المعتل مع الضمير، واستعمال الفعل المضاعف، واشتغال الفعل عن المفعول بضميره، وأعمال الفعلين، وباب المعاني ومايتفرع منه مثل الخبر والاستخبار، والامر والنهي، وباب اسماء الافعال، والاسماء والنواقص، وعلل البناء والاعراب، وذكر التنوين والوقف، وباب الالقاب، وباب الحكاية، واصول الممدود والمقصور ومايتفرع منها » (٢٥).

أما الكتاب الرابع فقد وصفه بقوله « اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على جمل من علم التصريف. وجمل من الخط، وجمل من القراءة، وجمل من صفة الشعر » (٢٦). من هذا يتضح ان المؤلف قد خرج في مادة هذا الباب من المفهوم الاصطلاحي لكلمة « نحو » ليدخل في الدائرة الواسعة لعلم العربية حيث درس اطرافاً من الصرف والأملاء والنقد والبلاغة.

---

(٢٣) المصدر السابق، ص ٥.

(٢٤) المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢٥) المصدر السابق، ص ٢٩٠ — ٢٩١.

(٢٦) المصدر السابق، ص ٤٢٦.

الادب

النثـــر

نشطت الكتابات الادبية في اليمن قبيل القرن السادس ولعل أبرز أديب يمني ظهر خلال هذه المرحلة هو: الحسين بن علي بن مموية المعروف بابن القم الزبيدي (٢٧) (ت بعد ٤٨٢) أعظم شعراء عصره ورئيس ديوان الانشاء للدولة الصليحية وقد جمع بين قرض الشعر والكتابة النثرية الفنية وله ديوان شعر اضافة الى مجموعة من الرسائل الانشائية البليغة كتبها على لسان ملوك الدولة الصليحية وتوجد بجانب مجموعة أشعاره (٢٨).

ويعتبر اتساع النشاط الادبي في القرن السادس استمراراً للمرحلة السابقة فقد نبغ في هذا القرن عدد غير قليل من الادباء جمع الكثير منهم بين قرض الشعر والنثر الادبي فصار موسوماً بالشعر من جهة وبالنثر من جهة اخرى ومن هؤلاء: اسماعيل بن محمد المعروف بابن النوقا (٢٩). (عاش اوائل القرن السادس) من أبرز شعراء زبيد وكاتب الدولة النجاحية وشعره كثير يتميز برقته ورشاقته كما اشار الى ذلك عمارة (٣٠)، وقد نال إبن النوقا وزارة القلم للملك جياش بن نجاح (ت ٤٩٨ وقيل ٥٠٠) ولاولاده من بعده ومن المؤسف ان كتاباته ضائعة في الوقت الحاضر.

---

(٢٧) انظر عنه: عمارة، تاريخ اليمن ٢٤٠ — ٢٥٠، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣٠: ٧٤ — ١٠٠ (قسم الشام) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥: ٦٠، أما ياقوت، ارشاد الاريب. ١٠: ١٣٠ فقد أخطأ في تاريخ وفاته (ذكر وفاته سنة ٥٨١) وبذلك اعتبره من رجال القرن السادس. وقد أخذ عن ياقوت الزركلي في كتابه الاعلام ٢: ٢٦٨ فوقع في نفس الخطأ ثم تنبه الى ذلك في المستدرك الثاني ص ٦٧ — ٦٨ فصحح خطأه.

(٢٨) الحبشي، حياة الادب اليمني ص ٥٨.

(٢٩) عمارة، تاريخ اليمن ٢٨٤، العماد الاصفهاني، الخريدة، ٣: ٢٣٥ — ٢٣٧.

(٣٠) عمارة: تاريخ ٢٨٤.

ومن كتاب هذا العصر محمد بن الازدي (ت ٥٢٤) وكان كما ذكر عمارة « بليغاً مجيد الالفاظ باهر الاحسان » (٣١) ولم تصل الينا كتاباته .

ومنهم : احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري (ت نحو ٥٥٠) وقد سبقت الاشارة اليه وضع في النثر الادبي كتاب : « اللباب ونزهة الاحباب » وهو مجموعة من المقالات الادبية المتنوعة (٣٢) .

ومنهم نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) وكان شاعراً وناثراً وقد ترك في النثر الادبي كتابين هما :

ـــ كتاب : « الفرائد والقلائد » (٣٣) .
ـــ وكتاب : « الحور العين » تضمن مقالات أدبية وتاريخية متنوعة .

ومنهم أبو بكر بن احمد العندي (ت ٥٨٠) صاحب ديوان الانشاء في دولة بني زريع وكان شاعراً وكاتباً بليغاً يعود اليه الفضل في تطور النثر الادبي الفني في ديوان هذه الدولة . وكان يتولى هذا المنصب قبله محمد بن عزي ولم يكن يوازيه أو يساميه في فضله قال عمارة (٣٤) يوضح الفرق بين هذين الكاتبين : « وشتان بين عزة فارس القلم وذلة راجل الحلم » ويتميز اسلوب العندي كما اشار الى ذلك عمارة بالعذوبة والوضوح والسلاسة قال عمارة : « أما البلاغة فهو امامها ونبذة زمامها ، واما خاطره فاهدى من النجم الساري وأسلس من العذب الجاري ، وأما عبارته فلايعوقها حبس ولايشوبها لبس ، فسيح في الاطالة مجاله ، موف على الروية ارتجاله ، يكاد نظمه أن يبسم ثغره ، ونثره أن ينظم دره » . وقد أشاد باسلوبه البليغ العذب صاحبا ديوان الانشاء للدولة الفاطمية بمصر وهما الموفق بن الخلال والقاضي الجليس أبو المعالي عبدالعزيز بن الحباب قالا : «لم تصل الينا مكاتبة أحد من الافاق ولا رأينا لكتاب الشام والعراق مارأيناه من حسن مكاتبات ترد علينا من جزيرة اليمن من

---

(٣١) عمارة ، تاريخ ١٧٠ وانظر : ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٠٢ .

(٣٢) منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٣٧٢ ٢ أدب . انظر : الحبشي ، مصادر ٣١٦ ونسخ اخرى ذكرها بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٦ : ٤٢ .

(٣٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامع صنعاء انظر : حميد هدو ، مخطوطات خزانة الاوقاف ، مجلة الخليج العربي ، ص ١٦٨ .

(٣٤) عمارة ، تاريخ ٣٢٧ .

انشاء الشيخ الأديب ابي بكر بن احمد العندي فان له بلاغة تشهد عذوبة مطبوعها بكرم ينبوعها والفاظاً تدل معانيها على فضل معانيها ». ومن المؤسف ان كتاباته مفقودة ولم تصل الينا .

نموذج من النثر

رسالة جوابية لنشوان بن سعيد الحميري (٣٥) (ت ٥٧٣) أرسلها الى شيخه مسلم بن محمد اللحجي (ت ٥٤٥) جاء فيها : « وصلني كتاب الشيخ الاجل مولاي وصله الله بالمواهب الهنية ، والرغائب السنية . مضمناً جزل الكلام ، وحفي السلام . سلمه الله من صروف الزمان ، وألبسه من ذلك ثوب الامان ، وعصمه بعصمة الايمان . مثبتاً لي عبد حضرته بما هو أولى به من الثناء وفي المثل : « يرشح بما فيه كل اناء » مهدياً الى ماأعارني من محاسنه ، وليس عذب الماء كآسنه . واصلا بذلك رحماً أمر الله بوصلها ، وثمر الدوحة تنبيك عن أصلها . والناس أصناف كأصناف الاشجار ، ومعادن كمعادن الحجار . منها الدواء ومنها السم ، ومنها الطيب ومنها الخبيث في الذوق والشم . ويطيب رائحة العود المندلي على العيدان ، ولذلك حمل الى جميع البلدان . وكلام المرء ثمره الذي يجنى منه ، وبذره المأخوذ عنه . والمرء مخبوء تحت لسانه ومنسوب الى اساءته واحسانه . والفرع على المنابت ، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت . وكتاب الشيخ الاجل مولاي دليل على كرم فرع وأصل ، وحكمة وحكم في الخطاب وفصل . ومعبر عن رجاحة وحلم ، ومعرفة بالامور وعلم . وهو ادام الله عزه مجلي حلبة الكرام ، وامام الادب وكعبة بيته الحرام . ولم يزل مرابطاً على ثغر الحفاظ ، ناطقاً باحسن الالفاظ . مصيباً بالرمية ، معروفاً بالحمية حمية الحق لاحمية الجاهلية . وله في الاصل محل سام ، يشهده الفضلاء من أولاد سام .

ذكر أدم الله عزه حال ذلك الفقيه ، ومايخشى من رد الجواب ويتقيه . بما

---

(٣٥) نشر هذه الرسالة الباحث اليمني محمد بن علي الاكوع في كتاب تاريخ اليمن لعمارة الحكمي ص ٣٦٣ ــ ٣٦٦ ، ونشير هنا الى نماذج نثرية اخرى لادباء هذا العصر مثل : رسائل السلطان حاتم بن أحمد (ت ٥٥٦) والامام أحمد بن سليمان (ت ٥٦٦) وعمارة الحكمي (ت ٥٦٩) والامام عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤) وغيرهم ، انظر : المحلي ، الحدائق الوردية ٢ : ورقة ٢٦٠ ، ورقة ٣١٥ ، ابن الديبع ، قرة العيون ١ : ٢٩٤ ــ ٢٩٦ ، الدكتور ذو النون ، عمارة اليمني ص ١٧٨ فما بعد .

ينسب اليه من قبح الهجاء، واخلاف الظن والهجاء. والهجاء خلق ذميم من السفهاء، مجانب للفضلاء والفقهاء. ينفث به الشر عن خبث الضمائر السرائر. ينطق بالبذا كما تفوح الحشوش بالاذى. والفقيه السيد ادام الله عزه أشرف من أن يقاس بهذه الطبقة الدنية وأعلى، وأحق بالذكر الجميل وأولى. وله اصل شريف طاهر، ودين قويم ظاهر. وهو بموضوع من السؤدد منظور، ومثله لايقع في محظور... الى آخر الرسالة.

هذا النموذج يعطينا فكرة عن سمات النثر الفني في هذا العصر ونلحظ فيه: العناية بالجمال اللفظي، والاكثار من السجع والمحسنات البديعية وهذا يوضح اتجاه الذوق الادبي في ذلك العصر ويمكننا ان نلحظ هذه الظاهرة عند عمارة اليمني (ت ٥٦٩) وكتاب آخرين معاصرين كالقاضي الفاضل (ت ٥٩٦) والعماد الاصفهاني (ت ٥٩٧) وغيرهم (٣٦).

الشعر

شهد القرن السادس نهضة شعرية شاملة (٣٧) وحفل بعدد وافر من الشعراء الذين أسهموا في مختلف فنون الشعر وأغراضه، وكان لتشجيع الملوك والاعيان على كثرتهم في هذا العصر دور مؤثر في قيام هذه النهضة كملوك الدولة الصليحية

---

(٣٦) انظر: الدكتور محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص ٣٥٨ — ٣٦٥، الدكتور ذو النون، عمارة اليمني ص ١٦٩ — ١٧٤ص

(٣٧) نشير هنا الى ان هذا العصر الذي ندرسه قد ورث عن سابقه الشعر العامي الملحون المسمى « الحميني » وهذا النوع من الشعر من مبتكرات أهل اليمن. ويظهر انه قد شاع في الفترة التالية ولعل أول شاعر بارز فيه هو أحمد بن محمد بن فليته (ت ٧٣١) ولهذا الشاعر ديوان شعر يقع في مجلدين خصص المجلد الاول للشعر الفصيح وخصص المجلد الثاني للشعر الحميني. انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ١ : ١٣٠، والهامش بقلم الاستاذ: محمد بن علي الاكوع، الحبشي، مصادر ٣٢٣.

والنجاحية (٣٨) والزريعية (٣٩) ودولة بني مهدي (٤٠) والدولة الايوبية (٤١) اضافة الى أئمة الزيدية. لقد تعددت الدوافع لنمو الحركة الشعرية وازدهارها في هذا العصر فنبغ عدد كبير من الشعراء (٤٢) منهم:

---

(٣٨) اشتهر الوزير من الله الفاتكي (ت ٥٢٤) بكرمه على الشعراء فقد جلد مؤدب أولاده عشرة أجزاء كبار من شعر المجيدين المشاهير ممن مدحوه. انظر: عمارة، تاريخ ٢١٠، ابن الديبع، قرة العيون ١ : ٣٥٣، واشتهر ايضاً الوزير زريق الفاتكي بكرمه على الشعراء انظر: عمارة، تاريخ ٢١١، ابن الديبع، بغية المستفيد ٥٩.

(٣٩) رعت هذه الدولة الشعراء رعاية فائقة ولعل ذلك لاهداف تتصل بالدعوة الاسماعيلية. وقد ذكر عمارة، تاريخ ١٨٦ ــ ١٨٩ الهبات والعطايا الواسعة لعشرات الشعراء الذين تسابقوا في النشيد بين يدي الملك محمد بن سبأ (ت ٥٥٠) ومن بينهم عمارة نفسه الذي أصبح شاعراً شهيراً بفضل تشجيع هذا الملك ورعايته ثم اقتفى الملك عمران بن محمد (ت ٥٦٠) طريقة أبيه في رعاية الشعراء واكرامهم بل زاد عليه كما اوضح ذلك عمارة. وانظر قصة فريدة عن اكرامه للشاعر العدني الاديب ابو بكر بن احمد العندي (ت ٥٨٠) عمارة، تاريخ ٣٣٣ ــ ٣٣٤، ابن الديبع، قرة العيون ١ : ٣١٧.

(٤٠) أبرز شعراء هذه الدولة هو: ابن الهبيني الذي عاصر علي بن مهدي المتوفي ٤٥٤ انظر قصائد عديدة لهذا الشاعر عمارة، تاريخ ٣٢٣ ــ ٣٢٦. وكان آخر امراء هذه الدولة وهو عبدالنبي بن علي بن مهدي (ت ٥٧٠) شاعراً كبيراً له قصيدة متداولة هي: المسمطة وله ديوان مشهور. انظر: الخزرجي، الكفاية والاعلام، ورقة ٢٣٠ ــ ١٣٢، ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٢٧ ــ ١٢٨.

(٤١) اشتهر الملك الايوبي اسماعيل بن طغتكين بكرمه على الشعراء فاحاط به عدد منهم كالشاعر احمد بن محمد الاشرقي. انظر: ياقوت، معجم البلدان (مادة ذو أشرق) ١ : ٢٥٠ ــ ٢٥١، والشاعر ابن الدلال. انظر: اليامي، السمط الغالي ٤٣، وكان الملك اسماعيل نفسه شاعراً فصيحاً بليغاً له ديوان شعر يقع في مجلد ضخم انظر: الخزرجي، الكفاية والاعلام ورقة ١٥٥.

(٤٢) يمكننا أن نشير الى عدد آخر من الشعراء وذلك لتوضيح حجم الحركة الشعرية في القرن السادس اضافة الى ماذكره عماره في كتابه: « تاريخ اليمن » وهو أهم مصدر

للحركة الشعرية في هذا العصر نشره محمد بن علي الاكوع القاهرة ١٩٧٦ م ونقل عنه العماد الاصفهاني في كتابه: الخريدة « قسم الشام » نشره الدكتور شكري فيصل دمشق ١٩٦٤ م.

منهم: أحمد بن خمرطاش الحميري الشراحي (ت ٤٥٤ صاحب القصيدة المقصورة المعروفة بالخمرطاشية وقد شرحها أحد ادباء القرن السابع لما اشتملت عليه من جمل في علم اللغة والمقصور والممدود والحكم والامثال وأنباء الامم السابقة وسمي هذا الشرح « الرياض الادبية في شرح الخمرطاشية » منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٢٨٦٤ وانظر الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ١٦٧ أ. بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٥: ٦٠.

ومنهم يحيى بن محمد الحسني (عاش اواسط القرن السادس) وعدد آخر من الشعراء ذكرهم الديبع، قرة العيون ١: ١٠ ـــ ١١٢، منهم محمد بن الحسين بن أبارين الصنعاني، ومحمد بن احمد القاضي اليمني، ومحمد بن الحسن بن الطش، ومحمد بن الحسن البكري العدني، وزيد بن عطية الصعدي. انظر عن هؤلاء الشعراء: القفطي انباه الرواة ٢: ١٥ ـــ ١٦، ٣: ٩١، ١١٢ القفطي، المحمدون من الشعراء: ٧٣، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦٦، ٣٣٢ ومنهم: أحمد بن محمد الاشرقي، وعبدالله بن محمد الامحني، ومسرور الفشالي انظر عنهم: ياقوت، معجم البلدان ١: ١٩٧، (مادة ذو أشرق) ١: ٢٥٠ ـــ ٢٥١ (مادة ام حنين) ٤: ٢٦٦ (مادة فشال). ومنهم: محمد بن عمر بن محمد العمراني (٥٢٥ ـــ ٥٦٢) انظر عنه الجعدي: طبقات ١٩٢ ـــ ١٩٣، الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ٣٨ أ ومنهم احمد بن سعد القدمي، والحسن بن عروة العصيفري، والحسن بن يحيى القاسمي، واحمد بن عبد الاعلى الضميمي عاصر هؤلاء الشعراء الامام عبدالله بن حمزة المتوفي سنة ٦١٤ انظر عنهم: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١: ورقة ١٣٦ ١٧٢ ـــ ١٧٤، ٢: ورقة ٤٣٦، ٣٧٧ وانظر: الحجوري، روضة ٤: ورقة ٢٥١، ومنهم علي بن محمد بن الوليد العبشمي (ت ٦١٢) له ديوان شعر في آخره القصيدة « التسعونية » في امامة الطيب بن الامر انظر: المجدوع، فهرسة ٤١ ـــ ٤٢.

السلطان الخطاب بن أبي الحفاظ الحجوري [٤٣] (ت ٥٣٣)

من كبار الأدباء والشعراء يعتبر هو وأخوه السلطان سليمان من كبار شعراء اليمن في القرن السادس ويقال لهما « مقولا حمير » لفصاحتهما وبلاغتهما ومكانتهما العلمية والادبية وشعرهما المتين السائر الذي ينبض بالحياة ويزخر بالاصالة والابداع وتتجلى في محتواه روح الارستقراطية وصولة الامارة وتقاليد الفروسية وسمات البطولة [٤٤]. حقق ديوان هذين الاخوين ونشره الاستاذ محمد بن احمد العقيلي بيروت ١٩٦٤ م وكانت بين هذين الاخوين منافرة لاسباب سياسية ومذهبية انعكست على شعرهما [٤٥] وقد كتب الاستاذ اسماعيل قربان حسين دراسة عن السلطان الخطاب وشعره وحقق ديوانه القاهرة ١٩٦٩ م. ويمتاز شعر السلطان الخطاب بنزعته الفلسفية وبصبغة العقائد الاسماعيلية [٤٦] ونورد هنا بعض الابيات التي توضح هذه النزعة من ذلك قوله :

خير النفوس صدقت في حالاتها — العارفات بكيف ماهياتها
وذكرت مبدأ خلقها في اصلها — وكمالها في منتهى غايتها
فالعقل أصل للوجود جميعه — نطقت به الحكماء من لهواتها
ولها اذا بلغت مدى غاياتها — نور يواصل نور منبعثاتها
والكون منها نشؤها وفسادها — انكارها ياصاح : سبق دعاتها
وهبوطها بالشك ثم صعودها — شوق يبلغها الى غاياتها
وحياتها بالعلم والتوحيد اذ — عرفت بذاك جميع موجوداتها
ومماتها بجحودها وشكوكها — وعقوقها وفجورها ودناتها
وكذا النفوس بلا حقيقة عندها — كالارض مقفرة بغير نباتها

---

(٤٣) انظر عنه: عمارة، تاريخ ٢٥١ ــ ٢٦٦، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣ : ٢٠٧ ــ ٢٠٨، المجدوع، فهرسة ٤١ .

(٤٤) ديوان السلطانين، مقدمة المحقق الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي، ص ٩، ص ٢١ .

(٤٥) انظر : عمارة، تاريخ ٢٥٢، ديوان السلطانين، مقدمة المحقق الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي ص ١٥ ــ ٢٠ . الهمداني، الصليحيون ص ٢٠٠ ــ ٢٠٣، اسماعيل قربان حسين، السلطان الخطاب ص ٣٧ ــ ٤٥ .

(٤٦) انظر : المجدوع، فهرسة ٤١ .

إن النفوس اذا صفت وتهذبت وتجوهرت تعلو الى جنـاتها

والقصيدة طويلة نلحظ [٤٧] فيها تصور الشاعر للتوحيد والنفس الانسانية ومبدأ خلقها وكمالها ومعادها . ومن شعره قوله أيضاً :

مللت بدار الحس طول ثوائي وسجني وتعذيبي بها وبلائي
وجمع لطيفي بالكثيف ولزه اليه لاشقائي وطول عنائي
وتدبير أفلاك علي محكم قضاهن، احكمن عقد قضائي
وتغيير أزمان شتاء مبدل بصيف وصيف مبدل بشتاء
واطباق أطباق الطبائع من هوا وأرض ومن نار علي وماء

والقصيدة مطولة [٤٨] تقع في مائة وعشرين بيتا وقد استهلها الشاعر باظهار مللـه من دار الفناء واشتياقه الى دار البقاء وعالم الخلود. وهكذا يدعو السلطان الخطاب الى عقائده ويصوغها صياغة شعرية .

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليافعي [٤٩] (٤٩٠ ــ ٥٥٢)

قاضي الدولة الزريعية . درس الفقه الشافعي على زيد بن عبد الله اليفاعي (ت ٥١٥هـ) واخذ الادب على القاضي الرشيد الاسواني المصري (ت ٥٦١هـ) وقد سئل القاضي الرشيد عند عودته الى مصر عن ادباء اليمن فقال : بها جماعة سيدهم أبو بكر اليافعي . ولليافعي ديوان شعر يقع في مجلدين معتدلين [٥٠] وشعره

---

(٤٧) انظر القصيدة بكاملها : اسماعيل قربان حسين ، السلطان الخطاب ١٣٧ ــ ١٣٨ .
(٤٨) انظر القصيدة بكاملها : اسماعيل قربان حسين ، السلطان الخطاب ١٢١ ــ ١٢٩ .
(٤٩) انظر : عمارة ، تاريخ ٢٩٤ ــ ٢٩٧ ، الجعدي ، طبقات ١٦٥ ، العماد ، الخريدة ٣ : ٢٦٥ ــ ٢٦٧ ، (قسم الشام) الجندي ، السلوك ٢ : ورقة ١٧٧ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ٢ : ورقة ١٢ ٢ ب ــ ١٤ ٢ الأفضل ، العطايا السنية ورقة ٤ ب .
(٥٠) يبدو أن الباحث اليمني عبد الله الحبشي قد اطلع على نسخة مخطوطة من ديوانه انظر : الحبشي ، حياة الادب اليمني ص ٦٠ .

حسن رائق يحتوي على الجد والهزل والرقيق والجزل غالبه في مدح الملك المنصور بن المفضل والملك محمد بن سبأ (ت ٥٥٠) ومن شعره قوله يودع أصحابه [٥١] :

أستودع الله الذي ودعا ... ونحن للفرقة نبكي معا
أسبل من اجفانه أدمعا ... لما رآني مسبلا أدمعا
وقال لي عند فراقي له ... ما أعظم البين وما أوجعا
ماأنت بعدي بالنوى صانع ... فقلت لا أقدر ان اصنعا
مايصنع الصب المعنى إذا ... فارق إلفا غير أن يجزعا
فارقتكم ياساكني يفرس ... ورحت والقلب بكم مولعا
ناديت صبري يوم فارقتكم ... أجد البين وقد أزمعا
ولي فؤاد منذ فارقتكم ... يمسي كئيباً مولما موجعا

وانظر نماذج اخرى من شعره [٥٢] .

محمد بن عبد الله بن أبي عقامة [٥٣] (ت ٤٥٤)

قاضي مدينة زبيد من اسرة أبي عقامة وهي اسرة توارثت القضاء والعلم بمدينة زبيد منذ مطلع القرن الثالث وكان لها دور أساسي في نشر الفقه الشافعي بهذه المدينة . وكان واسع الاطلاع في الفقه والكلام والشعر والادب ومن شعره قوله [٥٤] :

للجود عنكم روايات وأخبار ... وللعلى نحوكم حاج وأوطار
وحيث كنتم فثغر الروض مبتسم ... وأين سرتم فدمع العين مدرار
لله قوم اذا حلوا بمنزلة ... حل الندى ويسير الجود إن ساروا
تشتاقكم كل ارض تنزلون بها ... كأنكم لبقاع الأرض أمطار

---

(٥١) عمارة، تاريخ ٢٩٦

(٥٢) المصدر السابق ٢٩٥ ــ ٢٩٧، الهامش. وقد جمع هذه النماذج الشعرية الباحث محمد بن علي الاكوع.

(٥٣) انظر عنه: عمارة، تاريخ ٢٩١، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ٢٤٠ ــ ٢٤٤ (قسم الشام).

(٥٤) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ ٥١٨.

لايعجب الناس منكم في مسيركم كذلك الفلك العلوي دوار
والبدر مذ صيغ لايرضى بمنزلة فيها يخيم فهو الدهر سيار

علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس السليماني (٥٥) (ت ٥٥٦)

من كبار الادباء والشعراء وقد سبق ذكره. أورد له عمارة قصيدة بعث بها الى أمير مكة هاشم بن فليته يشفع في قوم من حاج اليمن أمر بهم الى السجن، فوهبهم له وأمر باخراجهم اليه منها (٥٦):

أبا قاسم شكر امريء لك نصحه تفكر فيها خطه فتحيرا
على أي ما امر تساق عصابة الى السجن والوا جدك المتخيرا
ولم يعدلوا خلقا بكم آل أحمد ولا انكروا إذ أنكر الناس حيدرا
أتاك بهم ماطن في مسمع الورى وسارت به الركبان عدلا ومفخرا
يجرون أطراف السريح على الوجا مناقلة بين الهواجر والسرى
لك الله جارا من قلوب تطايرت حشاة ومن دمع جرى فتحدرا
ومن كل أواه وأشعث مخبت إذا صد عن قصد البنية كبرا

السلطان حاتم بن احمد بن عمران اليامي (٥٧) (ت ٥٥٦)

صاحب صنعاء اشتهر بسؤدده وشهامته وفضله الى جانب أدبه وفصاحته وله ديوان شعر ضخم مفقود في الوقت الحاضر (٥٨) ومن شعره قوله:

---

(٥٥) انظر عنه: عمارة، تاريخ ٢٧٤ ــ ٢٧٥ ياقوت، معجم الادباء ١٤: ٨٥ ــ ٩٠ الخزرجي، العقد الفاخر ٢: ورقة ٣٠ أ ــ ب الفاسي، العقد الثمين ٦: ٢١٧ ــ ٢٢١ يحيى بن الحسين، المستطاب، ورقة ٣٢ أ الشهاري، طبقات الزيدية ٣: ورقة ١٦٣، ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٣: ورقة ١٤٧ ــ ١٥١.

(٥٦) انظر: عمارة، تاريخ ٢٧٥.

(٥٧) انظر: عمارة، تاريخ ٣١٣ ــ ٣٢٠، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ٢٧٦ ــ ٢٧٧ (قسم الشام) ابن الديبع، قرة العيون ١: ٢٩٤ ــ ٢٩٦

(٥٨) الحبشي، حياة الادب اليمني، ص ٥٩.

أرقت وطال الليل والعقل نائمه وقد أفلت أشراطه ونعائمه
وأورى زناد الهم في القلب جذوة اذا لم يطفئها من الدمع ساجمه
وماذاك من شوق ولانأي معهد ولا فقد رسم دراسات معالمه
ولكن اذا خان الصديق صديقه وصارم بالأوهام من لا يصارمه
ودمت على ودي له حين لم يدم وخير وداد المرء ماهو دائمه
وضاعت على قرب العهود عهوده وما نفعت أيمانه ولوازمه
أعاتبه حينا وحينا أصونه وطورا اباديه وطورا اكاتمه
وما أنا من اخلاصه الود آيساً وان لج في اغرائه من ينادمه
دليل صفاء الود في المرء بشره وشر خليل عابس الوجه واجمه
وللود مابين الاخلاء شاهد أحاديثهم عند المغيب تراجمه

محمد بن احمد بن عمران اليامي (٥٩)

عاصر أخاه السلطان حاتم صاحب صنعاء الذي سبق ذكره وهو أحد أعلام الشعر في هذا العصر ومن شعره قوله :

ربع عفا لعهاد المزن معهده حتى تنكر عما كنت أعهده
معدل القد وافيه مقومه منور الخد صافيه مورده
نضر المحيا يكاد الدر يجرحه رخص البنان يكاد اللين يقعده
يسمو فينصبه غصن ينوء به حينا ويجذبه حقف فيقعده
ووجد ذي الشوق يبديه تذكره عند الخلو ويخفيه تجلده

يحيى بن احمد بن عبد السلام البهلولي (٦٠) (ت ٥٦٢)

القاضي الشاعر وهو أخ للقاضي جعفر عالم الزيدية الذي سبق ذكره عاصره عمارة وعده أشعر أهل الجبال وكانت صلته وثيقة بالملك محمد بن سبأ (ت

(٥٩) انظر : القفطي، المحمدون من الشعراء ص ٧٣، الشرفي، اللالىء المضيئة ٢ : ورقة ١٧١ ب، الهمداني، الصليحيون ٢٠٩ ــ ٢١٠ .

(٦٠) انظر عنه : عمارة تاريخ ٣٢١، الجعدي، طبقات ١٨٣، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣ ٢٧٨ ــ ٢٨٠ (قسم الشام) الديبع، قرة العيون ١ : ٣١٥ .

٥٥٠) وبولده عمران (ت. ٥٦٠) فمدحهم بأحسن قصائده. ومن شعره قوله يمدح الملك عمران بن محمد :

أيلوم طيفهم على هجرانه ... صب تجافى النوم عن أجفانه
سلبوا كراه عنه بخلا منهم ... بالطيف أن يغشاه في غشيانه
كرم المكرم يذهل المشتاق عن ... أشواقه والصب عن أوطانه
كرم اذا اخبرته وخبرته ... حقرت قدر سماعه لعيانه
ليس البحار ولا السحائب تدعي ... بسماحهن الجري في ميدانه
يممته والدهر قد بلغت الى ... اقصى المدى مني مدى حدثانه
فاجارني من جوره من لايرى ... أن النجوم أعز من جيرانه

عمارة بن علي بن أبي زيدان الحكمي (٥١٥ — ٥٦٩)

من كبار شعراء هذا العصر يمتاز اسلوبه الشعري بالجودة والجمال وجزالة الالفاظ والتراكيب والبعد عن التعقيد اللفظي [٦١]. طرق في شعره اكثر الفنون المالوفة في ذلك العصر كالمديح والرثاء والوصف وبرزت شاعريته على أشدها في المدح وله ديوان حققه المستشرق درنبرغ [٦٢] وقد أشاد في ثنايا شعره بعقائد الفاطميين على الرغم من أنه كان سني المذهب [٦٣] ومن شعره قوله [٦٤] :

لو أن قلبي يوم كاظمة معي ... لملكته وكظمت فيض الادمع
قلب كفاك من الصبابة أنه ... لبى نداء الظاعنين ومادعي
ما القلب أول غادر فألومه ... هي شيمة الايام مذ خلقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد اليقين بقاءه في أضلعي

---

(٦١) انظر : ابن الاثير، الكامل ١١ : ٤٠١ ذو النون المصري، عمارة اليمني ١٢٠.

(٦٢) انظر ماذكره عن هذا الديوان : Alwash, J.A.,Umara Al-Yamani,p.97-99

(٦٣) الدكتور محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية ص ٢٥٥.

(٦٤) ابن الاثير، الكامل ١١ : ٤٠١.

وفي مقطوعة له يقول (٦٥):

ليت شعـــري بعـــــد موتي	من ترى يسكـــــــن داري
وكـــذا يالـــيت شعـــري	من لهذي الكـــتب قاري
فلقـــــــد أنفـــــقت منها	عمـــــــــــــــر ليلي ونهاري
ياغـــريم الـــيتم رفقـــاً	باطيفـــــــال صغـــــــار
وتحكـــــم كيـــــف ما	أحبـــبت فالدنيـــا عواري

وله قصيدة يشكر فيها بدر بن رزيك بعد أن حمل اليه مهراً كميتاً بعدته منها قوله (٦٦):

فدى لبني رزيك قوم رفعتهم	بمدحي ولما يرفعوا للثنا قدرا
لقد زهدتني في رجال صلاتكم	ومن شام نور الشمس لم يحمد الفجرا
بعثت بطرف يسبق الطرف عفوه	وتغدو الرياح الهوج من خلفه حسرى
حكى الورد والياقوت حسناً وحمرة	وتاه فلم يرض العقيق ولا الجمرا
وأرسلته في الحسن وتراً كأنني	اطالب عند النائبات به وترا
نذرت ركوب البرق قبل وصوله	فوفيت لما جاءني ذلك النذرا
زففت القوافي في علاك عرائساً	فساق لها الاحسان في مهرها مهرا

نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣)

من أعلام هذا العصر وقد سبق ذكره، يتميز شعره بقوة الحبك وحسن

---

(٦٥) عمارة، النكت العصرية ٢٧٣ .

(٦٦) عمارة، النكت العصرية ٢٧٣ .

السبك كما أشار الى ذلك عمارة (٦٧) وله ديوان شعر لايزال مخطوطاً (٦٨) ومن شعره قوله في الفخر باليمن (٦٩):

منا التبابعة الثمانون الالى ملكوا البسيطة سل بذلك تخبر
من كل مرهوب اللقاء معصب بالتاج غاز بالجيوش مظفر
تعنو الوجوه لسيفه ولرمحه بعد السجود لتاجه والمغفر
فأفخر بقحطان على كل الورى فالناس من صدف وهم من جوهر
واذا غضبنا غضبة يمنية قطرت صوارمنا بموت أحمر
فغدت وهاد الارض مترعة دما وغدت شباعاً جائعات الانسر
وغدا لنا بالقهر كل قبيلة خولا بمعروف تدين ومنكر
واناخة الضيفان فرض عندنا تلقى بها الولدان كل ميسر

هذه القصيدة (٧٠) جزء من شعر كثير قاله نشوان في الفخر باليمن وهذا الشعر يوضح المفاخرات القائمة بين القحطانية والعدنانية وقد ظهرت هذه المفاخرات في التراث اليمني منذ عصر الهمداني (القرن الرابع) واستمرت الى مابعد القرن السادس بفترة طويلة (٧١).

---

(٦٧) عمارة، تاريخ ٣٠٣.

(٦٨) يوجد هذا الديوان في مكتبة الامبروزيانا بميلانو كما أشار الى ذلك الباحث اليمني محمد بن علي الاكوع، انظر: عمارة، تاريخ ص ٣١١.

(٦٩) عمارة، تاريخ ٣٠٣ ــ ٣٠٤، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ٢٦٩ ــ ٢٧١ (قسم الشام).

(٧٠) انظر ماكتبه العماد الاصفهاني الخريدة ٣: ٢٧١ تعليقاً على هذه القصيدة وقد نشر هذه القصيدة باكملها الباحث محمد بن علي الاكوع، انظر: عمارة تاريخ، ص ٣٠٤ ــ ٣٠٧.

(٧١) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: عبدالله الحبشي، الدوامغ في التراث اليمني، مجلة اليمن الجديد، يونيو ١٩٧٦ م العدد الثاني، السنة الخامسة ص ٦٥ ــ ٧٣.

أبو بكر بن احمد العندي [٧٢] (ت ٥٨٠)

أديب عدن وشاعرها وكاتبها يمتاز شعره بالرقة والجمال كما قال عمارة [٧٣] فالشعر الجيد الرائق الفائق أقل خصاله وأكمل نباله. ومن شعره قوله يمدح وزير عدن [٧٤]:

سفر الزمان بواضح من بشره	وافتر باسم ثغره عن ثغره
وأضاء حتى خلت فحمة ليله	طارت شرارا في توقد فجره
وتمايلت أعطافه فكأنما	عاطاه ساقي الراح ريقة خمره
وتفاوحت انفاسه فكأنما	نثر الربيع عليه مونق زهره
واختال في حلل الجمال تطاولا	بجمال أيام السعيد وعصره
بالياسر المغني بايسر جوده	والمقتني عز الزمان باسره
من طاول اليمن العراق بفضله	وسمت على أرض الشام ومصره
فأضاء بدراً في سماء فخاره	وصفاته الحسنى ثواقب زهره

سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل (ت ٥٨١)

أحد علماء الشافعية بحضرموت [٧٥] وقد سبق ذكره. له قصيدة طويلة تقع في مائة وثلاثين بيتاً وهي ذات محتوى فكري قالها للتدليل على قدرة الله والنظر في الكون والانسان. منها قوله [٧٦] عن الفلك:

---

(٧٢) انظر عنه: عمارة، تاريخ ٣٢٦ ــ ٣٦٢، العماد الاصفهاني، الخريدة ٣: ١٤٥ ــ ٢٠١ (قسم الشام) ياقوت، معجم البلدان (مادة أبين) ١: ٨٦، الخزرجي العقد الفاخر ٢: ورقة ١. ٢ ب ــ ٢٠٥ أ، الاهدل، تحفة ورقة ٩٩ ب ــ ١٠١ أ ابن الديبع، قرة العيون ١: ٣١٦ ــ ٣١٨ ابو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ١٨٤ ــ ١٨٦.

(٧٣) عمارة، تاريخ ٣٣٤.

(٧٤) نفسه، ص ٣٥٩.

(٧٥) انظر: الشلي، المشرع الروي ٢: ورقة ٣٦١ ب.

(٧٦) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ١: ١٩١ ــ ١٩٢.

وفي البدر فكر كيف يبدو هلاله وكيف تناهي نوره ليلة البدر
ومن بعد هذا صار ينقص ضوؤه الى أن يرى مثل القلامة للظفر
ومن أعجب الاشياء تحويل نوره الى ماعليه كان في أول الشهر
وهذا من الرحمن لطف بخلقه ليحصوا به عد الحساب بلانكر
وسبحان من حلى السماء بزينة وأتقن مافيها من الانجم الزهر

ووصف في هذه القصيدة عناصر الطبيعة من جماد وماء ومعدن ونبات وحيوان وثمار وبحار، ثم ذكر الانسان ومزاجه وخلقه وغرائبه ووظائف أعضائه. قال عن الانسان:

وأعجب أمر ماترى العين وسعه على صغر منها لدى الفتح والشغر
وأنبع عيناً لايغور معينها بفك من الريق الرحيق بلاحفر
وفيه لسان ناطق ومترجم ومنه بيان الذوق للحلو والمر
وفي القلب فكر كيف كان ممنعاً ومحتجباً في الصدر كالملك في القصر
ومهما ترمه بالتماس تحسه بروحك من تلك البخارات بالسحر
وفي الروح فامسك فهو من أمر ربنا ودعه لما فيه من المنع والحظر

الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان (٥٦١ ــ ٦١٤)

من شعراء هذا العصر المجيدين، وقد اشتهر بشدة حفظه للشعر قيل: كان يحفظ اكثر من مائة الف بيت من الشعر [٧٧]، وله ديوان لايزال مخطوطاً [٧٨]

---

(٧٧) المحلي، الحدائق الوردية ٢: ورقة ٢٩٨، الشرفي، اللالىء المضيئة ٢: ورقة ١٧٢.
(٧٨) توجد عدة نسخ مخطوطة من هذا الديوان في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥١ أدب، ٥٢، ٥٣، ٥٤ انظر: احمد محمد عيسوي، فهرس ص ٥٩٠ ــ ٥٩١ ونسخة اخرى في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤١٧. انظر: الحبشي، مراجع تاريخ اليمن ص ١٤٨.

تضمن انواع الفنون الشعرية (٧٩)، ومن شعره قوله في الفخر (٨٠):

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول حكى لنا أشياخنا ... ما ذلك الاسناد من اسنادي
ماأحسن النظر البليغ لمنصف ... في منتهى الاصدار والايــــراد
خذ مادنى ودع البعيد لشانه ... يغنيك دانيــه عن الابعـــاد
أفليس جدي حمزة نعش الهدى ... بحسامـــه وبعزمـــه الوقـــاد
وسليله جدي علي ذو العلى ... علـم العلوم وزاهـد الزهـــاد
وسليله جدي سليمان الرضا ... كثرت مكارمه عن التعـــداد
والله مابينـــي وبين محمـــد ... الا امـــرء هاد نماه هاد
وأنـا الـذي عايـنتم أفعالـــه ... فكفى عيانكم عن استشهـاد

---

(٧٩) يشتمل الديوان على ثمانية أبواب. الباب الاول في الافتخارات والثاني في الحكايات والثالث في مخاطبة أهل المذاهب والرابع فيما كتبه الى اولاده وزوجاته والخامس في المدائح والاوصاف والسادس في صفات الخيل والسابع في المراثي والثامن في المواعظ والآداب ومايتصل بذلك.

(٨٠) انظر: ديوان الامام عبدالله بن حمزه، ورقة ٤ أ النسخة المرقمة ٥١ ادب في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير.

الفصل السادس

الدراسات العلمية والعقلية

الفصل السادس

الدراسات العلمية والعقلية

تبدأ دراستنا حول العلوم العقلية والعلمية في اليمن منذ عهد العالم اليمني الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت نحو ٣٥٠) الذي كان له دور هام في دراسة هذه العلوم ونموها [١] ويبدو أن هذه الدراسات تعثرت في مسيرتها واصطدمت

---

(١) قال عنه القفطي : إنباه الرواة ١ : ٢٨٢ « الاديب النحوي ، الطبيب المنجم ، الاخباري اللغوي ، نادرة زمانه وفاضل أوانه ، الكبير القدر ، الشهير الذكر ، صاحب الكتب الجليلة ، والمؤلفات الجميلة لو قال قائل : انه لم يخرج في اليمن مثله لم يزل لان المنجم من أهلها لاخطر له في الطب ، والطبيب لايد له من الفقه ،والفقيه لايد له من علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها وهوقد جمع هذه الانواع كلها وزاد عليها » . وهذا يدل على ثقافته الموسوعية . وضع الهمداني عدة مصنفات في حقل العلوم العقلية منها كتاب : « سرائر الحكمة » ويقع في عشر مقالات المقالة العاشرة منه تتعلق بعلم النجوم أما المقالات التسع الاخرى فتتعلق بموضوعات فلسفية . وكتاب : « الطالع والمطارح » في علم النجوم و « الزيج » الذي عليه اعتماد أهل اليمن وكتاب : « القوى في الطب » وكتاب : « الجوهرتين » يتعلق بالذهب والفضة من حيث تعدينهما وصياغتهما وما يتصل بهما نشره وترجمه الى الالمانية الاستاذ كرستوفر تل Christopher toll في ابسالا ١٩٦٥ وكتاب : « القوى » وكتاب : « الحيوان » وله غير ذلك من المصنفات . انظر : القفطي : انباه الرواة ١ : ٨٢ القفطي تاريخ الحكماء ١٦٣ الهمداني : صفة جزيرة العرب ٦ — ٣٢ مقدمة الكتاب بقلم الاستاذ حمد الجاسر . الدكتور نزار الحديثي ، أهل اليمن في صدر الاسلام ص ١٨ . الدكتور نزار الحديثي ، الهمداني وأثره في الحركة الفكرية العربية ، مجلة كلية الآداب العدد ٢٣ لسنة ١٩٧٨ ص ٣٣ — ٥١ .

بجماعة الفقهاء المتزمتين السلفيين الذين أنكروا على من يشتغل بالفلسفة والمنطق والطب وعلوم الطبيعة ونسبوه الى الزندقة والخروج عن الدين [٢].

وقد وردنا ذكر لعدد من العلماء المشتغلين بهذه العلوم في القرن السادس على الرغم من أن معلوماتنا عن بعضهم قليلة كسبأ بن قاسم واخيه محمد ذكرهما المؤرخ عمارة وكانا من خواص الملك محمد بن سبأ (ت ٥٥٠) أحدهما طبيب ومنجم [٣]. وزيد بن عطية الصعدي الذي اشتهر بعلم الفلك وقد سبق أن ذكرنا مصنفاته في هذا الحقل من المعرفة [٤].

ومنهم الحسن بن محمد بن ابي بكر الرصاص (ت ٥٨٤) وضع كتاباً في المنطق باسم: « مناقضات أهل المنطق » وهو كتاب حافل بحسب وصف المؤرخ ابن ابي الرجال [٥].

ويبدو في ضوء مالدينا من مصادر أن هذا الكتاب أول كتاب يضعه عالم يمني في هذا الحقل من المعرفة.

واختص في علم الرياضيات عدد من العلماء كعلي بن ابي رزين [٦] ومحمد بن عيسى اليماني [٧] واحمد بن محمد الاشعري [٨] (ت نحو ٥٥٠) الذي

---

(٢) انظر ما ذكره الخزرجي: العقد الفاخر ١: ورقة ١٢٢ ب عن الفقيه سعد بن قيس بن أبي بكر بن حمزه الذي اشتغل بالمنطق فاتهم بالزندقة والخروج عن الدين وانظر ماذكره أبو مخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢: ٨٠ عن أحد علماء الاشعرية وهو: (البيلقاني) الذي أراد تدريس علم المنطق فمنعه الفقهاء المتزمتون. وانظر: الحبشي، حياة الادب اليمني ص ٣١.

(٣) عمارة، تاريخ ص ١٨٦.

(٤) انظر: فصل المراكز الفكرية.

(٥) ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٤٠٨.

(٦) انظر: فصل المراكز الفكرية.

(٧) انظر: فصل العلاقات الفكرية.

(٨) انظر: ابن أسير، الجوهر الفريد ورقة ٢٠٨، الخزرجي، العقد الفاخر ١: ورقة ٧٤ ب.

وضع كتاباً بعنوان : « التفاحة في علم المساحة » [9] ومحمد بن أحمد الـ [1]
(ت ٦٠٣) الذي صنف كتاب : « الرياض النفاحة في علم المساحة » [1

علم الكلام

ظهرت على الساحة الفكرية اليمنية في العصر الذي ندرسه تيارات ثقافية متعددة كان لها أبرز الأثر في تعميق وتنويع النشاط العقلي وتطور علم الكلام وأبرز هذه التيارات الفكر الاعتزالي الذي يؤمن بسلطان العقل ويدعو الى التفلسف والجدل وقد أدت اسهاماته الجدلية الى توسيع المنهجية العقلية وأثراء الفكر العربي الاسلامي. ويعتبر المذهب الاعتزالي اكبر مذهب كلامي في الاسلام وقد نبغ في اطاره عدد وافر من العلماء كواصل بن عطاء (ت ١٨١) ـــ مؤسس المذهب ـــ وأبو هذيل العلاف (١٣٥ ـــ ٢٢٦) وابراهيم النظام (ت مابين ٢٢٠ ـــ ٢٣٠) والجبائيان : أبو علي محمد بن عبدالوهاب (٢٣٥ ـــ ٣٠٣) وابنه أبو هاشم عبدالسلام (٢٤٧ ـــ ٣٢١) وغيرهم من العلماء [12] وقد دخل الفكر الاعتزالي

---

(٩) توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة الامبروزيانا برقم ٢٤٧ ، الاصفية ١٧٧ وقد صاغ عبداللطيف بن احمد بن محمد بن علي الدمشقي مختارات منها على هيئة ارجوزة بعنوان : « نخبة التفاحة حاوية قواعد المساحة » جوتا ١٥٠٠ انظر : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٦ : ٤٢ .
وقد تأثر بكتاب التفاحة عدد من علماء اليمن فقاموا بشرحه أو اختصاره ومن هؤلاء : محمد بن ابي يكر الاشخر (ت ٩٩١) وضع كتاب : « مختصر التفاحة » ومنهم : أحمد بن محمد بن علوان الوازعي وضع كتاب : « الروضة المباحة لمريدي التفاحة في علم المساحة » توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة آل يحيى بمدينة تريم ومنهم : محمد بن عبدالقادر الحباني (ت ١٠١٥ هـ) وضع كتاب : « التفاحة بتحقيق علم المساحة » انظر : الحبشي ، مصادر ٤٩٠ .

(١٠) انظر : الشهاري ، طبقات ٣ : ورقة ١٩٢ .

(١١) توجد منه نسخة مخطوطة في الامبروزيانا برقم ١٤٠ انظر : الحبشي ، مصادر ٤٩٠ .

(١٢) أحمد أمين ، ظهر الاسلام ١ : ٢٢١ ـــ ٢٢٢ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٤ : ٢٢ فما بعد . سزكين ، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٩٣ فما بعد .

الى اليمن ونما في أوساط الزيدية [١٣] وقد انقسم الزيدية كما سبق وآشرنا الى فريقين : المطرفية والمخترعة وهذين الفريقين تاثرا بفكر المعتزلة ونلحظ بينهما فوارق فكرية أوضحها المؤرخ الزيدي يحيى بن الحسين وهي تدور حول مسألة الخلق والارادة والصفات والرزق ومسائل اخرى . فالزيدية المخترعة ترى : أن الله تعالى خلق الكون بما فيه وأن عملية الخلق والاختراع مستمرة دائمة في جميع الظواهر كخلق الانسان والحيوان والنبات والمطر وغيرها من الظواهر . أما المطرفية فترى أن الله تعالى خلق أصول الكون وأن عملية الخلق المستمرة للانسان والحيوان والنبات والظواهر الكونية الاخرى تخضع لعوامل طبيعية بحته [١٤] .

وقد ظهر في القرن السادس عدد من علماء المطرفية الذين أسهموا في وضع عدد من المصنفات الكلامية ومن هؤلاء : يحيى بن الحسين اليحبري [١٥] (ت ٥٧٧) وضع عدة رسائل صغيرة إحداها في التوحيد وهي قدر كراسة على ما ذكر المؤرخ يحيى بن الحسين واخرى في الاعراض وثالثة في الصفات وقد ذكر فيها أن صفات الله تعالى هي ذاته وهذا يدل على تأثره بفكر الجبائي المعتزلي (٢٣٥ ـــ ٣٠٣) الذي قال بهذا الرأي [١٦] . ووضع اليحبري كتاباً في الرد على القاضي جعفر بن أحمد سيرد ذكره بعد قليل .

ومن علماء المطرفية في القرن السادس سليمان بن محمد بن أحمد المحلي وضع كتاب : « البرهان الرايق المخلص من ورط المضايق » [١٧] وهو بحسب وصف المؤرخ يحيى بن الحسين [١٨] مجلد كبير بين فيه قواعد المذهب المطرفي واصوله .

وظهر أيضاً المذهب الاشعري وهو المذهب الذي وضعه الامام أبو الحسن الاشعري (٢٦٠ ـــ ٣٢٤ هـ) وكانت أكثر آرائه تقع في مركز وسيط بين تعاليم

---

(١٣) أحمد أمين ، ظهر الاسلام ١ : ٣١٥ .

(١٤) يحيى بن الحسين ، الطبقات الزهر ورقة ٣٨ أ ـــ ٤٠ أ .

(١٥) المصدر نفسه ورقة ٤٥ ب .

(١٦) انظر : الدكتور عبد الرحمن بدوي ، مذاهب الاسلاميين ١ : ٢٨٧ ـــ ٢٩١ .

(١٧) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ١٣٠ كلام انظر : الحبشي ، مصادر ١٠١ .

(١٨) يحيى بن الحسين ، المستطاب ورقة ٣٠ ب .

المعتزلة وتعاليم أحمد بن حنبل من مثل: حرية الارادة وطبيعة القران. وقد ناصر مذهبه جماعة من كبار العلماء كالباقلاني وابن فورك والاسفراييني والقشيري وامام الحرمين الجويني وابي حامد الغزالي وغيرهم (١٩) وقد وجدت تعاليمه تفهماً لدى بعض شافعية اليمن وخاصة في مدينة زبيد.

وكانت للحنفية مذهب مستقل في الاصول يقع بحسب رأي المؤرخ يحيى بن الحسين (٢٠) في مركز متوسط بين الاشعرية والمعتزلة وقد وضع اصوله محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (٢١) (ت ٣٣٣ هـ) الذي اعترف بحرية الارادة عند الانسان وذلك وفقاً لمبادىء الامام ابي حنيفة (٢٢).

كذلك ظهر في اليمن المذهب الاسماعيلي الذي تقوم آراؤه وعقائده على الجدل ومزج الفلسفة بالدين. وقد استخدم علماء الاسماعيلية ما وجدوا من نظم فكرية كثيرة في الافلاطونية الحديثة وفي كلام المانوية وفي نظريات الهند وأنشاوا نظاماً خاصاً يتفق مع آرائهم في التوحيد والابداع والخلق والكون والبشر والنبوة والامامة والقيامة والبعث (٢٣).

والى جانب هذه التيارات الثقافية ظهر في اليمن المذهب الحنبلي وقد لقي قبولاً لدى معظم فقهاء الشافعية في القرن السادس وقد ذكر المؤرخ الاهدل (٢٤) أن غالب فقهاء الجبال في اليمن كانوا على معتقد الحنابلة ومن بين هؤلاء الفقيه عبد الله

---

(١٩) انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٤ : ٣٨ ــ ٣٩ سزكين، تاريخ التراث العربي ٢ : ٣٧٣، وانظر بالتفصيل حول ابن فورك والاسفراييني والقشيري وامام الحرمين وأبو حامد الغزالي مع المراجع التفصيلية:

M.M.Nouri, The scholars of Nishapur, Thesis ph.D, Ediburgh 1967. VoL,1, PP: 336-337,560-570 Vol,II,pp: 410-412.

(٢٠) يحيى بن الحسين، الطبقات الزهر ورقة ٥٧ ب.

(٢١) ابن ابي الوفاء، الجواهر المضيئة ٢ : ١٣٠ اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٩٥.

(٢٢) بروكلمان، تاريخ الادب العربي ٤ : ٤١.

(٢٣) انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٤٤، ٢٥٠ أحمد أمين، ظهر الاسلام ١ : ١٨٨ ــ ١٩٠.

(٢٤) الاهدل، تحفة ورقة ٧٣ أ.

بن زيد اللعفي الحرازي [٢٥] (ت نحو ٥٠٥ هـ) وضع كتاب : « السبع الوظائف على مذهب السلف الصالح » ومنهم الفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني (ت ٥٥٨) الذي وضع كتاب : « الانتصار » في الرد على المعتزلة والاشعرية [٢٦] كما سبق أن ذكرناه . ومنهم أحمد بن محمد البريهي (ت ٥٨٦) الذي اطلق عليه لقب : « سيف السنة وزين الحنبلية » [٢٧] وقد وضع كتاباً كبيراً شرح فيه ثلاث قصائد لنفسه في الاصول وهو في الرد على الاشعرية [٢٨] .

لقد اشتد الجدل الفكري بين هذه المذاهب المتعددة فتولد بذلك تحد فكري أدى الى شحذ الفكر واستثارة الهمم العملية فأتسعت حركة التأليف بشكل لم نلحظها من قبل وبرزت ظاهرة جديدة وهي كثرة كتب النقض والردود . ويمكننا أن نلحظ هذه الظاهرة بشكل واضح في مصنفات عدد غير قليل من علماء هذا العصر مثلاً كتاب : « الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل » وضعه القاضي جعفر بن أحمد المعتزلي (ت ٥٧٣) في نقض المذهب الحنبلي فرد على هذا الكتاب الفقيه يحيى العمراني (ت ٥٥٨) بكتاب : « الانتصار في الرد على القدرية الاشرار » [٢٩] ومنها كتاب : « دامغ الباطل وحتف المناضل » صنفه العالم الاسماعيلي علي بن الوليد (ت ٦١٢) رداً على كتاب « فضائح الباطنية » للامام أبو حامد الغزالي [٣٠] ومنها الرسالة الموسومة بـ « عاصمة نفوس المهتدين وقاصمة ظهور المعتدين » [٣١] وضعها العالم الاسماعيلي الآنف الذكر في الرد على العالم الزيدي الحسن بن محمد الرصاص (ت ٥٨٤). ومنها كتاب : « رادمة الابواب » وضعه العالم الزيدي المطرفي يحيى بن الحسين اليحبري (ت ٥٧٧) رداً على القاضي جعفر بن

---

(٢٥) الجعدي ، طبقات ١١٢ البغدادي ، هدية ١ : ٤٥٣ الاهدل تحفة ورقة ٥٧ ب .
(٢٦) الجعدي ، طبقات ١٨١ .
(٢٧) المصدر نفسه ، ١٩٠ ــ ١٩١ .
(٢٨) الاهدل ، تحفة ورقة ٨٠ أ .
(٢٩) الجعدي ، طبقات ١٨١ ، ياقوت ، معجم البلدان (مادة سير) ٣ : ٢٩٦ ، وتوجد من هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية أحدهما برقم ٨٣٥ علم الكلام . انظر : طبقات الجعدي ١٨١ هامش بقلم المحقق الاستاذ فؤاد سيد .
(٣٠) المجدوع ، فهرسة ص ٩٣ .
(٣١) المجدوع ، فهرسة ص ١٠٤ .

أحمد [٣٢] ومنها كتب الامام الزيدي عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤) وسيرد ذكرها خلال هذا الفصل والتي أثارت موجة من النقد فأخذ عدد من علماء اليمن يردون عليها وينقضونها [٣٣].

وقد حفل هذا العصر بعدد وافر من العلماء فمن علماء الحنفية في الاصول: أبو منصور وتلميذه ابن الحنبلي [٣٤] ومنهم أبو بكر بن اسحاق المخيرفي (كان موجوداً أواخر القرن السادس) ذكر له ابن اسير تصنيفاً ولم يذكر عنوانه قال: « وضعه في الرد على الحشوية المجسمة » [٣٥].

ومن علماء الاشعرية في هذا العصر طاهر بن يحيى العمراني [٣٦] (٥١٨ ــ ٥٨٦) وضع كتاب: « جلاء الفكر في الرد على نفاة القدر » اي المعتزلة. وكتاب « كسر قناة القدرية » في الرد على القاضي جعفر بن احمد الزيدي المعتزلي.

ومنهم: عبدالرحمن بن منصور بن ابي القبائل [٣٧] (ت ٦٠٩) وضع كتاب: « الحجة الخارقة لاهل الملة المارقة » يتضمن الرد على المعتزلة.

---

(٣٢) يحيى بن الحسين، الطبقات الزهر ورقة ٤٥ ب.

(٣٣) انظر ماذكره ياقوت، معجم البلدان (مادة ذو أشرق) ١ : ١٩٧، عن الفقيه القاضي مسعود بن علي بن مسعود الاشرقي الذي وضع كتابين في الرد على الامام عبدالله بن حمزة أحدهما بعنوان: « الشهاب » والآخر لم يردنا اسمه. وانظر أيضاً: ياقوت (مادة جبلة) ٢ : ١٠٦ فيما يتصل بالفقيه أبو الفضائل الذي وضع كتابين في الرد على الامام عبدالله بن حمزة، وانظر أيضاً: (مادة ورور) ٥ : ٣٧٤ وانظر: الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٧٢ ب.

(٣٤) انظر: الجعدي، طبقات ٢٤٩.

(٣٥) ابن اسير، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، ورقة ١٨٥، وانظر: الخزرجي، العقد الفاخر ٢ : ورقة ٢٠٥ ب.

(٣٦) انظر: الجعدي، طبقات ١٨٦ ــ ١٨٩ الافضل، العطايا السنية ورقة ٢٢ أ الأهدل، تحفة ورقة ٨٨ ب ــ ٨٩ أ.

(٣٧) انظر: الجندي، السلوك ٢ : ورقة ٢٣١، الخزرجي، العقد الفاخر ١ : ورقة ١٧٩ ب، الجنداري، الجامع الوجيز ورقة ٧٢ ب، أما ياقوت، معجم البلدان (مادة جبلة) ٢ :١٠٦، فقد ذكره باسم: أبو الفضائل وذكر وفاته نحو سنة ٥٩٠.

ومن أعلام الفكر في هذا العصر نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) وقد سبق ذكره كأحد علماء اللغة والادب والتاريخ مما يوضح ثقافتة الموسوعية . تأثر نشوان بفكر المعتزلة فدعا الى الاجتهاد في الرأي والى النظر العقلي ومحاربة التقليد . وله مصنفات منها كتاب : « صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد » وكتاب : « التذكرة في احكام الجواهر والاعراض » ورسالة : « التبصير في الدين » [٣٨] .

ومن أعلام الزيدية في اليمن ممن له دور فكري مؤثر في هذا العصر جعفر بن عبدالسلام الابناوي البهلولي (ت ٥٧٣) كان واسع الاطلاع يدين بثقافته الواسعة الى وفرة شيوخه في خراسان والعراق والحجاز وله أثر هام في نشر فكر المعتزلة في اليمن وقد تتلمذ عليه عدد وافر من الطلبة . وكان من المصنفين المكثرين فقد بلغت مصنفاته مايقارب الخمسين مابين كتاب ورسالة منها كتاب : « الدلائل الباهرة في المسائل الظاهرة » [٣٩] وكتاب : « الصراط المستقسم في تمييز الصحيح من السقيم » [٤٠] وكتاب : « النصرة لمذهب العترة » [٤١] . وكتاب : « الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل » وكتاب : « النقض على صاحب المجموع المحيط بالتكليف فيما خالف فيه الزيدية في باب الامامة » [٤٢] وكتاب : « نظم القواعد وتقريب المراد للرائد » [٤٣] وهو ترتيب لامالي قاضي القضاة عبدالجبار المعتزلي وكتاب : « الفاصل

---

(٣٨) انظر : يحيى بن الحسين ، المستطاب ورقة ٣٣ ، سترستين ، نشوان علامة اليمن ٧٨ ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٥ : ٣٠٠ ، الزركلي ، الاعلام ٨ : ٣٢٥ ، تاريخ اليمن لعمارة ، ص ٢٩٩ — ٣٠١ ، هامش بقلم الاستاذ محمد بن علي الاكوع .

(٣٩) توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء انظر : الحبشي ، مصادر ص ٩٧ .

(٤٠) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء . انظر : الحبشي مصادر ٩٧ .

(٤١) منه نسخة مخطوطة في مكتبة خاصة أشار اليها الحبشي ، مصادر ص ٩٨ .

(٤٢) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٢٠٤ كلام ومصورة بمعهد الجامعة العربية برقم ٣٦٦ انظر : الحبشي ، مصادر ٩٧ .

(٤٣) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٠١٥ (سجل المكتبة ص ٧٨) ونسخة اخرى في الفاتيكان برقم ١٠٢٧ انظر : الدكتور عبدالرحمن بدوي مذاهب الاسلاميين ١ : ٣٨٨ .

بالدلائل بين أنوار الحق وظلمات الباطل » (٤٤) وكتاب: « تقويم السائل وتعليم الجاهل » وكتاب: « منهاج السلامة » وكتاب: « الرافعة بالتنبيه شبهات التمويه » وكتاب: « تحكيم الانصاف » وكتاب: « قواعد التقويم » وكتاب: « أركان القواعد » وكتاب: « ايضاح المنهاج في فوائد المعراج » (٤٥) وكتاب: « المسائل العشر التي فيها الخلاف بين الشيعة وما شاع بينهما لاجلها من المباعدة والقطيعة » (٤٦).

وكتاب: « العمدة » وكتاب: « إبانة المناهج في نصيحة الخوارج » (٤٧) وكتاب: « تحكيم الانصاف » وكتاب: « ايجاز العدة » و « الرسالة الجامعة » و « الرسالة الفاتحة » و « الرسالة القاهرة » و « الرسالة الناصحة » و « المسائل العقلية » و « المسائل الالهية » و « المسائل النبوية » و « المسائل الوافية » و « المسائل الشافية » و « المسائل المسكتة » و « المسائل القاطعة » (٤٨) ورسالة في الرد على المطرفية (٤٩) و « المسائل القاسمية » (٥٠) حول مذهب الامام القاسم بن ابراهيم الرسي وكتاب: « شهادة الاجماع » (٥١) في عقائد الزيدية.

ويتضح من كتاب: « التابعة في الأدلة القاطعة » (٥٢) مدى تأثره بفكر

---

(٤٤) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الغربية بصنعاء برقم ٣٢ مجاميع. انظر: الحبشي، مصادر ٩٧.

(٤٥) منه نسخة مخطوطة في خزانة الاوقاف بجامع صنعاء الكبير انظر: حميد مجيد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي، ص ١٥٩.

(٤٦) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٢١٥١ انظر: الحبشي، مصادر ص ٩٧.

(٤٧) توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في المدرسة الشمسية بذمار واخرى مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٤، انظر: الحبشي، مصادر ٩٧.

(٤٨) انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ١: ورقة ٣١١.

(٤٩) توجد نسخة مخطوطة من هذه الرسالة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ومصورة بمعهد الجامعة العربية برقم ٢١٥٣ انظر الحبشي مصادر ٩٧.

(٥٠) توجد منه نسخة مخطوطة في المدرسة الشمسية بذمار انظر: الحبشي، مصادر ٩٧.

(٥١) توجد منه نسخة مخطوطة في المدرسة الشمسية بذمار. انظر: الحبشي، مصادر ٩٧.

(٥٢) توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ٧٨ علم الكلام وقد اعتمدت في بحثي على هذه النسخة. وقد لخص هذا الكتاب العالم

المعتزلة وطرقهم في الاستدلال العقلي. ويبدأ كتابه بوجوب معرفة الله تعالى عن طريق النظر العقلي (٥٣) ثم يعرض لمسائل التوحيد واثبات الخالق وصفاته (٥٤) ويخصص باباً للعدل يوضح فيه أن جميع أفعاله تعالى حكمة وصواب ليس فيها ظلم ولا عبث ولا شيء من القبح، وأن أفعال العباد حسنها وقبحها منهم. وانه تعالى لايثيب أحداً الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه. ولا يجوز اطلاق القول بان المعاصي من قضاء الله وذلك لان الامر بالقبيح قبيح. وأن الله تعالى لايكلف أحداً مالا يطيقه، كما أنه لايفعل النقائص بالاطفال والمؤمنين وسائر الممتحنين الا بسبب الاعتبار ولابد من عوض لمن ابتلاه بذلك من العالمين (٥٥).

ويخصص باباً آخر للوعد والوعيد ومايتبعهما (٥٦). وأخيراً يوضح أن الدعوة هي الطريق الامثل لثبوت الامامة وفي ذلك يناقش الفرق التي تخالف الزيدية في هذا الرأي، فمنهم من يرى أن طريقها العقد والاحسان، ومنهم من يزعم أن الطريق اليها هو الارث، وآخرون يرون طريقها هو القهر والغلبة، وفريق آخر يرى أن طريق الامامة هو النص (٥٧).

ومن مصنفات القاضي جعفر: «شرح قصيدة الصاحب بن

الزيدي أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص (ت ٦٢١) باسم: «الخلاصة النافعة بالادلة القاطعة في فوائد التابعة» منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥٢، ٥٣، ٥٤ علم الكلام. انظر أحمد عيسوي، فهرس ص ١٥٨ ــ ١٥٩. وقد نظم خلاصة الرصاص شعراً الهادي بن ابراهيم بن علي المرتضى (ت٩٢٢) باسم «درة الغواص في نظم خلاصة الرصاص» توجد منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥٩، ٦٠، ٦٢، مجموع ١٨ انظر: أحمد عيسوي، فهرس ص ١٦٣ ــ ١٦٤ ووضع محمد بن يحيى بن أحمد حنش (ت ٧١٩) مصنفاً تضمن معاني الخلاصة النافعة بعنوان: «ياقوتة الغياصة الجامعة لمعاني الخلاصة النافعة» منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء برقم ١٦٠، ١٦١، ١٦٣ علم الكلام. انظر: أحمد عيسوي فهرس ص ٢١٣.

(٥٣) انظر: كتاب التابعة السابق الذكر ورقة ١ أ ــ ٣ أ.

(٥٤) الكتاب السابق ورقة ٣ ب ــ ١١ أ.

(٥٥) نفسه ورقة ١١ ب ــ ١٥ ب.

(٥٦) نفسه ورقة ١٥ ب ــ ٢٢ أ.

(٥٧) نفسه ورقة ٢٢ ب ــ ٢٥ ب.

عباد » [٥٨]، وهي قصيدة عرض فيها الصاحب (٣٢٦ ــ ٣٨٥هـ) وهو أحد أعلام المعتزلة لمسائل العدل والتوحيد والوعد والوعيد والصفات وخلق القرآن ودلائل النبوة والامامة وغيرها من المسائل الكلامية، فجاء مجموع الكتاب القصيدة والشرح كتاباً نفيساً في قائمة المصنفات الاعتزالية.

يعرض القاضي جعفر في هذا الكتاب جملة حقائق أساسية في اصول الدين ففي عرضه لمسائل التوحيد يوضح أن الاجسام محدثة اذ هي « لاتخلو من الحركة أو السكون.. لانه لايعقل الجسم الا متحركاً أو ساكناً. وقد ثبت أن الحركة والسكون محدثان لانه يجوز أن يعدم أحدهما عند وجود الآخر في محله، أعني الطارىء ينفي الذي كان موجوداً في الجسم. ولو كانا قديمين لم يجز عليهما العدم، لان القديم واجب الوجود، واذا وجب وجوده فليس حال في الوجود أولى به من حال، فيجب وجوده في الاحوال جميعاً، وذلك يمنع من ورود العدم عليه » [٥٩] ولابد لهذه الاجسام المحدثة من صانع صنعها ومبتدع إبتدعها وتحقيق ذلك: « هو أنا اذا كنا نعلم أن البيت المركب من قواعد صحيحة محكمة ودعائم قوية وسقف مرفوع وقرار موضوع لايجوز أن يستقل على ماهو عليه الا ببان حي قادر عليم. لولا بانيه لما انتظمت مبانيه، فهذا العالم بما فيه من حيوان ونبات وسائر أنواع المخلوقات مع مايختص به من الصفة البديعة، والتراكيب العجيبة أولى أن يحتاج الى صانع حي قادر عالم. أتقن أحكامها وأحسن تركيبها ونظامها. فباحداثها نعلم أنه قادر، لان الفعل المحكم لايصح الا من عالم، وبكونه قادراً عالماً نعلم أنه حي، لان العالم القادر لابد أن يكون حياً » [٦٠].

وفي عرضه للصفات أوضح القاضي جعفر أن الله تعالى ليس بجسم كما توهمه المشبهة وليس بعرض لانه خالقهما، ولا يرى بالابصار في الدنيا ولا في الآخرة [٦١].

---

(٥٨) حقق هذا الكتاب ونشره الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، المكتبة الاهلية ١٩٦٥ م

(٥٩) المصدر السابق، ص ٤٤ ــ ٤٥

(٦٠) المصدر نفسه ص ٤٦ ــ ٤٧

(٦١) نفسه ص ٤٨ ــ ٥٢

ثم بين أن القرآن الكريم الذي نتلوه وتتداوله الالسنة ويستدل به المسلمون على امور الدين هو كلام الله تعالى. وهو مخلوق خلقه الله تعالى وأحدثه مقدراً على مقدار معلوم. والقرآن الكريم « مركب من هذه الحروف لانه اذا كان مركباً يتلو بعضه بعضاً ويوجد بعضه في أثر بعض، كان ذلك من أدل الادلة على ثبوت الحدوث له وانتفاء القدم عنه، لان القديم لايسبق بعضه بعضاً اذ معنى القديم هو الموجود الذي لا أول لوجوده ومن المحال أن يكون ماسبقه غيره قديماً » (٦٢).

وأوضح القاضي جعفر في هذا الكتاب أن أعمال الانسان وأفعاله محدثه من جهته دون أن تكون من خلق الله تعالى وتحقيق هذا: « أنها لو كانت خلق الله تعالى فينا لم تكن عملاً لنا تقف عليه أحوالنا وتوجد بحسب قصورنا ودواعينا، وتنتفي بحسب كراهتنا وصوارفنا. فمتى أردناها وجدت، ومتى لم نردها لم توجد، كما لم يثبت ذلك في ألواننا وصورنا، ألا ترى أنها لاتجري على حسب اختيارنا، أعني الالوان والصور لما كانت خلقاً لله تعالى فينا، فلو كانت أعمالنا أيضاً خلقاً لله تعالى فينا لجرت فينا مجرى الالوان في ذلك وقد علمنا الفرق بينهما » (٦٣).

ثم بين القاضي جعفر أن الرسول محمد (ص) هو صاحب الدين الحنيف وهو خير الانبياء وخاتمهم وأفضلهم لاجتماع محاسن الخصال فيه ولانه انتفع به من الناس مالم ينتفع بغيره من الانبياء ومعجزته هي القرآن الكريم، اذ عجز العرب وهم النهاية في البلاغة أن يأتوا بسورة من مثله والقرآن الكريم مشحون بآيات التحدي (٦٤).

وعرض القاضي جعفر بعد ذلك لمسألة الامامة حتى نهاية الكتاب.

ومن اعلام الزيدية في هذا العصر الحسن بن محمد بن ابي بكر الرصاص (٦٥) (ت ٥٨٤) وقد سبق ذكره واحداً من أبرز تلامذة القاضي جعفر

---

(٦٢) نفسه ص ٥٨ — ٥٩

(٦٣) المصدر نفسه ص ٦٠ — ٦١.

(٦٤) نفسه، ص ٦٤ — ٦٨.

(٦٥) انظر: المحلي الحدائق الوردية ٢: ورقة ٢٩٩ ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٤٠٦ — ٤٠٩ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٧ أ.

وقد أخلفه في حلقته ومجلسه وتابعه في منهجه الفكري وتأثره بفكر الاعتزال وله مصنفات عديدة تدل على وفرة انتاجه منها كتاب: « المؤثرات » (٦٦) وكتاب: « الكاشف لذوي البصائر في اثبات الاعراض والجواهر » وكتاب: « الكيفية في الصفات » (٦٧) وكتاب: « البيان » وكتاب: « الفائق » (٦٨) وكتاب: « العشر الفوائد » وكتاب: « الأخذ باليمين من تمويه المموهين » وكتاب: « التحصيل في العدل والتوحيد » وكتاب: « القاطع للوتين من لجاج المتعنتين » وكتاب: « المقاصد » وهو كتاب كبير وضعه في الرد على أبي حامد الغزالي وكتاب: « الثلاثون مسألة » (٦٩) اشتمل على ثلاثة فصول أولها: التوحيد عشر مسائل ثانيها: العدل عشر مسائل وثالثها: الوعد والوعيد عشر مسائل. وللرصاص رسائل عديدة منها: « الرسالة الضامنة الوفية في الرد على القدرية » و « الرسالة الهاشمة » و « الرسالة القاطعة » و « الرسالة الغراء » (٧٠).

---

(٦٦) يوجد شرح لهذا الكتاب وضعه البكري وهو أحد علماء الزيدية وتوجد نسخة مخطوطة من شرح البكري في المكتبة الغربية بجامع صنعاء برقم ١٠٧ علم الكلام. انظر: أحمد محمد عيسوي، فهرس ص ١٨٤.

(٦٧) أملى هذا الكتاب وعلق عليه العالم الزيدي قاسم بن أحمد بن حميد المحلي (القرن السابع) وتوجد من هذا التعليق نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ١٥ بعنوان: « تعليقة الكيفية » انظر: أحمد محمد عيسوي، فهرس ص ١٤٧.

(٦٨) ذكر بعض علماء الزيدية ان هذا الكتاب في علم الكلام وقد نقل يحيى بن الحسين عن أحد علماء الزيدية أن هذا الكتاب في اصول الفقه. انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٤٠٨ يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٧ أ.

(٦٩) توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٢٣. انظر: أحمد محمد عيسوي، فهرس ص ١٥٠.
وقد شرح هذا الكتاب أحمد بن الحسن الرصاص (ت ٦٢١) باسم « شرح الثلاثين مسألة » منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير الغربية برقم ٩٥ علم الكلام. انظر: أحمد محمد عيسوي فهرس ص ١٧٩.
وشرحه أيضاً ابراهيم بن يحيى السحولي (ت ١٠٦٠) باسم: شرح « الثلاثين مسألة » منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية برقم ٦٢، ٩٤، ٩٥ علم الكلام. انظر: أحمد عيسوي، فهرس ص ١٧٨ — ١٧٩.

(٧٠) انظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ٢: ورقة ٤٠٨، يحيى بن الحسين، المستطاب ورقة ٣٧ أ.

ومن كبار العلماء في هذا العصر الامام عبدالله بن حمزة بن سليمان [٧١] (٥٦١ ــ ٦١٤) الذي ورد ذكره في فصول سابقة من هذه الرسالة لتعدد الجوانب الثقافية لديه وقد تولى منصب الامامة الزيدية بين سنتي (٥٩٣ ــ ٦١٤) فكان له دور واسع في نشر العلم والثقافة. وكانت لمساهماته الفكرية الجادة والمتنوعة أثر هام في تطور الفكر الزيدي.

وقد وضع مصنفات متعددة منها: « الرسالة الناصحة في الدلائل الواضحة » وقد شرح هذه الرسالة باسم: « شرح الرسالة الناصحة في الدلائل الواضحة » [٧٢] ويقع هذا الشرح في جزئين الاول: في التوحيد والعدل والنبوة والوعد والوعيد وما يتبعهما والثاني: في فضائل العترة [٧٣].

ومنها كتاب: « الشافي والبرهان الكافي » [٧٤] في الامامة ويقع في أربعة أجزاء وضعه في الرد على أحد علماء الاشعرية وهو: عبدالرحمن بن أبي القبائل مصنف الرسالة الخارقة [٧٥]. وله ايضاً: « الرسالة النافعة بالادلة القاطعة » [٧٦] وهي في الرد على الباطنية و « العقد الثمين في أحكام الائمة الهادين » [٧٧] و « العقيدة النبوية في الاصول الدينية » و « الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية

---

(٧١) انظر: زبارة، أئمة اليمن ١: ١٠٩ ــ ١١٠، العرشي، بلوغ المرام ٤٣ الواسعي، تاريخ اليمن ١٨٣ ــ ١٨٤.

(٧٢) منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير رقم ٩٦، ٩٧، ٩٨ علم الكلام. انظر: احمد عيسوي، فهرس ص ١٨٠.

(٧٣) زبارة، أئمة اليمن: ١٠٩.

(٧٤) منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧ علم الكلام. انظر: احمد عيسوي، فهرس ص ١٧٣ ــ ١٧٦، وانظر حميد مجيد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي ص ١٦١.

(٧٥) انظر: الجنداري، الجامع الوجيز، ورقة ٧٢ أ، الواسعي، تاريخ اليمن ١٨٣.

(٧٦) من هذه الرسالة نسخة مخطوطة في مكتبة محمد بن علي الاكوع بتعز. انظر: الحبشي، مصادر ٥٤٢.

(٧٧) منه نسخة مخطوطة في خزانة الأوقاف بجامع صنعاء الكبير. انظر: حميد مجيد هدو، مخطوطات، مجلة الخليج العربي ص ١٦١.

الجهال » و « زبد الأدلة في معرفة الله تعالى » (٧٨) و « الجوهرة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة » في الرد على أحد علماء الاشعرية (٧٩) و « الرسالة الكافية لاهل العقول الوافية » (٨٠) و « الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة » في الرد على الفرقة المطرفية و « زيادة الأدلة العقلية » (٨١) و « الاجوبة الكافية بالأدلة الوافية » (٨٢) و « تحفة الاخوان » (٨٣) و « الأجوبة الرافعة للاشكال والفاتحة للاقفال » (٨٤) و « الرسالة الكاشفة للاشكال في بيان الفرق بين التشيع والاعتزال » (٨٥) و « مصباح المشكاة في تثبيت الولاة » (٨٦) و « الرسالة الناصحة للاخوان » (٨٧).

---

(٧٨) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ٣ . انظر : احمد محمد عيسوي ، فهرس ص ١٧٠ .

(٧٩) زيارة ، ائمة اليمن ١ : ١٠٩ .

(٨٠) منه نسخة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ٤٥ انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ١٦٧ .

(٨١) زبارة ، أئمة اليمن ص ١٠٩ .

(٨٢) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ٤٥ انظر : أحمد محمد عيسوي ، فهرس ١٢٩ .

(٨٣) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ٣٩ ، مجموع ٤٥ ، انظر : أحمد عيسوي ، فهرس ص ١٤٥ .

(٨٤) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم مجموع ٤٥ انظر : أحمد عيسوي ، فهرس ص ١٢٩ .

(٨٥) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء . انظر : الحبشي ، مصادر ٥٤٢ .

(٨٦) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير . انظر : أحمد محمد عيسوي ، فهرس ص ٢٠٥ .

(٨٧) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١١٨ علم الكلام . انظر : احمد عيسوي ، فهرس ص ١٦٨ .
وقد شرح هذه الرسالة العالم الزيدي احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري (١٢٧٩ ـــ ١٣٣٧) باسم : « سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للاخوان » منه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ علم الكلام .
انظر : احمد محمد عيسوي ، فهرس ص ١٧١ ـــ ١٧٢ ، انظر حميد مجيد هدو ، مخطوطات مجلة الخليج العربي ص ١٦١ .

ومن علماء الاسماعيلية الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري (٨٨) (ت ٥٣٣) وقد سبق ذكره واحداً من كبار ادباء اليمن، وتدل مؤلفاته على نضجه العقلي وتضلعه في العلوم والمعارف. ومن مؤلفاته: « رسالة النفس » (٨٩) و « رسالة النعيم » وكتاب: « غاية المواليد » (٩٠) وكتاب « منيرة البصائر » (٩١) وقد تضمن هذا الكتاب الاخير عشرة أبواب ذكرها المجدوع في فهرسته (٩٢) الاول: في التوحيد. والثاني: في الامامة. والثالث: في النطق والناطق والكلام على ناطق الدور. والرابع في الاساسية والوصاية والمستحق لذلك. والخامس: في النقلة والمعاد ومن يطلق عليه ذلك. والسادس في الاستحالة وعلى أي وجه تقع. والسابع: في القول على الثواب والعقاب وكيفيتهما ومستحقهما. والثامن: في اصل الخطيئة وكيف كان الهبوط الى دار العمل والتاسع: في قضية العدل والعادل. والعاشر: في كيفية الصعود والارتقاء والعمل الصالح.

وقد تأثر الخطاب في مؤلفاته بعدد من العلماء كالداعي حميد الدين الكرماني في كتابه: « راحة العقل » والمؤيد في الدين الشيرازي في كتابه: « المجالس المؤيدية» والداعي جعفر بن منصور اليمن في كتابيه: « أسرار النطقاء » و « سرائر النطقاء » كما تأثر برسائل: « اخوان الصفاء » (٩٣) مما يؤكد على وجود هذه الرسائل في اليمن ابان القرن السادس وتداولها بين عدد من العلماء.

---

(٨٨) انظر: ادريس، نزهة ورقة ٣٦ أ الهمداني، الصليحيون ١٩٣ — ٢٠٤، مصطفى غالب، اعلام الاسماعيلية ص ٢٨٠ — ٢٨٢.

(٨٩) توجد نسخة مخطوطة من هذه الرسالة في المكتبة المحمدية الهمدانية بسورت الهند، انظر: اسماعيل قربان حسين، السلطان الخطاب ص ٧٦.

(٩٠) المجدوع، فهرسة ص ٢٠٤ وانظر:
Ivanow, Ismaili Literature, p. 192. توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: اسماعيل قربان حسين، السلطان الخطاب ص ٧٨.

(٩١) توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في المكتبة المحمدية الهمدانية بسورت الهند ونسخة اخرى في مكتبة المرحوم قربان حسين بن فدا حسين بجود هرا الهند. انظر: اسماعيل قربان حسين، السلطان الخطاب ص ٧٥.

(٩٢) المجدوع، فهرسة ص ١٩٨.

(٩٣) انظر: اسماعيل قربان حسين، السلطان الخطاب، ص ٧٠.

ومن علماء الاسماعيلية ابراهيم بن الحسين الحامدي [٩٤] (ت ٥٥٧) وكان ملماً بشكل واسع بمختلف الجوانب الثقافية التي تتصل بفرقته وخاصة مايتعلق منها بعلم الحقائق وله مؤلفات عديدة توضح سعة اطلاعه منها كتاب: « الابتداء والانتهاء » [٩٥] وكتاب « تسع وتسعين مسألة في الحقائق » و « الرسالة الشريفة في المعاني الطاهرة الظريفة ».

أما مصنفه الرئيس فهو كتاب: « كنز الوالد » [٩٦] الذي اصبح نموذجاً لمجموعة من المصنفات حول حقائق الفرقة الطيبية [٩٧] اوضح فيه المبادىء العامة والتفصيلية لهذه الفرقة فأعطى مفهومها للتوحيد بنفي التشبيه والتعطيل وتصورها للنظام الكوني الكوني القائم على فكرة الانبعاث ونظرية المثل والممثول الاسماعيلية وظهور المواليد الثلاثة: المعدن والحيوان والنبات ظهوراً ابداعياً بتفاعل الكواكب الخمسة وظهور الشخص البشري وظهور الشخص الفاضل وعملية الارتقاء الى دار المعاد، وخصص الفصل الاخير للحديث عن العذاب [٩٨].

ومنهم: حاتم بن ابراهيم بن الحسين الحامدي الهمداني [٩٩] (ت ٥٩٦) وكان عالماً واسع الاطلاع وافر التأليف أخلف والده في رئاسة الفرقة الطيبية [١٠٠] وقد اتخذ حصن الطيب مقراً لاقامته وتفرغ فيه للتدريس والتأليف. وقد وضع مصنفات متعددة منها كتاب: « المجالس » وعددها سبع وسبعون مجلساً

---

(٩٤) انظر: المجدوع، فهرسة ص٢٣٧، ص٢٦٩ الهمداني، الصليحيون ٢٧٠ — ٢٧٣ ديوان المؤيد في الدين، المقدمة بقلم الدكتور محمد كامل حسين ص ١٠ الزركلي، الاعلام ١ : ٢٩ مصطفى غالب، اعلام الاسماعيلية ٨٧ — ٨٨.

(٩٥) Ivanow, Ismaili Literature, p. 199.

(٩٦) حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت ١٩٧٩ م.

(٩٧) Encyclopedia, of Islam, seconde dition, Vol,III «Hamidi», p.134\

(٩٨) انظر بحثا للاستاذة وداد القاضي بعنوان: « كتاب كنز الولد »، مجلة الابحاث، السنة ٢٣ كانون اول ١٩٧٠ م ص١٠٦ — ١٠٨.

(٩٩) انظر: ادريس، نزهة الافكار، ورقة ٣٨ أ المجدوع، فهرسة ٤٧، ٦٨، ١٧٣، ١٩١، ١٩٩، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٩ الهمداني، الصليحيون ٢٧٣ — ٢٨٢ مصطفى غالب، أعلام الاسماعيلية ١٩٧ — ٢٠٠.

(١٠٠) انظر: Encyclopedia, of Islam, Second edition, Vol,III, «Hamidi», p.134.

الموجودة منها اثنتان وخمسون وكتاب: « الخمسة عشر مجلساً » (١٠١) وتضمن مسائل متعددة مثل: المحنة والامتحان وشأن العلماء ومعنى النفس وحقيقتها ووجوب الامامة في كل زمان والولادة الدينية وتفسير بعض الآيات والاحاديث وغيرها.
وكتاب: « الشموس الظاهرة » ورسالة: « التذكرة » (١٠٢) وكتاب: « مفاتيح النعمة » ورسالة: « زهر بذر الحقائق » (١٠٣) وكتاب: « مفاتيح الكنوز » (١٠٤) وكتاب: « جامع الحقائق » (١٠٥) وهذا الكتاب الاخير تلخيص وترتيب لمجالس المؤيد في الدين الشيرازي (ت ٤٧٠) وهي ثمانمائة مجلس كانت غير منسقة موضوعياً فقسمها الحامدي الى ثمانية عشر باباً تضمنت الواناً ثقافية متعددة كالتوحيد والابداع والنبوة والامامة والحديث عن النطقاء والاوصياء ووجوب التأويل وصحته والرد على الفرق التي تخالف آراءه كما تضمن الكتاب مواضيع اخرى كالمعاد والثواب والعذاب وغيرها (١٠٦).

ومن كبار العلماء في هذا العصر علي بن محمد بن الوليد الانف العبشمي (١٠٧) (٥٢٢ — ٦١٢) يلقب باسم: (والد الجميع) وقد اسهم بشكل واسع في حركة التأليف وتدل كثرة مصنفاته على ثقافته الواسعة ونشاطه

---

(١٠١) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٧٨.
(١٠٢) منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٧٩.
(١٠٣) نشر هذه الرسالة الاستاذ عادل العوا ضمن كتاب: (منتخبات اسماعيلية) دمشق، ١٩٥٨ م.
(١٠٤) منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٧٩.
(١٠٥) حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور محمد عبدالقادر عبدالناصر، دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٧٥ م.
(١٠٦) المجدوع، فهرسة ١٧٣، وانظر: مقدمة الدكتور محمد عبدالقادر عبدالناصر لهذا الكتاب ص ١٠ — ٤٤.
(١٠٧) انظر: ادريس، نزهة ورقة ٤٥ أ — ٤٩ أ الهمداني، الصليحيون ٢٨٤ — ٢٩١ الزركلي، الاعلام ٥: ١٥١، الدكتور عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ١: ٢١٢ — ٢١٣.

الفكري وانتاجه الخصب، وقد عني في هذه المصنفات بمسائل فكرية ذات ... ب
متعددة كالتوحيد والتجريد والتنزيه والابداع والنبوة والامامة والعصمة والمعاد وغيرها من المباحث العقلية.

ومن مصنفاته كتاب: « الذخيرة في الحقيقة » (١٠٨) عرض فيه لمسائل التوحيد والابداع والامامة والنبوة والمعاد. وكتاب: « دامغ الباطل وحتف المناضل » في الرد على كتاب ابي حامد الغزالي: « فضائح الباطنية » (١٠٩) ورسالة في معنى الاسم الاعظم (١١٠): ورسالة « جلاء العقول وزبدة المحصول » (١١١) وهذه الرسالة تنقسم الى ثلاثة أبواب تتضمن ثمانية وعشرين فصلاً الباب الاول: في التوحيد والخلقة الجسمانية والباب الثاني: في الخلقة النفسانية والباب الثالث: في تسلسل الولادة الدينية من ابتدائها الى انتهائها (١١٢).

ورسالة: « ضياء الالباب » (١١٣) وتحتوي على اثنين وثلاثين مسألة وجوابها تضمنت معنى التوحيد والتجريد والتنزيه والابداع والابتداء والانتهاء ومقابلة عالم الافلاك بحدود عالم الدين والمعاد والامامة ومسائل اخرى في علم الحقائق (١١٤).

---

(١٠٨) Ivanow, Ismaili Literature, p.235.
وقد نشر هذا الكتاب وحققه محمد حسن الاعظمي عميد كلية اللغة العربية بكراتشي ومؤسسها — دار الثقافة بيروت ١٩٧١ م.

(١٠٩) المجدوع، فهرسة ص ٩٣ — ٩٥، وانظر: ادريس، نزهة ورقة ٤٧ ب.

(١١٠) الهمداني، الصليحيون ص ٢٩١، الدكتور عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلاميين ١: ٢١٣، وقد نشر شتروتمان هذه الرسالة ضمن: (أربعة كتب اسماعيلية) جوتنجن ١٩٤٣ م.

(١١١) Ivanow, Ismaili Literature. p.241.
توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٨٩.

(١١٢) المجدوع، فهرسة ص ٢٠٠ — ٢٠١.

(١١٣) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٨٩.

(١١٤) المجدوع، فهرسة ص ٢٢٩ — ٢٣٧.

وكتاب: « تحفة المرتاد وغصة الاضداد » (١١٥) وضعه في الرد على الفرقة المجيدية وأثبات امامة الطيب بن الآمر.

وكتاب: « مجالس النصح والبيان » (١١٦) وهي مائة وأربعون مجلساً الموجود منها الاربعون مجسأ الاخيرة على ماذكرة المجدوع، ويشتمل الكتاب على مسائل متنوعة في علم الحقائق كالابتداء والانتهاء والامتحان وتأويل الكثير من الآيات الكريمة.

وكتاب: « مختصر الاصول » (١١٧) وضعه في الرد على عدد من الفرق ويتضمن أربعة أبواب الاول: في شرح المقالات وانقسامها والثاني: في الرد على فرق « الجبرية » والثالث: في الرد على أصحاب الرأي والرابع: في الرد على « معطلي الفلاسفة » و « الزنادقة » (١١٨).

ورسالة: « الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين » (١١٩) في المبدأ والمعاد وامامة الطيب بن الآمر.

ورسالة: « لب المعارف » (١٢٠). عرض فيها لجملة من العقائد الرئيسية عن القائم والهيولي والصورة والامام والناطق وغيرها (١٢١).

---

(١١٥) نشره وحققه شتروتمان ضمن: (أربعة كتب اسماعيلية) جوتنجن ١٩٤٣ م وأعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى — بغداد.

(١١٦) المجدوع، فهرسة ص ١٤٠. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٩٠.

(١١٧) Ivanow, Ismaili Litarature, p.251. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٩٠.

(١١٨) المجدوع، فهرسة ص١٢٣ توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٩٠.

(١١٩) نشره وحققه شتروتمان ضمن: « أربعة كتب اسماعيلية » — جوتنجن، ١٤٣ م وأعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى — بغداد.

(١٢٠) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٩١.

(١٢١) المجدوع، فهرسة ص ٢٤٤ — ٢٤٦.

ورسالة: « لباب الفوائد وصفو العقائد » (١٢٢) في المبدأ والمعاد والرسالة الموسومة بـ « ملقحة الاذهان ومنبهة الوسنان » في لمع من الحقائق في الابتداء كما ذكر المجدوع (١٢٣) والرسالة الموسومة بـ « المفيدة في ايضاح ملغز القصيدة » (١٢٤) وهي القصيدة التي قالها الحكيم أبو علي بن سينا ومطلعها:

هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع

وتضمنت الرسالة — كما ذكر المجدوع (١٢٥) فصلاً مأخوذاً من رسائل اخوان الصفاء في علة كراهية الجميع للموت ومحبتهم للبقاء.

وكتاب: « تاج العقائد ومعدن الفوائد » (١٢٦) الذي تضمن ذكر مائة عقيدة. يعكس هذا الكتاب التيار العقائدي المعتدل الذي ساد اليمن في هذا العصر وهذا التيار يختلف عن التيارات العقائدية المتطرفة لدى الاسماعيلية (١٢٧) ويبدو أن المؤلف قصد توضيح ذلك قال في مقدمته للكتاب: (١٢٨) « وحدث في هذه الديار ماحدث من الغلاة.. وجاءت محن عدة على أرباب هذا المذهب في عدة

---

(١٢٢) المجدوع، فهرسة ص ٢٥٤، منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٩١.

(١٢٣) المجدوع، فهرسة ص ١٣١.

(١٢٤) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمدية الهمدانية. انظر: الهمداني، الصليحيون ص ٢٨٩.

(١٢٥) المجدوع فهرسة ص ٢٠١.

(١٢٦) انظر: المجدوع فهرسة ١٢٤ — ١٢٧. وقد حقق هذا الكتاب ونشره عارف تامر. بيروت دار المشرق ١٩٦٧، وترجم بعض فصوله الى اللغة الانكليزية المستشرق الروسي و. ايفانوف وضمها الى كتابه:
Agreed of the Fatimids, Bombay, 1936.

(١٢٧) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: ماكتبه الدكتور محمد كامل حسين ضمن كتاب « الصليحيون والحركة الفاطمية » ص ٢٤٦ فما بعد وماكتبه أيضاً في كتابه: « أدب مصر الفاطمية » ص ٣٢ — ٣٥ وانظر: الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني، الصليحيون ص ٢٤٤ — ٢٤٥.

(١٢٨) كتاب: « تاج العقائد » ص ١٣.

أوقات أوقفت خواطرهم مع ماورد من ديار الشام لما فنحت من المذاهب : كالعادية والحاكمية والذهبية والدرزية والخصيبية والجايلية والنصيرية والتعليمية الذين يقولون بالحلول والتجسيم فأحدثوا بهذا المذهب ستراً على ماهم عليه ودرسوا مافقد وجدوه من الكتب والحقائق واستمر الفساد فلم يبق من الدين الا اسمه ولا من التوحيد الا رسمه ». هذا النص يوضح أن مذاهب الغلو والتطرف دخلت الى اليمن من بلاد الشام، وقد عرض المؤلف في بداية كتابه لمسائل التوحيد فاوضح أن العالم محدث (١٢٩) وأن له صانعاً متعالياً عن صفات مصنوعاته وأنه تعالى واحد وقديم وليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صورة ولا مادة، وغني عن عباده ولا يشبه المحدثات، وأن وضع التسمية عليه محال، وأن الحد لايجوز أن يذكر في حقه، وأن الصفات لاتلحق به، وأن المكان والزمان منفيان عنه (١٣٠) فهو « الاله القديم، الحي الواحد الأحد الصمد الذي لم يزل أولاً بلاتوهم غاية، وآخراً بلا انقطاع نهاية، فلا حد يحده، ولا أزمنة تماده، خالق الأشياء ومحدثها بعد أن لم تكن، لاتعب، ولانصب، ولاحركة، ولاسكون، ولامثال احتوى عليه، لكنه ابتدعها ابتداعاً واخترعها اختراعاً. أول الديانة معرفته، وحقيقة معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه. لم يعرف الله من وقته. ولا وحده من كيفه ولا أقرّ به من اكتنهه، ولا صدق به من نهاه، ولا آمن به من مثله، ولا حمده من أشار اليه، ولا إياه أراد من توهمه » (١٣١).

والوحي عنده هو : « ماقبلته نفس الرسول من العقل وقبله العقل من أمر باريه. والفرق بين الوحي وغيره من سائر العلوم أن الوحي يرد على من يوحى اليه مفروغاً منه قد استغنى عن الزيادة فيه والنقصان منه وليس كذلك العلوم لانها تكون بالمقايسة وكثرة الدؤوب فيها واعمال الفكرة والروية والتأليف والتحرير » (١٣٢).

ثم بين أن النبوة هي أعلى درجات البشر (١٣٣) فالرسول « تكون سعادة أهل الدور من أوله الى آخره، وأن السعادة الفلكية والأشخاص العالية والمؤثرات

---

(١٢٩) المصدر نفسه، ١٨.

(١٣٠) نفسه، ١٩ ــ ٢٩.

(١٣١) نفسه، ٢٩ ــ ٣٠.

(١٣٢) المصدر نفسه، ٢٧ [illegible]

(١٣٣) نفسه، ٥٧.

خدم له في زمانه، والوجود مكشوف له وبين يديه، فنظره ثاقب، واحاطته كلية، وحدود أوضاعه مبرئة من النقص، وجميع مايأتي به محرر لايحتاج الى زيادة، وأقواله لاترد، ولايوجد فيما ينطق به خلل، وجوهره المقدس نهاية في الشرف.. وعقله لاينظر الا الى أوامر الله تعالى خالقه، وأنه في نهاية من المنازل من مولودات العالم في حسنه وكماله، والاحاطة بسلطان عقله، وكل من يأتي بعده في الدور يحتاج الى معنويته والاقتداء بأفعاله وتعاليمه » (١٣٤).

والرسول الاعظم محمد (ص) هو أفضل الرسل، « ذلك أن الله تعالى خاطبه بالنبوة والرسالة دون سائر الأنبياء والرسل الذين خاطبهم باسمائهم، وفرض مودة أهل بيته على الخلق، وأعطاه الشفاعة وجعل شريعته (الاسلام) ومعجزته (القرآن) ثابتتان مؤيدتان لاتفنيان أبداً الى حين زوال أحكام الدنيا وطيها بالقيامة الكلية (١٣٥).

والذي وافق الرسول (ص) واستمع كلامه فهو الطائع الذي أرشده الله تعالى: « وذلك ليتهيأ أنه بالعقل واحد، وبالنفس أنها واحدة، وبالفلك أنه واحد، وبالانسان أنه واحد، وبالدين أنه واحد، وبالرب أنه واحد، لاضد له، ولاند، ولا معبود سواه، ولا مفر الا اليه، ولا معول الا عليه.. فمن كان في زمن ذلك الرسول، وشريعته طائعاً لربه، منقاداً لطاعة رسوله، عالماً بما جاء به من ربه، مقراً بحقائقه، متبعاً لخلفائه الراشدين من بعده، فهو ذو جسم طاهر فاضل بما يظهر من طهارته وصلواته وصيامه وغير ذلك من التزام فرائضه وسننه، وذو روح حية فاضلة شريفة تكسب بأعمالها ماترقى به الى درجات الجنان، والدخول الى جوار الملائكة الكرام في مستقر الامن والامان ومن أقبل على ظاهر الشريعة دون باطنها ومعانيها، وبالقول دون العمل كان ذا جسم بغير روح، ناقص الآله، فأن فارق الطبيعة وهو على تلك الحال خسر دنياه، وفاتته الآخرة.. ومن كان مقبلاً على الامور الحقيقية والاراء العقلية بالقول دون العمل، وهو متغافل عن اقامة الظواهر الشرعية والفرائض التكليفية والسنن الحسنة المرضية، فهو ذو روح قد نفرت عن بدنها وفارقت كسوتها التي

---

(١٣٤) نفسه، ٥٧ ـــ ٥٨.

(١٣٥) نفسه، ٥٨ ـــ ٦٠.

تستتر بها وتصون عورتها. فيوشك أن يسلط عليها من يحبط منزلتها ويهتك عورتها (١٣٦).

وفي بحثه للامامة اوضح انها تلي درجة النبوة وهي قائمة مستمرة الوجود حتى قيام الساعة. وهي فرض لان الدين والشريعة لايقومان ولا يصانان الا بالامام، وجوهر الامام لاحق بجوهر الرسول « وكماله مشتق من كماله، وأن معاني أقواله ورموز شريعته وأسرار ملته وحقائق دينه توجد عنده، ولا تتعداه ولا تؤخذ الا منه. وأنه المبرهن عن أغراضه. والمفصح لاقواله، المبين لافعاله، القائم بالهداية بعده، والحافظ لشريعته »(١٣٧)

وفي الكتاب عرض لمجموعة اخرى من العقائد.

(١٣٦) المصدر نفسه، ١٠٧ ـ ١٠٨.

(١٣٧) المصدر نفسه، ٦٥.

الفصل السـابع

العوامل المؤثرة في الحركة الفكرية

وخصائصـها

الفصـــل الســـابع

العوامل المؤثرة في الحركة الفكرية

وخصائصها

أصبحت بلاد اليمن منذ القرن الاول ومابعده والى ما يقارب القرن الرابع تقريباً منطقة منعزلة وفقيرة ومهملة ومنطقة طرد سكاني لذلك تضاءلت الحركة الفكرية فيها إبان هذه المرحلة فعاشت مرحلة من الجمود الفكري لم يظهر خلالها الا عدد ضئيل من العلماء.

إن مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة وضعت هذه البلاد ذات الماضي العريق في هذه المرحلة التي تتميز بالجمود الفكري كما ألمحنا الى ذلك، ويبدو أن أهم هذه العوامل هي كما يلي:

١ـ تحول الطريق التجاري العالمي عن اليمن والبحر الاحمر الى العراق والخليج العربي، ويبدو ان هذا التحول نشط في القرن الثاني الهجري واستمر الى ما يقارب القرن الرابع (١). لقد كانت التجارة البحرية منذ العصور القديمة تتردد بين طريقين: الخليج العربي والبحر الاحمر يزدهر أحدهما ويتقلص الآخر تبعاً للظروف السياسية الدولية القائمة آنذاك.

---

(١) الدكتور محمد امين صالح، بنو معن ثم آل زريع في عدن، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٥ س ١٩٨٠، ص٣١٨.

فقد شهدت التجارة عن طريق البحر الاحمر نمواً في العهد البيزنطي وذلك بفضل تشجيع البيزنطيين لهذا الطريق. وبعد أن تكونت الدولة الاسلامية وتم توحيد منطقة البحر الابيض المتوسط عبر العراق انتشر الأمن والسلام في هذه المنطقة فأخذت التجارة تتحول تدريجياً من البحر الاحمر وتسلك طريق الخليج العربي. وساعدت على ذلك سياسة العباسيين في تنشيط التجارة عبر هذا الطريق. إن تحول هذا الشريان التجاري البحري قد أثر على بلاد اليمن فأضعفها اقتصادياً وبشرياً.

٢ـ النزوح البشري: أسهمت بلاد اليمن منذ القرن الاول الهجري في الفتوحات العربية فنزح عدد كبير من سكانها بأتجاه الشمال واستوطنوا في العراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر والمغرب العربي والاندلس وغيرها من البلدان وشكلوا مجموعة بشرية كبيرة اطلق عليهم اسم: « أهل اليمن » فكان لهم دور هام في الاحداث العامة وفي البناء الحضاري ويبدو أن الهجرة استمرت من اليمن بأتجاه الشمال ولعلها ظلت الى القرن الثالث. إن هذه الهجرة تدل على أن اليمن كانت خلال هذه المرحلة منطقة طرد سكاني.

إن النتيجة المباشرة لعملية النزوح الضخمة من داخل اليمن الى الخارج هو ضعف النشاط السكاني (٢) في اليمن وانتقال هذا النشاط الى المهاجر الجديدة التي استوطنها أهل اليمن كما المحنا الى ذلك قبل قليل ولهذا يمكننا أن نقول إن التاريخ الحقيقي لاهل اليمن ابان هذه المرحلة كان في المهاجر الجديدة وليس في داخل اليمن. ذلك أن اليمن أصبحت ولاية بعيدة عن الاهتمام العام. وعلى الرغم من أن دور أهل اليمن في هذه المهاجر الجديدة ليس هو موضوع بحثنا فأننا نقول إن الخلفية الحضارية لاهل اليمن تفتحت في المهاجر الجديدة لانها وجدت الظروف الملائمة لهذا الفتح لذلك أسهم « أهل اليمن » بشكل واضح في عملية البناء الحضاري والفكري للامة العربية (٣).

٣ـ ولما تكونت الدولة الاسلامية وامتدت رقعتها أصبحت اليمن ولاية بعيدة كما أن ضعف مواردها الاقتصادية جعلها ولاية مهملة وقد بلغ خراج اليمن بحسب القائمة التي أوردها قدامة ابن جعفر ٦٠٠ ألف دينار (٤) ويعود تاريخ هذه

---

(٢) الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ٢ : ٣١٨.

(٣) انظر: الدكتور نزار الحديثي، أهل اليمن في صدر الاسلام، ص ١١، ص ٢٠٨.

(٤) قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة ص ٢٤٩، واورد نفس هذا الرقم ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ١٤٤.

القائمة لعام ٢٢٥ هـ وهذا الرقم أقل بكثير من خراج الاقاليم الاخرى ولا يشكل الا نسبة ضئيلة من ميزانية الدولة العامة (٥).

بعد هذا العرض للعوامل التي أدت الى جمود الحركة الفكرية في اليمن الى مايقارب القرن الرابع الهجري. علينا أن نتابع مسيرة هذه الحركة لنلحظ كيف أخذت تنمو بشكل تدريجي حتى بلغت مرحلة متقدمة في القرن السادس الهجري وهو القرن الذي نقوم على دراسته. في اعتقادنا أن هناك جملة من العوامل أسهمت في هذا النمو منها:

١ــ عودة الخط التجاري العالمي الى موانيء اليمن والبحر الاحمر بعد أن كان هذا الخط كما المحنا سابقاً يمر عبر الخليج العربي والعراق لقد أسهمت في عودة هذا الخط التجاري الحيوي عوامل عديدة منها: اضطراب الامن في العراق بسبب ضعف السلطة المركزية في العصر العباسي الثاني وخاصة في منطقة البصرة بسبب ثورة الزنج وحركة ابن شاهين في منطقة الاهوار بجنوب العراق. ومن ناحية اخرى كان لتشجيع الدول القائمة في مصر كالدولة الطولونية والدولة الاخشيدية واخيراً الدولة الفاطمية للحركة التجارية التي تمر عبر البحر الاحمر تساندها في نفس الوقت ولنفس الهدف الدول القائمة في اليمن كالدولة الزيادية والدولة الصليحية (٦).

وبسبب عودة هذا الخط التجاري الحيوي أخذت عزلة اليمن تزول شيئاً فشيئاً وأخذت مواردها الاقتصادية تنمو بشكل مطرد.

٢ــ قيام الدول المحلية في اليمن. وأول هذه الدول هي الدولة الزيادية التي نشأت في عهد الخليفة المأمون العباسي وبأمر منه وذلك في مطلع القرن الثالث الهجري. ثم نشأت دول اخرى كان لها أهمية عظيمة في تنمية الموارد الذاتية في اليمن وتحقيق الاستقرار النسبي وتشجيع العلماء والادباء مما كان له أثر مهم في تطور الحركة العلمية كالدولة النجاحية (٤١٢ ــ ٥٥٤) والدولة الصليحية (٤٣٩ ــ ٥٣٢) ودولة الائمة الزيدية (تأسست سنة ٢٨٤ هـ).

---

(٥) انظر قوائم اخرى للخراج اوردتها الدكتورة خولة شاكر الدجيلي في كتابها بيت المال ص ٢١١ ــ ٢٣٠.

(٦) الدكتور شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ٢ : ٣٢٢.

٣ــ عودة النشاط البشري والاقتصادي وتوقف الهجرة . لقد أخذت ملامح النمو والتطور تظهر في اليمن وفي حقول متعددة إبان القرن الرابع الهجري وبعده ويلحظ المتتبع نتائج هذا التطور في توقف الهجرة من اليمن الى الخارج بل وفي حدوث هجرة معاكسة أي مجيء جماعات بشرية متعددة الى اليمن من ذلك على سبيل المثال لا الحصر عدد غير قليل من أهل الاسكندرية بمصر سكنوا مدينة عدن وكذلك عدد من أهل « مقد شوة » (٧) وسكن مدينة زبيد وما حولها عدد كبير من الاحباش واستوطن اليمن عدد غير قليل من قبيلة قريش منهم الأشراف العمريون الذين ينتسبون الى الخليفة عمر بن الخطاب وقد سكنوا عدن ومنهم بنو جمح الذين سكنوا قرية « سهفنة » منهم الفقيه الشافعي الشهير القاسم بن عبدالله الجمحي القرشي (٨).

وقد وردتنا اشارات متعددة تدل على نمو وتطور عمراني بعد القرن الرابع الهجري واتساعه في القرن السادس الذي تدرسه وهذا التطور له ابلغ الاثر في نمو واتساع الحركة الفكرية من ذلك على سبيل المثال لا الحصر تطور مدينة صنعاء في عهد علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩) وانشاء مدينة ذي جبلة في النصف الثاني من القرن الخامس (٩) والتطور العمراني بمدينة زبيد (١٠) وكذلك في مدينة عدن . وقد اورد ابو مخرمة (١١) في ترجمة علي بن الضحاك الكوفي الذي استوطن مدينة عدن في عهد بني زريع (٤٧٦ ــ ٥٦٩) ما يوضح هذا التطور اذ يعود اليه الفضل في انشاء المقلاع بمدينة عدن ثم تبعه الناس فاظهروا المقالع وتملكوها وصيروها مستغلات لهم منها مقلع علي الانكي ويوسف الاردبيلي واسماعيل السلامي وحميد بن حماسة وعبدالواحد بن مسعود وابي الحسن بن الدوري (١٢) فكثر بذلك بناء الدور بالحجر والآجر والجص . وهذا يدل على تطور عمراني في عهد بني زريع واتساعه في عهد الايوبيين وبالاخص في عهد الوالي الايوبي عثمان الزنجيلي (تولى حكم

---

(٧) ابن المجاور ، صفة ١ : ١٣٤ .

(٨) الجعدي ، طبقات ٨٧ .

(٩) ابن المجاور ، صفة ٢ : ١٦٨ ــ ١٦٩ ، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ١ : ٢٧١ .

(١٠) عمارة ، تاريخ ٢١٠ ، ابن الديبع ، بغية المستفيد ٦٤ .

(١١) أبو مخرمة ، ثغر عدن ٢ : ١٥١ ــ ١٥٢ .

(١٢) ابن المجاور ، صفة ١ : ١٢٦ .

عدن وما يتبعها ٥٧٠ـ٥٧٩) [١٣] الذي أنشأ الاسواق والدكاكين والفرضة وغيرها من المرافق الحيوية بمدينة عدن [١٤].

من هذا العرض للمؤثرات الرئيسية التي دفعت ببلاد اليمن نحو التطور نلحظ أن نمو الحركة الفكرية وتطورها في هذه البلاد قد ساير التطور العام الذي شهدته بلاد اليمن وفي حقول متنوعة. والذي يظهر لنا أن هذا التطور أخذ يتضح منذ حوالي القرن الرابع الهجري واستمر حتى بلغ مرحلة متقدمة وناضجة في القرن السادس.

ونضيف الى ما تقدم من مؤثرات عاملاً هاماً أسهم في تطور الحركة الفكرية في القرن السادس الهجري وهو التنافس السياسي القائم على أساس فكري بين الدول المتعددة القائمة في اليمن في هذا القرن كالدولة النجاحية والدولة الصليحية ودولة بني زريع ودولة الائمة الزيدية والدولة الايوبية.

لقد كان هذا التنافس حاداً الى الدرجة التي يصبح معها رعاية الفكر امراً ضرورياً بل وحتمياً تفرضه طبيعة الصراع السياسي القائم. وهذا يفسر لنا مثلاً اغداق الدولة النجاحية الهبات والمرتبات على العلماء واعفاء اراضيهم من ضريبة الخراج [١٥] ورعاية الدولة الصليحية للاسماعيلية والحفاظ على تراثها الفكري، أو رعاية ائمة الزيدية للعلماء وارسالهم الى خارج اليمن لزيادة التحصيل واستجلاب الكتب ونحن نعتقد أن هذا التنافس اضافة الى العوامل السابقة كان له اكبر الاثر في تطور الحركة الفكرية في القرن السادس.

ويمكننا أن نلحظ هذا التطور في اتساع حلقات العلماء اذ بينما نجد أن اكبر حلقة تدريسية كانت قبل القرن السادس وبالتحديد اواخر القرن الخامس تضم نحو خمسين الى ستين طالباً وهي حلقة الفقيه الشافعي ابي بكر بن جعفر المخائي (ت ٥٠٠) فأن حلقات العلماء في القرن السادس اخذت تضم المائتين والثلاثمائة طالب وهذا اتساع كبير لم تشهده الحلقات العلمية في اليمن من قبل ويدل على تطور ثقافي واسع. وننبه هنا أن كثرة الطلبة في القرن السادس لايدل على قلة الاساتذة. لقد تميز هذا القرن عن الفترة السابقة بوفرة العلماء والطلبة وتعدد المراكز الفكرية

(١٣) الجعدي، طبقات ٢٠٤.

(١٤) ابن المجاور، صفة ١ : ١٢٨، أبو مخرمة، ثغر عدن ١ : ٢٢، ٤٨ ــ ٤٩.

(١٥) عمارة، تاريخ اليمن ٢١٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ابن الديبع، بغية المستفيد، ٤٥.

وانتشارها ووفرة الانتاج الفكري وتنوعه نسبياً . واذن فالقرن السادس يمثل بالنسبة الى تاريخ الحركة الفكرية في اليمن مرحلة النهوض الفكري وقد استمر هذا النهوض في الفترة اللاحقة على الرغم من انه قد اكتسب ملامحه ومقوماته في القرن السادس .

ولهذه المسألة أهمية كبيرة توضح الفرق في مسار الحركة الفكرية في اليمن عن الاقطار العربية والاسلامية فالعراق ومصر والشام وخراسان وأقطار عربية واسلامية اخرى نضجت فيها الحركة العلمية منذ عهد مبكر ، أما اليمن ونتيجة لظروفة الاقليمية الخاصة والتي المحنا اليها سابقاً فقد تأخرت نهضته .

ويغلب على الحركة الفكرية اليمنية الطابع الديني فان أغلب رجال العلم هم من علماء الدين واكثر الطلبة هم طلبة العلوم الدينية وبخاصة طلبة الفقه . كما أن معظم الانتاج الفكري يدور في إطار الحركة الدينية والعلوم المساعدة لها (١٦) مثل اللغة والنحو والتاريخ والكلام .

أما الجانب العلمي والفلسفي فقد كان ضئيل الاهمية ولم نلحظ سوى دراسات قليلة في الرياضيات والفلك والمنطق وهذا يؤكد الاهتمام بالجانب الديني .

لقد ازدهر الفكر العربي في العراق وفي اقطار اخرى عربية واسلامية وبلغ مرحلة النضج والابداع في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وقد تميز هذا الفكر بتنوعه في مختلف حقول المعرفة في الفلسفة والطب والرياضيات والفلك والجغرافية والكيمياء والمنطق الى جانب تطور العلوم الدينية والنقلية كالتفسير والحديث والفقه واللغه والتاريخ ونحوها ولاشك أن دوافع هذا الازدهار عديدة أبرزها الحرية الفكرية وتشجيع بعض الخلفاء للعلم مما اتاح للتيارات الفكرية فرص الانتاج والابداع .

ولكننا نلحظ أن الجانب الفلسفي ومايتصل به من علوم أخذ يضعف

---

(١٦) كانت علوم اللغة والنحو والادب والتاريخ ونحوها من العلوم المساعدة للعلوم الدينية ، وفي مطلع القرن الثامن الهجري كتب جمال الدين المزي (ت ٨٤٢ هـ) في مقدمة كتابه « تهذيب الكمال في اسماء الرجال » ١ : ١٥٦ قال : « وينبغي للناظر في كتابنا هذا أن يكون قد حصل طرفاً صالحاً من علم العربية : نحوها ولغتها وتصريفها ومن علم الاصول والفروع ، ومن علم الحديث والتواريخ ، وايام الناس ، فانه أن كان كذلك كثر انتفاعه به » .

بشكل عام في الحركة الفكرية العربية بعد القرن الخامس، وأخذ الجانب الدي... لب على هذا الفكر، ويمكننا أن نتبين ذلك في ضوء مؤشرات عديدة منها: موقف ...يفة القادر بالله من حركة الاعتزال وعلوم الفلسفة والمقالات المخالفة للاسلام، فاس... السلطان محمود الغزنوي بسنة الخليفة في قتل المخالفين ونفيهم وحبسهم وامر بلعنهم على المنابر «وصار ذلك سنة في الاسلام» (١٧).

وقد سارت الدولة السلجوقية على نفس هذا النهج الفكري فأتسع فيها القول للعلوم الدينية وضاق الجانب الفلسفي والعلوم المتصلة به. وفي ظل هذه الدولة أنشأ الوزير نظام الملك مدارسه الشهيرة وهي: نظامية بغداد وبلخ ونيسابور وهراة واصبهان والبصرة ومرو وآمل طبرستان والموصل وجزيرة ابن عمر (١٨) وهذه المدارس تتركز دراساتها على النواحي الدينية وهذا يعطينا دليلاً واضحاً على مدى الاهتمام بالفكر الديني.

وظلت هذه الظاهرة واعني بها غلبة الفكر الديني بارزة في ظل دولة الاتابكة ثم في ظل دولة الايوبيين فلقد كان تشجيع حكام هاتين الدولتين منصباً على العلوم الدينية والعلوم المساعدة لها من تفسير وحديث وفقه ولغه وتاريخ ونحوها وقد اسسوا المدارس ودور العلم لهذا الغرض.

ويمكننا اعتبار عصر الامام الغزالي (ت ٥٠٥) نهاية لتطور العلوم الفلسفية في المشرق العربي فقد رد في كتابه «تهافت الفلاسفة» على الفارابي وابن سينا واظهر تهافتهم وتناقضهم. وتعتبر حملته على الفلسفة ذات تأثير عميق في مصير الفلسفة في المشرق الاسلامي فتداعت اركانها وتقطعت اوصالها وتأثر بها علماء الكلام فصبغوها بصبغة دينية (١٩) وقد صاحب هذه الحملة على العلوم الفلسفية حملة اخرى أقل عنفاً على عدة علوم لاتتعرض للدين في جوهرها ولكنها قادرة على الاغراء بالتقدم في طريق الفلسفة (٢٠).

---

(١٧) آدم متز، الحضارة الاسلامية ١ : ٣٨١.

(١٨) انظر: ما كتبه الدكتور المرحوم ناجي معروف، مدارس قبل النظامية مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢٢ ص ١٠٧.

(١٩) الدكتور جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية ص ٤٧٢.

(٢٠) جولد تسيهر، موقف اهل السنة القدماء بازاء علوم الاوائل، ص ١٣٨ مقالة ضمن كتاب التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ألف بينها وترجمها الدكتور عبدالرحمن بدوي، القاهرة ١٩٦٥.

من هذا العرض يتبين لنا أن الاتجاه العام للحركة الفكرية العربية أخذ يميل بعد القرن الخامس الهجري الى الناحية الدينية فتضاءل الجانب الفلسفي ومايتصل به من علوم وقد تأثرت بلاد اليمن في هذه الظاهرة التي شملت الحركة الفكرية العربية في بلاد المشرق بشكل عام.

وتطالعنا في العصر الذي ندرسه كثرة الطلبة وقد وردنا ذكر لعدد غير قليل من حلقات التدريس في مواضيع عديدة كالفقه والتفسير والحديث واللغة وعلم الكلام وغيرها ولكن كثرة الطلبة تبرز بشكل واضح في حلقات الفقهاء وعلى الاخص الفقهاء الشافعية كالفقيه زيد بن عبدالله اليفاعي (ت ٥١٥) والفقيه ابن الأبار (ت بعد ٥٣٩) والفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني (ت ٥٥٨) وغيرهم.

وتتسع حلقة العالم أو تقل وفقاً لمقاييس متعددة كدرجة علمه أو نوع دراسته أو تسامحه في قبول الطلبة. وقد وردنا عن الفقيه الشافعي ابي بكر بن جعفر المخائي (ت ٥٠٠) انه لم يقبل تدريس الطلبة الا ذوو الحسب والنسب « فاذا وصله طالب سأله عن حسبه ونسبه فان وجده ذا اصل جيد وحسب أقرأه وأمره بالاجتهاد، وان لم يكن ذا أصل صرفه عن الطلب » (٢١). وهذا الرأي بحسب ماذكره المؤرخ الجندي (٢٢) مأخوذ من قول الرسول (ص) « لاتؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها » (٢٣) إن هذا الانتقاء في قبول الطلبة يؤدي الى تحديد حجم الحلقة التدريسية ولكنه يؤدي الى التركيز على النوعية بدل ضخامة العدد. واعتقد أن مافعله هذا العالم الفاضل انما هو من الشذوذ الذي لايتفق مع القاعدة العامة وهي التدريس لكل ذي بصيرة، فضلاً عن انه يمكن تفسيره من وجه آخر وهي الحرص على الطلب بين أبناء العوائل العلمية وهذا هو المقصود على الارجح بذوي الحسب والنسب في النص السابق.

أما الفقيه الشافعي زيد بن عبدالله اليفاعي (ت ٥١٥) فكانت طريقته قبول اي طالب يفد عليه ويتمثل في ذلك قول الرسول (ص) « يأتيكم اقوام من

(٢١) الافضل، العطايا السنية ورقة ٤ ب.

(٢٢) الجندي، السلوك ١ : ورقة ٨٨.

(٢٣) اورد الحافظ الدارمي «السنن» مقدمة ص ٣٤، حديثاً عن الرسول (ص) نصه « ولا تحدث الحكمة للسفهاء ».

اطراف الارض يطلبون العلم فأستوصوا بهم خيراً »[٢٤] لذلك لم يفرق بين طالب وآخر فأتسعت حلقته المدرسية حتى بلغ عدد الطلبة اكثر من ثلاثمائة فقيه.

ويبدو أن طريقة الفقيه زيد اليافعي هي التي سادت في اليمن في القرن السادس وهي الطريقة التي كانت سائدة في الأقطار العربية والاسلامية.

ولم نلحظ فيما تيسر لنا من مصادر أن احداً من علماء اليمن كان يتقاضى اجراً من طلبته، فقد كانوا يتورعون عن ذلك شأنهم في هذا شأن بقية العلماء في الأقطار العربية والاسلامية، ونجد عدداً غير قليل من العلماء الموسرين كانوا ينفقون على طلبتهم الفقراء ويقومون بنفقتهم وكسوتهم من ذلك على سبيل المثال لا الحصر الفقيه الشافعي زيد بن عبدالله اليفاعي (ت ٥١٥) والفقيه محمد بن عبدويه (ت ٥٢٥) والفقيه الفضل بن اسعد بن حمير المليكي[٢٥] وغيرهم.

ويبدو أن كثرة طلبة الفقهاء يعود الى اسباب عديدة منها الوازع الديني ومنها اعفاء اراضيهم من ضريبة الخراج ولعل هذا الاعفاء ظهر في اليمن في النصف الثاني من القرن الخامس وسارت عليه الدولة النجاحية والدولة الصليحية[٢٦].

ويلاحظ المتتبع لخصائص الحركة الفكرية في اليمن انها بشكل عام لاتختلف عن الحركة الفكرية العامة للأمة العربية فلم نلحظ لها خصائص ذاتية اقليمية متميزة الا في مسائل فرعية لاتشكل الاطار العام. فالفكر عند أهل اليمن هو امتداد لهذا الفكر في بقية الأقطار العربية ولم نلمح في انتاج أهل اليمن ما يدل على مميزات فكرية خاصة تشذ عن الخط العام لفكر الأمة العربية.

كذلك العلوم التي ظهرت في اليمن سواء أكانت دينية ام غير دينية تعد امتداداً لمثيلاتها في الأقطار العربية. ولا يعني هذا أن الحركة الفكرية في اليمن حركة مقلدة خالية من اي ابداع فكري وانما يعني أن الانتاج الفكري لعلماء اليمن متحدد ضمن الاطار العام للحركة الفكرية العربية.

---

(٢٤) اورد الحافظ ابن ماجه، «السنن» ١ : ٩١ حديثا عن الرسول (ص) نصه: « انه سيأتيكم اقوام من بعدي يطلبون العلم فرحبوا بهم وحيوهم وعلموهم ».

(٢٥) انظر: الجعدي، طبقات ١٤٥، ٢١٤، الأفضل، العطايا السنية، ورقة ١٩ أ.

(٢٦) انظر مثلاً: الجعدي، طبقات ٩٥، ١٨٤، عمارة، تاريخ، ٢١٠.

ويظهر لنا أن مكانة الحركة الفكرية اليمنية في هذا العصر تبرز في عدة قضايا هامة :

١ــ الدور الهام للفكر الاعتزالي الذي تواجد في اليمن في هذا العصر وفي أوساط الزيدية فافادوا منه في منهجهم وطرق تفكيرهم واستدلالهم وصياغة معتقداتهم وهذا الفكر قد تعرض إبان هذه المرحلة للضعف في موطنه الاصلي ــ العراق ــ ومواطن اخرى غيره مما يجعل لليمن اهمية خاصة في الحفاظ عليه .

٢ــ تواجد الفكر الاسماعيلي والحفاظ عليه بعد سقوط الدولة الفاطمية بمصر واهتمام عدد من علماء اليمن بجمعه وتنسيقه والتأليف فيه ثم انتقال المكتبة الاسماعيلية عن طريق اليمن الى الهند .

٣ــ كان لليمن دور هام في إيصال اللغة العربية والثقافة العربية الى افريقيا الشرقية . وقد توافد على اليمن عدد من الطلبة الافارقة ولاول مرة في القرن السادس بحسب ما وردتنا من معلومات وتتلمذوا على علماء اليمن ونقلوا مصنفاتهم الى مواطنهم في افريقيا .

الخاتمة



الخاتمـــة

تعتبر هذه الدراسة للحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس كشفاً جديداً لحقبة تاريخية يكتنفها الغموض لان هذه الفترة برغم مالها من أهمية واضحة في تاريخ اليمن لم تحظ بعناية كافية من الباحثين ولم يتصد أحد منهم لدراستها بصورة شاملة لذلك يمكن وصف هذه الرسالة بالجدة، وقد توفرت لهذه الدراسة مصادر خطية كثيرة اظهرت ولاول مرة نتائج تاريخية هامة وكشفت عن وجود حركة فكرية متطورة نبغ فيها عدد غير قليل من العلماء أسهموا في نشاطات فكرية ذات جوانب متعددة كالتفسير والحديث والفقه والتاريخ واللغة والآداب والعلوم العقلية.

وقد أظهر الفصل الاول مراكز الحياة الفكرية في اليمن في هذا العصر كمدينة زبيد والهجرات وذو أشرق وصنعاء والجند وإب واصاب وحضرموت ولم تغفل هذه الرسالة مركزاً من هذه المراكز دون ذكره وذلك لتكون الصورة عن الحياة الفكرية في هذا العصر شاملة ومتكاملة وتوصل هذا الفصل الى نتائج لم يسبق اليها وأبان عن طبيعة الدراسات الفكرية القائمة في هذه المراكز وأماكن الدراسة فيها كالمساجد والمدارس ومجالس العلم والتدريس والنشاط الفكري للعلماء.

وكشف الفصل الثاني عن طبيعة الروابط الفكرية القائمة بين اليمن وبقية الاقطار العربية الاسلامية ودور اليمن بين عملية الأخذ والعطاء. فاليمن وكجزء من متطلبات نموها الفكري اخذت من الاقطار ذات الثقل العلمي كالعراق ومصر والشام وغيرها. ولكن دورها لم يقتصر في هذه العلاقات على الأخذ فقط وانما ساهمت في العطاء فأخذ على علمائها عدد غير قليل من الطلبة من إفريقيا والهند وقد صدرت مصنفات علماء اليمن الى هذه البلاد.

وأبان الفصل الثالث عن طبيعة الدراسات الدينية في هذا العصر وهي دراسة القرآن الكريم وعلومه ودراسة الحديث النبوي الشريف ودراسة الفقه واصوله فاوضح هذا الفصل ابرز العلماء الذين اختصوا بهذه العلوم مع ذكر مصنفاتهم وأهميتها.

وعرض الفصل الرابع للدراسات التاريخية فقدم صورة واضحة عن هذه

الدراسات في ضوء ماتيسر من مصادر مع تقييم لعدد من هذه المصادر وابراز أهميتها . كما اظهر هذا الفصل الدراسات التاريخية المتميزة في اليمن ككتب السير وهي التي تترجم لائمة اليمن والاحداث التي عاصروها . وتقدم هذه السير مادة تاريخية متسلسلة ، وهي بهذا الشكل المتسلسل لها أهمية كبيرة في التاريخ اليمني .

أما الفصل الخامس فقد عرض للدراسات اللغوية والادبية وابرز اعلامها وفي هذا الفصل تقييم لاهم كتابين وصلا الينا من هذا العصر وهما كتاب « شمس العلوم » في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) وكتاب « كشف المشكل » في النحو لعلي بن سليمان الملقب حيدرة (ت ٥٩٩) .

وجاء الفصل السادس مكرساً لدراسة العلوم العقلية وابرز العلماء الذين وردنا ذكرهم ممن اختصوا بهذه العلوم وفيه تقييم وعرض لعدد من المصنفات التي وصلتنا وذلك لتوضيح العصر الذي نقوم على دراسته .

وفي الفصل السابع أوضحت هذه الرسالة أهمية القرن السادس وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه وموقعه في مسيرة الحركة الفكرية اليمنية .

قائمة المصادر
والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

أولاً ــ المصادر المخطوطة :

(*) إبن ابي الرجال . أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢ هـ) .

ــ مطلع البدور ومجمع البحور . مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير ج ١ برقم ١٧١ تاريخ وتراجم . ج ٢ برقم ١٧٢ تاريخ وتراجم . ج ٢ و ج ٤ مخطوط في مكتبة الجوادين في الكاظمية برقم ٣٢٥ .

(*) ابن اسير . محمد بن محمد بن منصور (القرن الثامن) .

ــ الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد ، نسخة مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني المرقمة OR 1345 .

(*) ابن مظفر . محمد بن احمد بن يحيى الصنعاني (ت نحو ٩٧٠) .

ــ الترجمان المفتتح لثمرات كمائم البستان الجامع لاسماء جماهير الصحابة والتابعين والائمة السابقين الهادين وفقهاء الامة وأتباعهم الراشدين وعلماء الفنون المرشدين . مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٦٠ تاريخ وتراجم .

(*) أبو مخرمة . عبد الله الطيب (ت ٩٤٧) .

ــ النسبة الى المواضع والبلدان . مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٩ جغرافية .

(*) إدريس بن الحسن بن عبد الله (ت ٨٧٢) .

ــ نزهة الافكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار . نسخة الدكتورة فضيلة عبد الامير الشامي وهي تقوم الان بتحقيق هذا الكتاب .

(*) الابناوي . القاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام (ت ٥٧٣) .

ــ التابعة في الادلة القاطعة . مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٧٨ علم الكلام .

(*) الافضل. عباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨ هـ) .

— العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية. نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية المرقمة ٣٥١ تاريخ.

(*) الاهدل. الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٥٥).

— تحفة الزمن بذكر سادات اليمن. مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥٥ تاريخ وتراجم.

(*) الجنداري، احمد بن عبد الله (ت ١٣٣٧).

— الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز. مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٦٥ تاريخ وتراجم.

(*) الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢).

— السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١، ج٢ في مجلد واحد في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٤٦ تاريخ وتراجم، ج٣ نسخة المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ٢٥ تاريخ.

(*) الحجري، محمد بن احمد (ت ١٣٧٩).

— معجم البلدان اليمنية، مخطوطة بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٨ جغرافية.

(*) الحجوري، يحيى بن سليمان بن ابي الحفيظ (ت بعد ٦٣٦).

— روضة الاخبار وكنوز الاسرار ونكت الآثار ومواعظ الاخبار وملح الاشعار وعجائب الاسرار. ويعرف بروضة الحجوري. نسخة مصورة عن مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس المرقمة Ar 59820 وهي نسختي الخاصة. والكتاب منسوب خطأ لمسلم اللحجي.

(*) الحمزي، إدريس بن علي بن عبد الله (ت ٧١٤).

— كنز الاخيار في السير والاخبار. نسخة مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني المرقمة OR, 4581 وهي نسختي الخاصة.

(*) الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢).

— العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن. نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية

بجامع صنعاء الكبير برقم ١٣٦ تاريخ وتراجم. نسخة اخرى مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني المرقمة OR, 21587 .

— الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها في الاسلام. نسخة مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٦١ تاريخ.

(*) العامري، يحيى بن ابي بكر (ت ٨٩٣).

— غربال الزمان في وفيات الاعيان. نسخة مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني المرقمة: OR, 21587 .

(*) عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤هـ).

— ديوان الامام عبدالله بن حمزة. مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٥١ أدب.

(*) الزحيف، محمد علي الصعدي (كان حياً سنة ٩١٩).

— مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار. مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٤ تاريخ وتراجم.

(*) الشرفي، احمد بن محمد (ت ١٠٥٥)

— اللآلىء المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومقتصدي العترة الزكية ومن عارضهم من سائر البرية. مخطوط في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير. ج ٢ رقم ١٠٨.

(*) الشلي، محمد بن ابي بكر (ت ١٠٩٣)

— المشرع الروي، في مناقب السادة بني علوي، مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٧٨ تاريخ وتراجم.

(*) الشهاري، ابراهيم بن القاسم (ت ١١٥٣).

— طبقات الزيدية، مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، الجزء الثالث برقم ١٢٥ تاريخ وتراجم.

(*) الكبسي. محمد بن اسماعيل (ت ١٣٠٨).

— اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية. مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٦٣ تاريخ وتراجم.

(*) المحلي، حميد بن احمد الشهيد (ت ٦٥٢).

— الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية. الجزء الثاني مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٩١٣٦.

(*) الوزير، عبد الله بن علي (ت ١١٤٧هـ).

— جامع المتون في أخبار اليمن الميمون. مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ٦٤ تاريخ وتراجم.

(*) يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠).

— الجواب الجلي في اصول زيد بن علي. مخطوط في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ٢٥ مصطلح الحديث.

— المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب، مخطوط في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٧٧ تاريخ وتراجم.

— أنباء الزمن في تاريخ اليمن. مخطوط في المكتبة الشرقية بجامع صنعاء الكبير برقم ١٣٧ تاريخ.

— الطبقات الزهر في أعيان العصر. نسخة القاضي اسماعيل بن علي الاكوع رئيس هيئة الآثار ودور الكتب في صنعاء.

ثانياً — المصادر والمراجع المطبوعة

(*) إبن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠).

— الكامل في التاريخ، ج ١١ دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٦ م.

— اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى بغداد، طبعة أوفسيت (د. ت).

(*) إبن تغري بردي (ت ٨٧٤).

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج ٥، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. القاهرة (د. ت).

(*) إبن حجر . احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢) .

ـــ تهذيب التهذيب . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى لمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ـــ حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

(*) إبن الجوزي (ت ٥٩٧) .

ـــ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج ١٠ حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ .

(*) إبن خلدون (ت ٨٠٨) .

ـــ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج ٤ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١ م .

(*) إبن خلكان (ت ٨٠٨) .

ـــ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . تحقيق الدكتور أحسان عباس مطبعة الغريب ، بيروت ١٩٦٨ م .

(*) إبن أبي الوفاء . محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي (ت ٧٧٥) .

ـــ الجواهر المضية في طبقات الحنفية . مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند . حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ .

(*) إبن الديبع ، عبدالرحمن بن علي الشيباني (ت ٩٤٤) .

ـــ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ـــ القسم الاول حققه محمد بن علي الاكوع الحوالي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٩٧١ م .

ـــ بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد . حققه عبدالله الحبشي . مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٧٩ م .

(*) إبن شاكر ، محمد بن شاكر بن احمد الكتبي (ت ٧٦٤) .

ـــ عيون التواريخ ج ١٢ تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود . دار الحرية بغداد ١٩٧٧ م .

(*) إبن عباد ، اسماعيل بن عباد بن العباس الملقب بالصاحب (٣٢٦ ـــ ٣٨٥ هـ) .

ـــ نصرة مذاهب الزيدية . تحقيق الدكتور ناجي حسن . مطبعة الجامعة بغداد ١٩٧٧ م .

(*) إبن عبدالمجيد، تاج الدين أبو المحاسن عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (٦٨٠ ــ ٧٤٣).

ــ بهجة الزمن في تاريخ اليمن. حققة مصطفى حجازي، مطبعة مخيمر، القاهرة ١٩٦٥ م.

(*) ابن العماد، عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩).

ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (د. ت).

(*) ابن عياض: القاضي عياض بن موسى (ت ٥٤٤).

ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك. تحقيق أحمد بكير محمود. بيروت ١٩٦٧ م.

(*) ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧).

ــ تاريخ ابن الفرات م٤ ج١ نشره وحققه الدكتور حسن محمد الشماع. البصرة مطبعة حداد ١٩٦٧ م.

(*) ابن فرحون المالكي:

ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب. تحقيق الدكتور محمد الاحمدي. مكتبة دار التراث. القاهرة، ١٩٧٢ م.

(*) ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩).

ــ تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني ــ بغداد، ١٩٦٢ م.

(*) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت بعد ٦٣٠هـ).

ــ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة بتاريخ المستبصر، تحقيق اوسكار لوفغرين. جزآن. ليدن ١٩٥١ م.

(*) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق (ت ٣٨٠).

ــ الفهرست تحقيق رضا ــ تجدد طهران ١٩٧١ م.

(*) أبو مخرمة، عبدالله الطيب (ت ٩٤٧).

ـــ تاريخ ثغر عدن، تحقيق اوسكار لوفغرين، مطبعة بريل. ليدن، ١٩٣٦، أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى بغداد.

(*) أبو زهرة، محمد.

ـــ الامام زيد: حياته وعصره، آرائه وفقهه، دار العهد الجديد للطباعة. القاهرة ١٩٧٤.

(*) أحمد أمين:

ـــ ظهر الاسلام ج١ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

(*) احمد محمد عيسوي ومحمد سعيد المليح.

ـــ فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، طبع واشراف منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٨.

(*) اسماعيل قربان حسين.

ـــ السلطان الخطاب، حياته وشعره، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

(*) أغا بزرك، محمد محسن.

ـــ الثقات العيون في سادس القرون، دار الكتاب العربي ـــ بيروت، ١٩٧٢ م.

ـــ الذريعة الى تصانيف الشيعة. ج ٤، ج ٥، طهران ١٣٦٠.

(*) الأبناوي، القاضي جعفر بن احمد (ت ٥٧٣ هـ).

ـــ شرح قصيدة الصاحب بن عباد. تحقيق محمد حسن آل ياسين. المكتبة الاهلية. بغداد ١٩٦٧ م.

(*) الاكوع، اسماعيل بن علي.

ـــ المدارس الاسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء رقم ١، دمشق ١٩٨٠ م.

(*) الامام يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (٢٤٥ ـــ ٢٩٨ هـ).

— رسائل العدل والتوحيد، دراسة وتحقيق محمد عمارة القاهرة دار الهلال ١٩٧١ م.

(*) أيمن فؤاد سيد.

— مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي، مطبوعات المعهد الفرنسي. القاهرة ١٩٧٤ م.

(*) بتول ابراهيم العباسي.

— تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطمين من سنة ٢٩٦ — ٥٦٧ هـ . رسالة ماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ م مطبوعة على الالة الكاتبة.

(*) البلخي، أبو القاسم (ت ٣١٩ هـ) والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) والحاكم الجشمي (ت ٤٩٤ هـ) .

— فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. حققها فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٤ م.

(*) البكرى، صلاح اليافعي.

— تاريخ حضرموت السياسي ج ١ المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٥٤ م.

(*) البغدادي. اسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت ١٣٣٩ هـ).

— هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبعة اوفست، طهران ١٩٦٧ م. عن طبعة استانبول ١٩٥١ م.

(*) بروكلمان، المستشرق الالماني.

— تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار وغيره. دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ م.

(*) جرجي زيدان.

— تاريخ آداب اللغة العربية. ج ٣، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٧ م.

(*) الجنداري، أحمد بن عبد الله (ت ١٣٣٧)

ـ تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار، مطبعة شركة التمدن بمصر ١٣٣٢ هـ .

(*) الجعدي، عمر بن علي بن سمرة (ت ٥٨٧) .

ـ طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٧ م .

(*) الجرافي، القاضي عبد الله بن عبد الكريم .

ـ المقتطف من تاريخ اليمن . دار أحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥١ م .

(*) جميل صليبا، الدكتور .

ـ تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٣ م .

(*) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٨٣ هـ) .

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعادت طبعه بالاوفست المكتبة الاسلامية، طهران ١٩٦٧ م .

(*) الحامد، صالح بن علي (ت ١٣٨٧ هـ) .

ـ تاريخ حضرموت . مكتبة الارشاد ـ جدة ١٩٦٨ م .

(*) الحبشي، عبد الله محمد .

ـ مراجع تاريخ اليمن، دمشق ١٩٧٢ .

ـ مصادر الفكر الاسلامي في اليمن ـ مركز الدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٧٩ م .

ـ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول . منشورات دار الشهباء بدون تاريخ .

ـ دراسات في التراث اليمني . دار العودة، بيروت ١٩٧٧ .

(*) حسن ابرهيم حسن، الدكتور .

ـ اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف ـ القاهرة .

ـ تاريخ الدولة الفاطمية، الطبعة الثالثة ـ مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٤ م .

(*) حسن سليمان محمود، الدكتور .

— تاريخ اليمن السياسي. ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه بغداد ١٩٦٩ م.

(*) الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت ٨٧٦ هـ).

— شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، حققه ناظم رشيد، بغداد ١٩٧٨ م.

(*) الحسيني — أبو بكر بن هداية الله (ت ١٠١٤ هـ).

— طبقات الشافعية. حققه عادل نويهض، بيروت، دار الافاق الجديدة ١٩٧٩ م.

(*) الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله.

— جامعة الاشاعر زبيد، الشركة اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، ١٩٧٤ م.

(*) الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣ هـ).

— روضات الجنات في اصول العلماء والسادات. تحقيق اسد الله اسماعيليان، بيروت ١٣٩٠ — ١٣٩٢ هـ.

(*) الدلجي، أحمد بن علي (ت ٨٣٨).

— الفلاكة والمفلوكون، مطبعة الاداب — النجف ١٣٨٥ هـ ،

(*) الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥ هـ).

— طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة ١٩٧٢.

(*) ذو النون المصري، الدكتور.

— عمارة اليمني. مكتبة النهضة المصرية — القاهرة ١٩٦٩ م.

(*) الذهبي، محمد بن احمد التركماني (ت ٧٤٨).

— تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت، ١٩٥٦ م.

(*) الرازي، أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٠).

— تاريخ مدينة صنعاء. تحقيق حسين العمري وعبد الجبار زكار، دمشق ١٩٧٤ م.

(*) زبارة، محمد بن محمد الحسني الصنعاني.

— أئمة اليمن، ج ١، مطبعة النصر — تعز ١٩٥٢ م.

(*) الزركلي، خير الدين.

— الأعلام، الطبعة الثانية ١٩٥٦ م.

— السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ).

— طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩٦٤ م.

(*) السخاوي. محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢).

— الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ حققه وعلق عليه بالانجليزية فرانز روزنثال. ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على النص الدكتور صالح العلي. مطبعة العاني بغداد ١٩٦٣ م.

(*) سزكين، فؤاد

— تاريخ التراث العربي. نقله الى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٨ م.

(*) السقاف، عبدالله بن محمد (ت ١٣٨٧ هـ).

— تاريخ الشعراء الحضرميين ج ١ مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٣٧ م.

(*) السلطان الخطاب (ت ٥٣٣ هـ) وأخوه السلطان سليمان.

— ديوان السلطانين . تحقيق محمد بن احمد العقيلي. بيروت، مطبعة الانصاف ١٩٦٤ م.

(*) السياغي، القاضي الحسين بن احمد (ت ١٢٢١ هـ).

— الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير. الطائف ١٩٦٨ م الطبعة الثانية.

(*) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١).

— بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٤ م.

— طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣ م.

(*) الشيرازي، المؤيد في الدين داعي الدعاة (ت ٤٧٦ هـ).
— الديوان، حققه وقدم له الدكتور محمد كامل حسين، القاهرة، ١٩٤٩.
(*) الشيرازي، أبو إسحاق (٤٩٣ — ٤٧٦).
— طبقات الفقهاء حققه الدكتور احسان عباس، بيروت ١٩٧٠.
(*) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ).
— الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتر. فيسبادن ١٩٦١ م.
(*) الشاطري، محمد بن احمد.
— أدوار التاريخ الحضرمي ج ١ بيروت ١٩٦٢ م.
(*) شاكر مصطفى، الدكتور.
— التاريخ العربي والمؤرخون — بيروت، ١٩٧٩ م.
(*) الشرجي، احمد بن احمد بن عبد اللطيف (٨٩٣ هـ).
— طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص، المطبعة اليمنية، القاهرة، ١٩٠٣ م.
(*) شرف الدين، احمد حسين.
— تاريخ اليمن الثقافي، ج ٤ مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، ١٩٦٧ م.
— اليمن عبر التاريخ، ط ٢، القاهرة ١٩٦٤ م.
(*) طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ).
— مفتاح السعادة ومصباح السيادة. مراجعة وتحقيق كامل بكري. مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة (د. ت).
(*) العباسي، علي بن محمد (عاش اواخر القرن الثالث).
— سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين. تحقيق الدكتور سهيل زكار. بيروت ١٩٧٢ م.
(*) العبدلي، أحمد بن فضل (ت ١٣٦٢ هـ).
— هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، القاهرة ١٣٥١ هـ.

(*) عبد الله احمد الثور .
— هذه هي اليمن، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٩ م .
(*) العماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧ هـ) .
— خريدة القصر وجريدة العصر .
— قسم شعراء العراق، تحقيق محمد بهجة الأثري، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٦ م .
— قسم شعراء الشام، تحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٦٤ م .
— قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وجماعته، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١ م .
— قسم شعراء المغرب، تحقيق محمد المرزوقي وجماعته، الدار التونسية للنشر ١٩٦٦ م .
(*) علي بن محمد بن الوليد (ت ٦١٢ هـ) .
— تاج العقائد ومعدن الفوائد. تحقيق عارف تامر، دار المشرق، بيروت ١٩٦٧ م .
(*) علي بن سليمان (حيدرة)، (ت ٥٩٩ هـ) .
— كشف المشكل في النحو، حققه وطبعه على الآلة الكاتبة الدكتور هادي عطية مطر، رسالة ماجستير من جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤ م .
(*) عمارة بن أبي الحسن الحكمي (ت ٥٦٩ هـ) .
— تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وادبائها . حققه محمد بن علي الاكوع، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٧٦ م .
— النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية ومعه ديوان شعره، حققه هرتويغ درنبرغ . شالون ١٨٩٨ م . أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى . بغداد
(*) العرشي، حسين بن احمد (ت ١٣٢٩ هـ) .
(*) بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام . نشره الأب أنستاس ماري الكرملي، القاهرة ١٩٣٩ م .

(*) العقيلي، محمد بن احمد عيسى.

ـــ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ، مطابع الرياض ١٣٧٨ هـ ومطابع دار الكتاب العربي ـــ القاهرة ١٣٨٠ هـ .

(*) الفاسي، محمد بن أحمد الحسين المكي (ت ٨٣٢ هـ).

ـــ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين. تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨ م.

(*) فضيلة الشامي، الدكتورة.

ـــ تاريخ الفرقة الزيدية. النجف، مطبعة الاداب ١٩٧٤ م.

(*) القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ).

ـــ إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠ م.

ـــ المحمدون من الشعراء وأشعارهم. تحقيق حسن معمري، راجعه حمد الجاسر. دار اليمامة، الرياض ١٩٧٠ م.

ـــ تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء باخبار الحكماء. لايبزك ١٩٠٣ م. أعادت طبعه بالاوفست. مكتبة المثنى ببغداد.

(*) اللكنوي، محمد عبد الحي (من رجال القرن الثالث عشر الهجري).

ـــ الفوائد البهية في تراجم الحنفية. مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

(*) المجدوع، اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني (من علماء القرن ١٢ هـ).

ـــ فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة والحدود الافاضل. حققه علينقي منزوي، مكتبة الاسدي، طهران ١٩٦٦ م.

(*) مجهول.

ـــ تاريخ اليمن في الدولة الرسولية. حققه هيكوايشي ياجيما، طوكيو، ١٩٧٦ م.

(*) محمد كامل حسين، الدكتور.

ـ في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٠ م.

(*) محمود كامل المحامي.

ـ اليمن شماله وجنوبه. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨ م.

(*) مصطفى غالب، الدكتور.

ـ أعلام الاسماعيلية. دار اليقظة العربية. بيروت ١٩٦٤ م.

ـ تاريخ الدعوة الاسماعيلية، دار اليقظة. دمشق ١٩٥٣ م.

(*) مصطفى الصاوي الجويني.

ـ منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٩ م.

(*) المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ ه).

ـ فتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨ م.

(*) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، (ت ٦٥٦ هـ).

ـ التكملة لوفيات النقلة. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الماجستيرية بغداد ١٩٦٧، وطبعة النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٨ م.

(*) نزار عبد اللطيف الحديثي، الدكتور.

ـ أهل اليمن في صدر الاسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٨ م.

(*) نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ).

ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق ونشر ك. و. سترستين، ليدن ١٩٥١ م.

ـ الحور العين، حققه كمال مصطفى، القاهرة ١٩٤٧ م.

(*) النعمان بن محمد القاضي (ت ٣٦٣ هـ).

ـ رسالة افتتاح الدعوة. تحقيق الدكتورة وداد القاضي. بيروت ١٩٧٠ م.

(*) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت نحو ٣٥٠).

— الاكليل ج ١ حققه محمد بن علي الاكوع بغداد ١٩٧٧ م. ج ٢، بغداد ١٩٨٠ م.

— صفة جزيرة العرب، حققه محمد بن علي الاكوع، الرياض، دار اليمامة ١٩٧٤ م.

(*) الهمداني، حسين بن فيض الله.

— الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن. مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥ م.

(*) الواسعي، عبد الواسع بن يحيى (ت ١٣٧٩ هـ).

— تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٤٧ م.

(*) اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني المكي (ت ٧٦٨ هـ).

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان. مطبعة دائرة المعارف — حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ — ١٣٣٩ هـ .

(*) ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

— إرشاد الاريب الى معرفة الاديب. مطبوعات دار المامون، القاهرة ١٩٣٦ م.

— معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٩٥٥ م.

(*) اليامي، الامير بدر الدين محمد بن حاتم (كان حياً سنة ٧٠٢ هـ)

— السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سمث — جامعة كمبردج ١٩٧٣ م.

(*) يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠ هـ).

— غاية الاماني في أخبار القطر اليماني — القسم الاول، حققه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٦٨ م.

ثالثاً — المقالات والبحوث

(*) أيمن فؤاد سيد.

— مؤرخوا اليمن في القرن السادس، مجلة العرب، ج ١١ السنة ٥ تموز ١٩٧١ م. الرياض.

(*) جولد تسيهر.

— موقف أهل السنة القدماء بازاء علوم الاوائل، مقالة ضمن كتاب « التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية » ألف بينها وترجمها الدكتور عبدالرحمن بدوي، القاهرة ١٩٦٥ م:

(*) الحبشي، عبدالله.

— الدوامغ في التراث اليمني، مجلة اليمن الجديد، العدد ٢ السنة ٥ يونيو ١٩٧٦ م. صنعاء.

— المطرفية مذهب مجهول، مجلة اليمن الجديد العدد ٣، السنة ٦، نوفمبر، ديسمبر ١٩٧٧ م. والعدد ١ السنة ٧ يناير، فبراير ١٩٧٨م. صنعاء.

(*) حميد مجيد هدو.

— مخطوطات من خزانة الاوقاف في صنعاء، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة م ١٢، العدد ١ السنة ١٩٨٠ م.

(*) راضي دغفوس.

— مصادر تاريخ جنوب الجزيرة العربية. مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٠ بغداد ١٩٧٩ م.

(*) زاهر رياض.

— دولة حبشية في ايمن، المجلة التاريخية المصرية. م ٨، القاهرة ١٩٥٩ م.

(*) سترستين، المستشرق السويدي.

— نشوان بن سعيد الحميري علامة اليمن. مقالة ضمن كتاب: « المنتقى من دراسات المستشرقين » ج ١ نقلها الى العربية الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٥٥ م.

(*) سهام الفريح، الدكتورة.

— ابن قلاقس: حياته وشعره. حوليات كلية االآداب ـــ جامعة الكويت ١٩٨٠ م، ١٣٩٩ هـ.

(*) شاكر مصطفى، الدكتور.
— التاريخ والمؤرخون في اليمن الاسلامية حتى القرن السابع الهجري. مجلة كلية الاداب والتربية، جامعة الكويت العدد ١٣ يونيو ١٩٧٨ م.

(*) عبدالرحمن بن شعيل.
— عمارة اليمني عند المؤرخين. مجلة العرب، ج ٢ السنة ٣ تشرين الثاني ١٩٦٨، الرياض.

(*) فاس آس.
— الكلام والطبيعة عند أبي إسحاق النظام، مجلة المؤرخ العربي،العدد ١٩، السنة ١٩٨١ م بغداد.

(*) فضيلة الشامي، الدكتورة.
— إمارة آل زريع بعدن، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٢٦ حزيران ١٩٧٩ م.

(*) محمد أمين صالح، الدكتور.
— بنو معن ثم آل زريع في عدن، مجلة المؤرخ العربي ١٥ السنة ١٩٨٠ م. بغداد.

(*) ناجي معروف، الدكتور.
— مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢٢، السنة ١٩٧٣ م، بغداد.

(*) نزار الحديثي، الدكتور.
— الهمداني وأثره في الحركة الفكرية العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣ السنة ١٩٧٨ م.

رابعاً ـ المراجع الاجنبية

1- Alwash, J.A.,
Umara Al-Yamani. Al-maaref press-Baghdad 1972.

2- Arendonk, C. V.,
De Opkomst van het Zaidietishe imamat Yemen, Leiden 1919.

3- Encyclopaedia
Encyclopaedia of Islam, Second Edition, Leiden 1960.

4- Ivanow, V.
Iamaili Literature, Tehran 1963.

5- Lewis, B.
The Origins of Ismailism, Cambridge 1940.

6- Lowick, N.M.
Some unpublished Dinars of the Sulayhids and Zurayids, The Numismatic chronicle (Vol IV, London 1964).

7- Strothmann, R.
Das Staatsrecht der Zaiditen, (Strassburg 1912).

second book is entitled «Kashf AlMushkil fil Nahu» composed by Ali.b.Suleiman, (died 599).

The sixth chapter deals with sciences and scientists with works reaching us and which clears out the scientific life of this period.

The 7th chapter centers of this research, on the importance of the 6th century. Hegira and its nature and importance, and the factors which affected its intellectual life, and importance of its situation with the educational movement in Yemen.

also with the role of Yemen in taking and giving educational thoughts. Yemen as a part of its educational development took from other countries wealthy scientic thoughts such as from Iraq, Egypt, Khurassan and other countries. Its role is not only by bearing culture from others but also by giving. We have information that scholars of Yemen taught many students from Africa and India and the works of the scholars reached these countries.

The third chapter deals with the religious studes in this period. It is the study of Qu,ran and the sciences of Qu,ran and the Traditions of the Prophet, jurisprudence and its trends. We studied many scholars who specialized in these sciences and mentioned their works and their importance..

The fourth chapter deals with the historical studies. It gives a clear picture about these studies, according to the data which I gathered, pointing out its importance. This chapter dealt also with the distinguished historical work concerning the history of Yemen such as the biographical works of the Imams of Yemen and the events contemporary to them. These works give a solid historical material in a chronological style whith give a great importance to the history of Yemen.

The fifth chapter deals with the linguistic and literary studies and most eminent scholars of that period.

in this chapter we evaluate the importance of tow book which reached us, the first is entitled «Shams alUlum Fillugha» written by Nashwan Ibn Said Al-Himyari,(died 573) and the

ABSTRACT CONCLUSION

The study of the actual thougts in Yemen in the 6th century after Hijra is considered new discovery in a research work about this historical period. This era which had a great and magnificent impact in the history of Yemen was not subjected to serious study by historians, therefore this research is considered as a serious genuine work. The scope of this thesis depended on several manuscripts which revealed for the first time an important historical event and discovered an immensely developed idelogical movement with great scholars in various kinds of education such as interpretation of the Qu,ran, the Traditions of the Prophet, jurisprudence, history, Ianguages, Iiterature and sciences. The first chapter dealt with the centers of educational life in Yemen. In this period, the 6th century after. Hijra, A.H.the cities of Zubayd,Du Ashraq, Sana, Janad, Ib. Usab and Hadramaut. The thesis did not neglect any of these centers which dealt with the education life and made a comprehensive study for the first time about the nature of studies in these centers and the places where it took plsce, in mosques, schools and scientific assemblies, we dealt as well with the method of teaching and the intellectual work of their scolars.

The second chapter deals with educational relations between Yemen and other Islamic and Arabic countries and deals

٩٥٣٫١٢
د ٢٤٣ الدجيلي، محمد رضا حسن
الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري
جامعة البصرة، مركز دراســات الخليج العربي ١٩٨٥
٢٥٣ ص
١ ــ اليمن ــ الحياة الفكرية ٢ ــ ع

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٦١ لسنة ١٩٨٥

مطبعة جامعة البصرة





Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section

(78)

The Intellectual Life In

Yemen During 6th Century A.H

Dr. Mohammed R.H. al-Dujayli

1985

Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section

(78)



The Intellectual Life In

Yemen During 6th Century A.H

Dr. Mohammed R.H. al-Dujayli

سعر النسخة الواحدة ٧٥٠ر٣ دينار

1985

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٦١ لسنة ١٩٨٥

مطبعة جامعة البصرة

الحياة الفكرية في اليمن